نهاية السول

فيما استدرك على الواحدي والسيوطي من

أسباب النزول

د/ أبو عمر نادي بن محمود حسن الأزهري

مدرس التفسير بكلية الدراسات الإسلامية بأسوان



دار الصحابة للتراث

نهاية السول

فيما استدرك على الواحدي والسيوطي من

أسباب النزول

د/ أبو عمر نادي بن محمود حسن الأزهري

مدرس التفسير بكلية الدراسات الإسلامية

دار الصحابة للتراث

الطبعة الأولى

حقوق الطبع محفوظة للمؤلف

سنة ١٤١٥ هـ سنة ١٩٩٥ م

[٢ / أسباب النزول / صحابة]

الإهداء

إلى والدى - رحمه الله - ...

اعترافاً بفضله على .. وإذعاناً لصنيعه نحوى ..

فلقد أبى إلا أن أكون من خريجى الأزهر الشريف ..

حباً فى القرآن .. وتعلقاً بالدين ...

أسأل الله - تعالى - أن يتغمده برحمته ... وأن يسكنه فسيح جنته ..

مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء.

وحسن أولئك رفيقا .

مقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستهديه ونستغفره ، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا . من يهد الله فلا مضل له ، ومن يضلل فلا هادى له .

وأشهد ألا إله إلا الله وحده لا شريك له . وأشهد أن محمداً عبده ورسوله ..

﴿ يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن إلا وأنتم مسلمون ﴾ [آل عمران : ١٠٢]

﴿ يا أيها الناس اتقوا ربكم الذى خلقكم من نفس واحدة ، وخلق منها زوجها وبث منهما رجالاً كثيراً ونساء واتقوا الله الذى تساءلون به والأرحام إن الله كان عليكم رقيباً ﴾ [النساء : ١]

﴿ يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولاً سديداً ، يصلح لكم أعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزاً عظيماً ﴾ [الأحزاب : ٧٠][١]

أما بعد ..

فمما لا شك فيه أن أسباب النزول طريق معبد لفهم الكثير من الآيات

(١) هذه تسمى خطبة الحاجة أخرجها الإمام أحمد فى مسنده (٤٣٢، ٣٩٣، ٣٩٢/١) واللفظ له ، ورواها الترمذى كتاب النكاح رقم (١١١١) وقال : « حديث حسن » وتلك الخطبة كان يقولها النبى ﷺ ويعلمها أصحابه أن يقولوها بين يدى كلامهم فى خطبهم ودروسهم أوفى أمر من أمور دنياهم .

الكريمات لأن أول ما ينطبق عليه المعنى للآية القرآنية هو ما كان سببا لنزولها ، ثم يعمم الحكم بعموم اللفظ ، جرياً على قول الفقهاء في محكم قواعدهم (العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب)

يقول الإمام ابن دقيق العيد : (بيان سبب النزول طريق قوى فى فهم معانى القرآن) .(١)

ويقال : (إن سبب النزول يحتاج إليه فى آيات الأحكام؛ لأن معرفة الوقائع والحوادث التى نزل فيها الحكم تعين على فهمه وفقه حكمته وسره، ومثلها ما فيه إشارة إلى بعض الوقائع كغزوة بدر والنصر فيها ، ومصيبة المؤمنين فى أحد) .(٢)

وهذه الأقوال وغيرها مما حكاه العلماء فيما يتعلق بأسباب النزول تدل على أهمية هذا الفن فى بيان معنى الآية والمراد منها ، والإلمام به ، وما أحاط بالقرآن من ظروف وملابسات ، تعين على فهم كثير من الآيات القرآنية التى نزلت مرتبطة بسبب من الأسباب الخاصة .

وقد أشكل على جماعة من السلف معانى آيات حتى وقفوا على أسباب نزولها فزال عنهم الإشكال . ولا ريب أن الصحابة رضى الله عنهم – أعلم الناس بأسباب التنزيل ، وأدرى الناس بمقاصد القرآن ومراميه ، فهم الذين شاهدوا أسباب النزول ، وعلموا فى أى موضع نزلت آى الكتاب الكريم ، وأسباب نزولها . وقد ثبت من رواية الطبرى وغيره : أن رجلاً جاء إلى ابن مسعود فقال : تركت فى المسجد رجلاً يفسر القرآن برأيه ، يفسر هذه الآية : **﴿ يوم تأتى السماء بدخان مبين ﴾** [الدخان : ١٠] قال : يأتى الناس يوم القيامة دخان ، فيأخذ بأنفاسهم ، حتى يأخذهم كهيئة

(١) الاتقان فى علوم القرآن (٢٩/١) .

(٢) انظر تفسير المنار (٤٦/٢) .

الدخان . فقال ابن مسعود : من علم علماً فليقل به ، ومن لم يعلم فليقل (الله أعلم) فإن من فقه الرجل أن يقول لما لا علم له به (الله أعلم) . إنما كان هذا لأن قريشا استعصوا على النبى ﷺ فدعا عليهم بسنين كسني يوسف ، فأصابهم قحط وجهد حتى أكلوا العظام . فجعل الرجل ينظر إلى السماء فيرى بينه وبينها كهيئة الدخان من الجهد ، فأنزل الله : ﴿ **فارتقب يوم تأتى السماء بدخان مبين** ... ﴾ الآية .(١)

وهذا شأن أسباب النزول فى التعريف بمعانى المنزل ، بحيث لو فقد ذكر السبب لم يعرف من المنزل معناه على الخصوص ، دون تطرق الاحتمالات ، وتوجه الإشكالات .

وقد قال ﷺ : « **خذوا القرآن من أربعة : منهم عبد الله بن مسعود** » .(٢)

وقد قال ابن مسعود – رضى الله عنه – فى خطبة خطبها : (والله ! لقد علم أصحاب النبى ﷺ أنى من أعلمهم بكتاب الله .(٣)

وقال فى حديث آخر : (والذى لا إله غيره ! ما أنزلت سورة من كتاب الله إلا أنا أعلم أين نزلت ، ولا أنزلت آية من كتاب الله إلا وأنا أعلم فيم نزلت ، ولوأعلم أحداً أعلم بكتاب الله منى ، تبلغه الإبل ، لركبت إليه) .(٤)

ولهذه الفوائد وغيرها بالغ العلماء فى العناية بهذا العلم وأطنبوا فى شرحه ،

(١) أخرجه الطبرى بنحوه من حديث مسروق (٦٦/٢٥) وانظر تفسير ابن كثير (٢٣٢/٧) والدر المنثور (٢٨/٦) .

(٢) رواه البخارى فى صحيحه كتاب فضائل القرآن . باب : (القراء من أصحاب النبى ﷺ) .

(٣) المرجع السابق .

(٤) صحيح البخارى ، الكتاب والباب السابق ، وأخرجه فى التاريخ الكبير (١٦٥/٨) ورواه الطبرى فى تفسيره (٨٠/١) وابن سعد فى الطبقات (١٥٩/٤) مع اختلاف يسير فى الألفاظ.

وتفصيل مسائله ، وتتبعوا الآثار الواردة فيه ، فأفرده بعضهم بالتأليف والتصنيف . إلا أنه على الرغم من تعدد المؤلفات فى أسباب النزول -كما سيتضح فى التمهيد - فإن المتداول الآن من تلك الكتب التى صُنّفت كتابان : كتاب الإمام الواحدى، والحافظ السيوطى . وكتاب السيوطى يُعَدُّ أوفى كتاب فى هذا الفن لأنه تضمن ما سبقه من كتب وزاد عليها . ويتميز بأمور :

« أحدها » : الإختصار .

« ثانيها » : الجمع الكثير ، فقد حوى زيادات كثيرة على ما ذكر الواحدى .

« ثالثها » : عزوه كل حديث إلى من خرجه من أصحاب الكتب المعتبرة كالكتب الستة وغيرها .

« رابعها » : يميز غالباً الصحيح من غيره ، والمقبول من المردود .

« خامسها » : الجمع بين الروايات المتعددة .

« سادسها » : تنحية ما ليس من أسباب النزول .(١)

ومع هذا وذاك ، فقد فات السيوطى كثير من الروايات المتعلقة بأسباب نزول القرآن . وقد وقفت - بفضل الله تعالى وتوفيقه - على كثير منها ، فتوجهت رغبتى فى جمع هذه الروايات المتناثرة فى بطون كتب التفسير المأثور ، وكتب الصحاح والسنن وشروحها . والمسانيد والمعاجم والمصنفات وغيرها من كتب السنة والمراجع التى لها صلة بموضوع بحثى فى كتاب مستقل خدمة لكتاب الله العزيز ، ورغبة فى انتفاع المسلمين ؛ لا سيما أن هذا المبحث الهام « أسباب نزول القرآن » يرتبط بفنين جليلين هما كتاب الله تعالى ، وسنة رسوله ﷺ ، الَّذين هما قوام ديننا وقد قمت فى هذه المحاولة المتواضعة بذكر الرواية وعزوها لمن خرجها من

(١) راجع مقدمة أسباب النزول للسيوطى .

أصحاب الكتب المعتبرة ، وبيان درجتها من حيث القبول والرد ، فإن لم أقف على تصحيح أو تضعيف للرواية من خلال أقوال العلماء . تتبعت رجال الإسناد ، وبينت حالهم من تعديل وتجريح ، إلا أن يكون المصدر الذى استقيت منه الرواية لا يذكر سوى الراوى الأعلى ، ولا توجد الرواية فى غيره من الكتب فأنقل الرواية وأعزوها إلى ذلك المصدر ، وبيان من خرجها .

ثانياً : قد يذكر الواحدى الرواية بدون سند فيقول : « ذكر المفسرون » أو « وقال آخرون » كما قال فى سبب نزول **قوله تعالى** : ﴿ **ومن الناسِ مَنْ يَعْبُدُ اللَّهَ على حرفٍ** ﴾ [الحج : ١١] . « قال المفسرون » ثم ذكر نص الرواية ، دون سند فأذكر مصدر الرواية ، وبيان من أخرجها ، ودرجتها من الصحة والضعف.

ثالثاً : قد ينقل السيوطى روايات مرسلة فى سبب نزول الآية . كما فعل فى سبب نزول **قوله تعالى** : ﴿ **أو لم يكفهم أنا أنزلنا عليك الكتاب يتلى عليهم** ﴾ [العنكبوت : ٥١] فأذكر الرواية موصولة .

رابعا : قد يعزو السيوطى رواية فى سبب النزول إلى من أخرجها ، ويكون سندها ضعيف ، ولا يذكر إلا من رواها بهذا السند الضعيف كما فعل فى سبب نزول **قوله تعالى** : ﴿ **يا أيها الذين آمنوا أطيعوا اللَّهَ وأطيعوا الرَّسولَ وأولِي الأمرِ منكُم** ﴾ [النساء : ٥٩] . قال : وقد أخرج ابن جرير أنها نزلت فى قصة جرت لعمار بن ياسر مع خالد بن الوليد ... إلخ . فالسيوطى لم يعز الرواية إلا لابن جرير وإسناده ضعيف . ورواها الواحدى فى أسبابه بدون سند عن أبى صالح عن ابن عباس ، وقد رواها ابن عساكر بإسناد حسن كما فى كنز العمال .

خامسا : كثيراً ما يشير السيوطى بعد ذكر رواية « ما » فى سبب النزول – إلى أن فى الباب روايات أخرى فيقول : كما فى **قوله تعالى** : ﴿ **لا تَسْأَلُوا عَنْ**

أشياءَ إن تُبْدَ لَكُم تَسُؤْكُم ﴾ [المائدة : ١٠١] : وأخرج ابن جرير مثله من حديث أبى أمامة وأبى هريرة وابن عباس . ا.هـ.

هكذا دون أن يذكر المتن ، فاكتفى بإشارة السيوطى لأنه يعنى وقوفه على الرواية ، فلا يستدرك عليه مثل هذا .

سادسا : قد يذكر السيوطى رواية ويفوته العزو لبعض من خرجها ، ويكون هذا البعض قد أخرج الرواية بزيادات هامة ، وتوضيح مفيد لا يوجد فى الرواية التى أوردها السيوطى فى الأسباب ، فأذكر الرواية وأشير إلى ذ لك . وهذا فى القليل النادر .

سابعاً : لم أقتصر على المقبول من الأسباب ، وإنما جمعت فى كتابى كل ما وقفت عليه من أسباب النزول دون النظر إلى صحة الرواية أو ضعفها ، وقد سلكت فى هذا المنهج مسلك السابقين من المؤلفين .

هذا ... وقد سميت الكتاب :

« **نهاية السول** فيما استدرك على الواحدى والسيوطى من **أسباب النزول** »

ويشتمل على مقدمة ، وتمهيد ، ومبحثين ، وخاتمة .

أما المقدمة : فقد تحدثت فيها عن أهمية هذا الفن ، وسبب اختيارى للكتابة فيه ، والمنهج الذى اعتزمت السير عليه فى هذا البحث .

أما التمهيد : فقد تناولت فيه أشهر المصنفين فى أسباب النزول ، وبيان العلاقة بينه وبين أسباب ورود الحديث .

أما المبحث الأول : فقد تحدثت فيه عن معنى سبب النزول ، وأقسامه ، وفوائده ، وصوره ، والطريق إلى معرفته .

أما المبحث الثانى : فقد ضَمَّنتُه الروايات التى تم جمعها فى أ سباب النزول ، مما استدركته على الإمامين الجليلين الواحدى والسيوطى – رحمهما الله –.

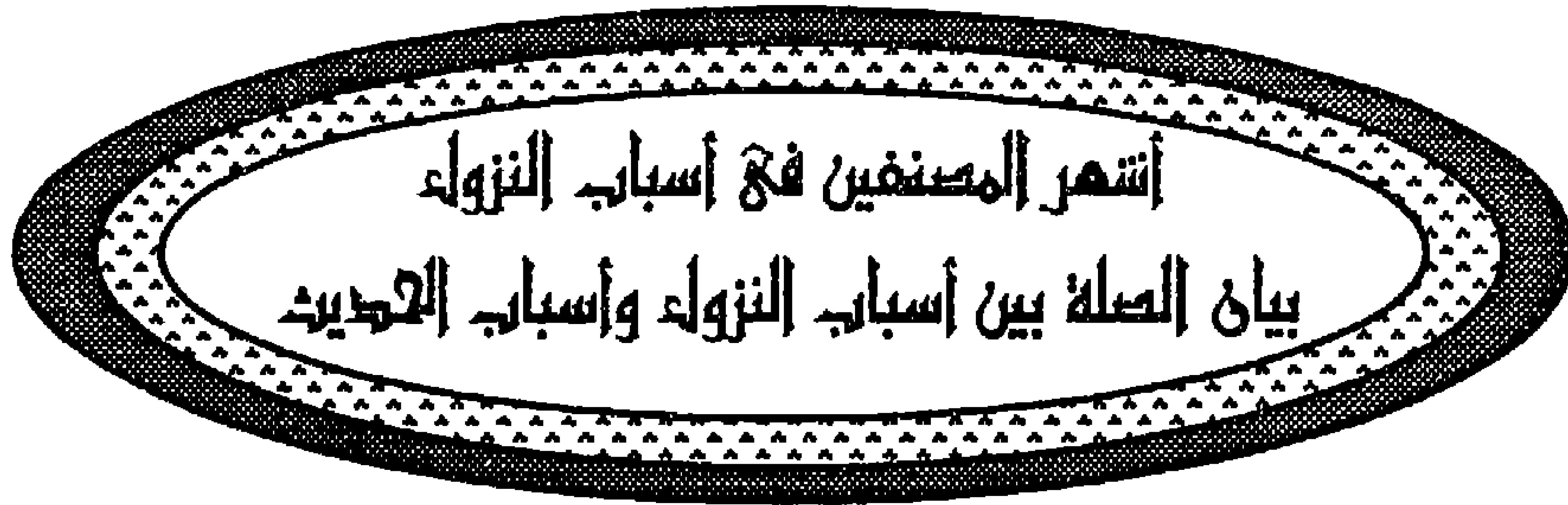
أما الخاتمة : فقد قدمت فيها خلاصة موجزة عن هذا البحث.

وأسأل الله عز وجل أن يجعل هذا العمل خالصاً لوجهه الكريم ، وأن يهدينا سواء السبيل .

وصلى اللهم على سيدنا محمد النبى الأمين ، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .

د/ أبو عمر نادى بن محمود حسن الأزهرى


التمهيد


أشهر المصنفين في أسباب النزول
بيان الصلة بين أسباب النزول وأسباب الحديث

أشهر المصنفين
فى
أسباب النزول

لقد عرف العلماء المخلصين من أبناء هذا الدين قيمة هذا الفن وأهميته لفهم كثير من آيات القرآن فانتدب له جماعة أفردوه بالتأليف أقدمهم الإمام على بن محمد بن عبد الله بن أبى سيف الحافظ أبو الحسن المدائنى شيخ البخارى .

أصله بصرى ولكنه سكن المدائن ثم انتقل إلى بغداد ، فلم يزل بها حتى وفاته سنة ٢٢٥ هـ عن تسعين سنة ،وله مؤلفات لا حصر لها منها كتابه : « أسباب النزول » .(١)

ومن أشهر ما صنّف كتاب الإمام أبو الحسن على بن أحمد الواحدى المفسر المتوفى سنة ٤٦٨ هـ. ، وكتابه مطبوع متداول قال عنه الإمام السيوطى : (هو أشهر كتاب ألف فى هذا الفن على ما فيه من إعواز .(٢) وقد اتفق الإمام السيوطى مع الإمام الزركشى فى وصف كتاب أسباب النزول للواحدى بأنه أحسنها (٣) وقد اختصر الإمام ابراهيم بن عمر الجعبرى – بفتح الجيم والباء . وسكون العين – المتوفى سنة ٧٣٢ هـ . كتاب الواحدى فحذف أسانيده ولم يزد عليه شيئاً.(٤)

وقد نظم أسباب النزول للجعبرى الإمام عبد الرحمن بن على بن إسحاق التميمى (٨٠٣-٨٧٦هـ) فى كتاب سماه : « **مدد الرحمن فى أسباب نزول**

(١) الاتقان (٢٩/١) وراجع معجم المؤلفين (٦٧٠/١) وكشف الظنون (٧٦/١) .

(٢) الاتقان (٢٩/١) .

(٣) التحبير فى علم التفسير للسيوطى ص (٨٦) والبرهان للزركشى (٢٢/١) .

(٤) الاتقان (٢٩/١) وراجع معجم المؤلفين (٦٩/١) .

القرآن »(١)

وألف فيه شيخ الإسلام الحافظ ابن حجر العسقلانى كتاباً سماه :

(**العجاب فى بيان الأسباب**) ، وقيل اسمه : (**الإعجاب ببيان الأسباب فى نزول القرآن**) وهو مجلد ضخم ، وقيل : (**اللباب فى أسباب آيات الكتاب**) أو نحو هذا .(٢)

مات عنه مسودة فلم نقف عليه كاملاً . كما قال الإمام السيوطى فى **الإتقان** .(٣) ، إلا أن الأستاذ المحقق عبد الفتاح أبو غدة - حفظه الله - ذكر أن كتاب ابن حجر موجود فى خزانة الرباط العامة بالمغرب تاماً كاملاً . ويوجد طرف منه بآخر كتاب (**الدر المنثور للسيوطى**) وهو من أجمع الكتب وأوفاها تحريراً فى بابه . ا. هـ.(٤)

وهناك علماء كثيرون لم يذكرهم السيوطى ممن دخلوا حلبة التصنيف فى هذا الفن منهم : الشيخ عبد الرحمن بن محمد المعروف بمطرف الأندلس ، قاضى الجماعة بقرطبة توفى سنة ٤٠٢ هـ له كتاب يسمى : (**القصص والأسباب التى نزل من أجلها القرآن**) فى نحو مائة جزء ونيف . وقد تُرْجِمَ كتابه (**أسباب النزول**) إلى الفارسية ، ترجمه أبو النصر سيف الدين أحمد الإسبرتكينى .(٥)

---

(١) معجم المؤلفين (١٥٤/٥) .

(٢) انظر الإتقان (٢٩/١) ومقدمة كتاب الخصال المكفرة لابن حجر . تحقيق أحمد جابر - هدية مجلة الأزهر . وكتاب أسباب ورود الحديث للدكتور محمد رأفت ص (٩٨) .

(٣) انظر الاتقان (٢٩/١) وطبقات الحفاظ للسيوطى ص (٥٥٢) .

(٤) راجع حاشية كتاب (أسباب ورود الحديث) للدكتور محمد رأفت عطية ص (٩٨).

(٥) كشف الظنون (٧٦/١) وطبقات المفسرين للداودى (٢٩٢/١) .

ومنهم محمد بن أسعد بن محمد بن نصر العراقي الحكيمي المعروف بابن حكيم . أبو المظفر العراقي توفى سنة ٥٦٧ هـ له كتاب اسمه **(أسباب النزول)**.(١)

ومنهم الشيخ أبو جعفر محمد بن على بن شهراشوب المازندرانى المتوفى سنة ٥٨٨هـ أحد شيوخ الشيعة ، كان إمام عصره وواحد دهره ، والغالب عليه علم القرآن والحديث ، وهو عند الشيعة كالخطيب البغدادى لأهل السنة فى تصانيفه له كتاب فى أسباب النزول اسمه : (**الأسباب والنزول على مذهب آل الرسول**)(٢) ، وللإمام عبد الرحمن بن على المكنى بأبى الفرج ، والمعروف بابن الجوزى المتوفى سنة ٥٩٧ هـ كتاب فى أسباب النزول ضمن مؤلفات كثيرة .(٣)

وقد ضرب الإمام السيوطي – رحمه الله – بسهم وافر فى هذا العلم ، فألف كتاباً قيماً قال عنه : « قد ألفت كتاباً فيه – أى فى أسباب النزول – حافلاً موجزاً محرراً ، لم يؤلف مثله فى هذا النوع سميته (**لباب النقول فى أسباب النزول**) » ا.هـ.(٤) وقال أيضا : (تأمل ما ذكرته لك فى هذه المسألة واشدد به يديك فإنى حررته واستخرجته بفكرى من استقراء صنيع الأئمة ومتفرقات كلامهم ولم أسبق إليه) .(٥)

---

(١) طبقات المفسرين للداودى (٢/٩٠) وللسيوطى ص (٧٩) ومعجم المؤلفين (٩/٥٠) وكشف الظنون (١/٧٦) .

(٢) كشف الظنون (١/٧٧) وبغية الوعاة (١/١٨١) وطبقات المفسرين للداودى (٢/٢٠١) ومعجم المؤلفين (١١/١٦) .

(٣) كشف الظنون (١/٧٧) ومعجم المؤلفين (١١/١٦) وتذكرة الحفاظ (٤/١٣٤٢) .

(٤) الاتقان (١/٢٩) .

(٥) المرجع السابق (١/٣٥) .

بيان الصلة

بين

أسباب النزول وأسباب الحديث

لما وقف العلماء على أهمية المعرفة بأسباب نزول آيات القرآن الكريم فى فهم معانى الآيات الكريمة المرتبطة بأسباب نزولها ، شرع بعض العلماء من أهل الحديث فى تصنيف أسباب ورود الحديث بمنهج أسباب نزول آيات القرآن الكريم .. يقول الامام السيوطى :

(... من أنواع علوم الحديث معرفة أسبابه ، كأسباب نزول القرآن . وقد صنف فيه الأئمة كتباً فى أسباب نزول القرآن ، واشتهر منها كتاب الواحدى ، ولى فيه تأليف جامع يسمى (**لباب النقول فى أسباب النزول**) . وأما أسباب الحديث : فألف فيه بعض المتقدمين ، ولم نقف عليه ، وإنما ذكروه فى ترجمته ، وذكره الحافظ أبو الفضل ابن حجر فى شرح النخبة . وقد أحببت أن أجمع فيه كتاباً ، فتتبعت جوامع الحديث ، والتقطت منها نُبذاً ، وجمعتها فى هذا الكتاب . والله الموفق والهادى للصواب) .[1] ويقصد السيوطى بذلك كتاب (اللمع فى أسباب الحديث) .

وقال الشيخ أبو الفتح القشيرى المشهور بابن دقيق العيد – رحمه الله –المتوفى سنة ٧٠٢هـ فى شرح العمدة فى الكلام على حديث « **إنما الأعمال بالنيات** »[2] فى البحث التاسع : (شرع بعض المتأخرين من أهل الحديث فى

(١) أسباب ورود الحديث للسيوطى ص (١٠٧) من التحقيق للدكتور / يحيى اسماعيل فى عمله للماجستير .

(٢) أخرجه البخارى كتاب الوحى باب (كيف كان بدء الوحى إلى رسول الله ﷺ) .

تصنيف أسباب الحديث ، كما صنف فى أسباب النزول للكتاب العزيز ، فوقفت من ذلك على شئ يسير له .[1] وإذا كان ابن دقيق العيد والسيوطى نبّها إلى هذه العلاقة بين أسباب الورود وما كتب فيها ، وأسباب النزول وما كتب فيها ، فإن المتأمل فى هذه الكتابات ، يجد أن المصنفين فى أسباب النزول هم المشتغلون بالروايات وما يتصل بعلوم الحديث . وتعود الصلة بين أسباب النزول وأسباب الورود إلى ما يلى:

أولاً : اعتماد النوعين على رواية الصحابى أو التابعى . يقول الإمام السيوطى :

(وما كان منه عن صحابى فهو مسند مرفوع ، إذ قول الصحابى فيما لا مدخل فيه للاجتهاد مرفوع ، أو تابعى فمرسل . وشرط قبولهما صحة السند ، ويزيد الثانى (وهو المرسل) أن يكون راوية معروفاً بأنه لا يروى إلا عن الصحابة ، أو ورد له شاهد مرسل أو متصل ، ولو ضعيفاً) . اهـ[2]

ثانياً : سبب النزول يجرى عليه من الأحكام ما يجرى على الأحاديث ، من جهة التوثيق للروايات ، والتأليف – بالطرق العلمية المعروفة لدى علماء الحديث – بين مختلفها ، غير أن سبب النزول يتميز بارتباطه بآيات الذكر الحكيم وقت نزولها . ولذلك ينبغى أن نعمق النظر للتفريق بين السبب فى النزول ، وما يجرى فى الأحاديث من بيان المعانى فيما تضمنته آيات القرآن الكريم . مثال ذلك : ما أخرجه البخارى عن أنس رضى الله عنه – قال : سمع عبد الله بن سلام بمقدم رسول الله ﷺ فأتاه ، فقال : إنى سائلك عن ثلاث لا يعلمهن إلا نبى :

ما أول أشراط الساعة ؟ وما أول طعام أهل الجنة ؟ وما ينزع الولد إلى أبيه أو

(١) انظر (اللمع) أسباب ورود الحديث ، التحقيق ص (١٠٧، ١٠٨) .

(٢) التحبير فى علم التفسير ص (٨٦) .

أمه ؟ قال : « **أخبرني بهن جبريل آنفاً** ». قال : جبريل ؟ قال : « **نعم** » ، قال : ذاك عدو اليهود من الملائكة . فقرأ هذه الآية : ﴿ **من كان عدواً لجبريلَ فإنه نزلَهُ على قلبِكَ** ﴾ [البقرة : ٩٧][(١)] .

فمجيء عبد الله بن سلام إلى النبي ﷺ مقدمه المدينة ، وسؤاله للنبي ﷺ عن الأمور الثلاثة ، سبب لورود الحديث ، ومن إجابة النبي ﷺ جاء ذكر جبريل – عليه السلام – وجاء قول عبد الله بن سلام في جبريل من خلال تصور اليهود له فجاء ذكر الآية الكريمة بسبب ورود الحديث السابق ، وذكره هنا لا يعد سبباً لنزولها ، حيث نزلت بسبب آخر ، أخرجه الإمام أحمد والطبراني وابن جرير عن ابن عباس .قال : أقبلت يهود إلى رسول الله ﷺ فقالوا : يا أبا القاسم ! إنا نسألك عن خمسة أشياء فإن أنبأتنا بهن عرفنا أنك نبي ، فذكر الحديث .. وفيه أنهم سألوه عما حرم اسرائيل على نفسه ، وعن علامة النبي ، وعن الرعد وصوته ، وكيف تذكر المرأة وتؤنث ، وعمن يأتيه بخبر السماء ، إلى أن قالوا : فأخبرنا من صاحبك ؟ قال : « **جبريل** » قالوا : جبريل ؟ ذاك ينزل بالحرب والقتال والعذاب عدونا ، لو قلت : ميكائيل الذي ينزل بالرحمة والنبات والقطر لكان خيراً فنزلت الآية .[(٢)] وعلى ذلك فإن الدقة في التفريق بين سبب النزول وسبب الورود ضرورية ، حتى يكون الاجتهاد في فهم النصوص ، واستنباط الأحكام منها صحيحاً .[(٣)]

ثالثاً : معرفة سبب النزول ، وكذلك سبب الورود تجعل الإنسان مدركاً لحقيقة

---

(١) صحيح البخاري كتاب (مناقب الأنصار) باب (كيف آخا النبي ﷺ بين أصحابه) .

(٢) مسند أحمد (١/٢٤٠) وصحح الشيخ شاكر اسناده رقم (٢٤٨٣-٢٥١٤) ورواه الطبراني ورجالهما ثقات كما في الزوائد (٨/٢٤٢) ورواه ابن جرير في تفسيره (٢/٣٧٧) وصحح الشيخ شاكر اسناده ، ورواه أبو نعيم في الحلية (٤/٣٠٥)

(٣) انظر أسباب ورود الحديث للدكتور / محمد رأفت سعيد ص (١٠١) وما بعدها .

المعنى وأبعاده ، ويعايش جزئيات الأسباب ، ووجه الارتباط بين النص والحكم ، والحكمة التى تكون فى هذا الارتباط ، وهذا يعين المجتهدين فى كل عصر ، لمعرفة الصفات المشتركة بين الفرع والأصل عند القياس ، كما ييسر على المجتهدين الوقوف على تحقق الحكمة عند استنباط الأحكام للمشكلات المعاصرة . يقول الامام الزركشى : (وأخطأ من زعم أنه لا طائل تحته ، لجريانه مجرى التاريخ ، وليس كذلك ، بل له فوائد منها :-

[وجه الحكمة الباعثة على تشريع الحكم]) اهـ.(١)

رابعاً : معرفة سبب النزول ، وكذلك سبب الورود ، يزيل الإشكال عند الوقوف أمام المعانى فى بعض الآيات وفى بعض الأحاديث . يقول العلامة ابن دقيق العيد : (بيان سبب النزول ، طريق قوى فى فهم معانى القرآن) .(٢)

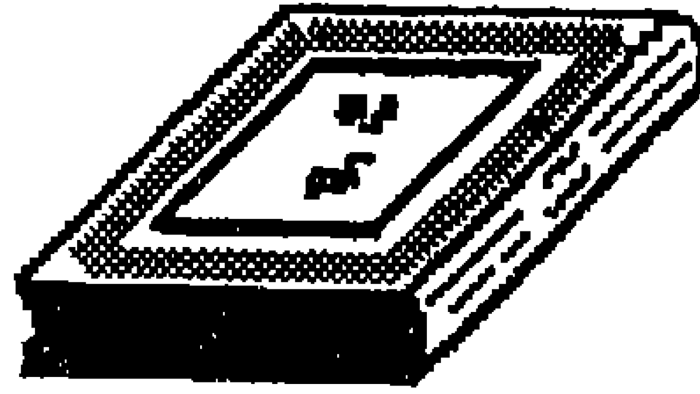
ويقول الأستاذ الدكتور / يوسف القرضاوى : (... ومما لا يخفى أن علماءنا قد ذكروا أن مما يعين على حسن فهم القرآن معرفة أسباب نزوله ، حتى لا يقع فيما وقع فيه بعض الغلاة من الخوارج وغيرهم ، ممن أخذوا الآيات التى نزلت فى المشركين ، وطبقوها على المسلمين ، ولهذا كان ابن عمر يراهم شرار الخلق ، بما حرفوا كتاب الله عما أنزل فيه .

فإذا كانت أسباب نزول القرآن مطلوبة لمن يفهمه أو يفسره ، كانت أسباب ورود الحديث أشد طلباً ، ذلك أن القرآن بطبيعته عام وخالد ، وليس من شأنه أن يعرض للجزيئات ، والتفصيلات ، والآنيات إلا لتؤخذ منها المبادئ والعبر . أما السنة فهى تعالج كثيراً من المشكلات الموضوعية والجزئية والآنية وفيها من الخصوص

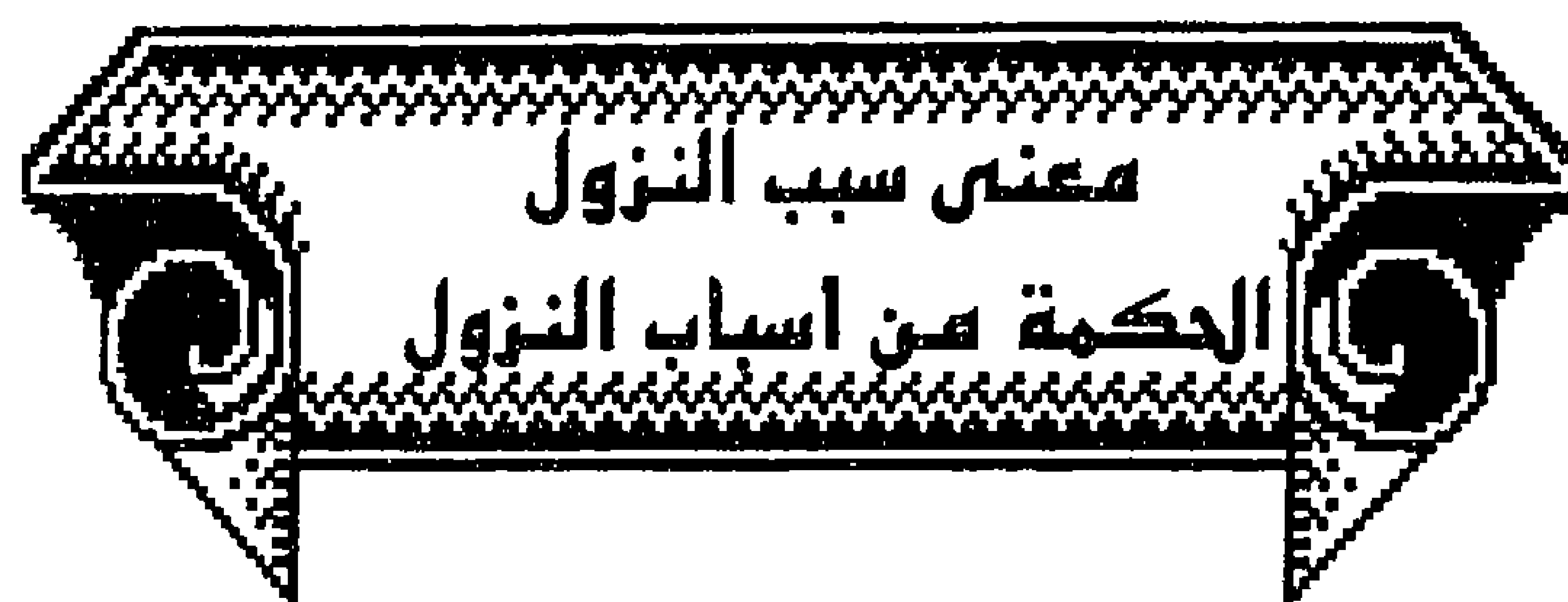
(١) البرهان للزركشى (١/٢٢) .

(٢) انظر تفسير ابن كثير (٣/٩٩) والدر المنثور (٢/٢٨٠) فقد نقلا روايات يتضح بها هذا المقام .

والتفاصيل ما ليس في القرآن .
فلابد من التفرقة بين ما هو خاص وما هو عام ، وما هو مؤقت وما هو خالد ، وما هو جزئي ،وما هو كلي ، فلكل منها حكمه ، والنظر إلى السياق والملابسات والأسباب تساعد على سداد الفهم ، واستقامته لمن وفقه الله) .(1)



(١) كيف نتعامل مع السنة للدكتور القرضاوي ص(١٢٥,١٢٦) وراجع الصلة بين أسباب النزول وأسباب الحديث في كتاب : (أسباب ورود الحديث للدكتور/ محمد رأفت عطية ص(٩٩) وما بعدها .


معنى سبب النزول
الحكمة من أسباب النزول

أسباب النزول

إن الله عز وجل أنزل القرآن على رسوله ﷺ هدى للناس ، وبينات من الهدى والفرقان ، وما فى القرآن نجم إلا ويشتمل على عقيدة سليمة يؤيدها العقل السليم ، أو عبادة تقرب المخلوق من الخالق ، وتزكى روحه ، وتنير قلبه ، أو حكم من الأحكام يصلح بين الناس ويقيم بينهم العلاقات على أساس من العدل والتواد ، وهذا هو الشأن فى القرآن كله .

ونحن إذا تدبرنا كتاب الله تعالى وتأملنا اياته نجد أن هناك آيات نزلت ابتداء ، وآيات نزلت بعد حادثة معينة وقعت ، أو سؤال وجه إلى رسول الله ﷺ فينزل القرآن مجيباً عما وجِّه إليه كما جاء فى **قوله تعالى** : **﴿ يسألونَك عن الأهلَّة قل هى مواقيتُ للنَّاسِ والحجِ ﴾** [البقرة : ١٨٩][(١)] ، وكما جاء فى **قوله تعالى** : **﴿ ويستفتونَكَ فى النِّساء ، قل الله يفتيكُم فيهنَّ ...﴾** إلخ الآية [النساء : ١٢٧][(٢)]، وهذه الأمور التى كانت سببا فى نزول هذه الآيات تسمى بـ (أسباب النزول) .

وعندما نمعن النظر فى هذه الأسباب ، نلاحظ أنها لبعض الأسباب ، وليس

(١) أخرج سبب نزول هذه الآية ابن جرير فى تفسيره (٥٥٤/٣) وابن أبى حاتم كما أورده ابن كثير فى تفسيره (٣٢٦/١) كلاهما من طريق العوفى عن ابن عباس . ورواه بلفظ آخر الواحدى فى أسبابه ص (٣٥) عن الكلبى ، وعن قتادة بدون سند ، ورواه ابن أبى حاتم عن أبى العالية بنحو ما قاله قتادة كما فى تفسير ابن كثير . وهناك رواية أخرى أوردها السيوطى فى الدر (٢٢٠٣/١) وعزاها لابن عساكر بسند ضعيف . من طريق السدى الصغير عن الكلبى عن أبى صالح عن ابن عباس . وانظر الاتقان فى علوم القرآن (١٩٧/١) .

(٢) أخرج سبب نزول هذه الآية . الواحدى فى أسباب النزول ص (١٣٧) وابن أبى حاتم كما فى تفسير ابن كثير (٣٧٧/٢) وقال : (أصله ثابت فى الصحيحين) .

لكل آيات القرآن . ومن ثم ... نستطيع أن نقول : إن القرآن الكريم ينقسم من حيث سبب النزول إلى قسمين :

(١) قسم نزل من الله تعالى ابتداء غير مرتبط بسبب من الأسباب الخاصة ، ولا بحادثة من الحوادث التاريخية المعينة ، وإنما هو لمحض هداية الخلق وتربيتهم ، وإنارة الطريق لهم فى دنياهم ، وإسعادهم فى أخرهم . وهذا الضرب هو أكثر القرآن.

(٢) قسم نزل مرتبطاً بسبب من الأسباب الخاصة ، ومتصلاً بحوادث وظروف معينة ، تعرف فى فن (علوم القرآن) بأسباب النزول غير أن هذا القسم الذى نزل على أسباب خاصة ، وحوادث معينة قليل ، لكنه مع قلته تألف منه علم عظيم لا غنى عنه لمفسر أو محدث أو فقيه .

معنى سبب النزول :

سبب النزول هو الحادثة التى نزلت الآية أو الآيات متحدثة عنها ، أو مبينة لحكمها أيام وقوعها . ومعنى ذلك : أنه حادثة وقعت فى زمن النبى ﷺ أو سؤال وجه إليه ، فنزلت الآية أو الآيات ببيان ما يتصل بتلك الحادثة أو بجواب هذا السؤال ، سواء أكانت تلك الحادثة خصومة دبت ، كالخلاف الذى شجر بين جماعة من الأوس وجماعة من الخزرج ، بدسيسة من أعداء الله اليهود حتى تنادوا : السلاحَ ، السلاحَ . ونزل بسببه تلك الآيات الحكيمة فى سورة ال عمران من أول قوله تعالى[1] : **﴿ يا أيها الذينَ آمَنُوا إنْ تُطيعُوا فريقاً من الذينَ أوتُوا الكتابَ يردوكُم بعدَ إيمانِكُم كافرين ﴾**[2] إلى آيات أخرى بعدها هى من أروع

(١) سورة آل عمران آية : ١٠٠ .

(٢) عزاه السيوطى فى أسباب النزول ص (٥٩) لابن اسحاق وأبى الشيخ عن زيد بن أسلم .=

ما ينفر من الانقسام والشقاق ويرغب فى المحبة والوحدة والاتفاق . أم كانت تلك الحادثة خطأ فاحشاً ارتكب ، كذلك السكران الذى أمَّ الناس فى صلاته وهو فى نشوته ، ثم قرأ السورة بعد الفاتحة فقال : (قل يا أيها الكافرون أعبد ما تعبدون) وحذف لفظ (لا) من ﴿ لا أعبد ﴾ فنزلت الآية[1] ﴿ يا أيُّهَا الذينَ آمنُوا لا تقربُوا الصلاةَ وأنتُم سُكَارَى حتى تعلَمُوا ما تقُولُونَ ﴾[2]

أم كانت تلك الحادثة تمنياً من التمنيات ، ورغبة من الرغبات ، كموافقات عمر رضى الله عنه ، التى أفردها بعضهم بالتأليف . ومن أمثلتها ما أخرجه البخارى وغيره عن أنس رضى الله عنه – قال : قال عمر : (وافقت ربى فى ثلاث : قلت : يا رسول الله ، لو اتخذنا من مقام إبراهيم مصلى ، فنزلت : ﴿ واتَّخذُوا من مقَامِ إبْرَاهِيمَ مُصلًى ﴾ [البقرة : ١٢٥] ، وقلت : يا رسول الله ، إن نساءك يدخل عليهن البر والفاجر ، فلو أمرتهن أن يحتجبن ، فنزلت آية

= وأورده ابن حجر فى الإصابة (١٥٩/١) من رواية أبى الشيخ فى تفسيره عن ابن اسحاق قال : حدثنى الثقة عن زيد بن أسلم ، فذكره . وقال ابن حجر : إسناده مرسل ، وفيه راو مبهم . ورواه الواحدى فى أسبابه ص (٨٤) عن عكرمة مرسلاً ، وزاد السيوطى نسبته فى الدر (٥٧/٢) لابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم عن زيد بن أسلم .

(١) سورة النساء آية : ٤٣ .

(٢) رواه الحاكم (٣٠٧/٢) وصححه وأقره الذهبى ، وأخرجه الطبرى (٣٧٦/٨) وأبو داود كتاب الأشربة رقم (٣٦٧١) والترمذى كتاب التفسير رقم (٥٠١٦) وقال : حسن غريب ، ومسند الإمام أحمد رقم (٢٢٧-٢٢٨) ورواه ابن أبى حاتم كما فى تفسير ابن كثير (٢٧١/٢) واختلفت الروايات فيمن أمَّ وأخطأ فى القراءة ففى بعضها أنه عبد الرحمن ابن عوف ، وفى أخرى أنه على بن أبى طالب ، وجاءت بعض الروايات على الإبهام دون تحديد لمن ارتكب هذا الخطأ الفاحش.

الحجاب .[1] ، واجتمع على رسول الله ﷺ - نساؤه في الغيرة فقلت لهن : عسى ربه إن طلقكن أن يبدله أزواجاً خيراً منكن[2] فنزلت كذلك) . ا.هـ.

وسواء أكان ذلك السؤال المرفوع إلى النبي ﷺ يتصل بأمر مضى نحو قوله سبحانه في سورة الكهف : ﴿ **ويسألونَكَ عن ذِى القرنَين** ﴾ [الكهف : ٨٣] أم يتصل بحاضر نحو قوله تعالي في سورة الإسراء : ﴿ **ويسألونَكَ عن الرُوح قُل الروحُ من أمْرِ ربِّى وما أوتيتُم من العِلْمِ إلا قلِيلاً** ﴾ [الإسراء :٨٢] ، أم يتصل بمستقبل نحو قوله جل ذكره في سولة النازعات : ﴿ **يسألونَكَ عن السَّاعَةِ أيَّانَ مُرْسَاهَا** ﴾ [النازعات : ٤٢] ، والمراد بقولنا (أيام وقوعه) الظروف التي ينزل القرآن فيها متحدثا عن ذلك السبب ، سواء أوقع هذا النزول عقب سببه مباشرة ، أم تأخر عنه مدةً لحكمة من الحكم ، كما حدث ذلك حين سألت قريش رسول الله ﷺ عن الروح وأصحاب الكهف وذى القرنين . فقال ﷺ : « **غداً أخبركم** » ولم يستثن (أى لم يقل : إلا أن يشاء الله) فأبطأ عليه الوحى خمسة عشر يوماً على ما رواه ابن اسحاق[3] وقيل : ثلاثة أيام ، وقيل : أربعين يوماً ، حتى شق عليه

---

(١) وهى قوله تعالى فى سورة الأحزاب [٥٣] ﴿ **يا أيها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوت النبى إلا أن يؤذن لكم إلى طعام غير ناظرين إناه ، ولكن إذا دعيتم فادخلوا ، فإذا طعمتم فانتشروا ولا مستأنسين لحديث إن ذلكم كان يؤذى النبى فيستحى منكم ، والله لا يستحى من الحق ، وإذا سألتموهن متاعاً فاسألوهن من وراء حجاب ذلكم أطهر لقلوبكم وقلوبهن** ﴾ .

(٢) سورة التحريم آية [٥]

(٣) أخرجه الطبرى فى تفسيره (١٢٧/١٥، ١٢٨) من طريق ابن اسحاق قال : حدثنى شيخ من أهل مصر ، قدم علينا منذ بضع وأربعين سنة عن عكرمة ، عن ابن عباس قال : فذكره . وفى الإسناد راو مجهول ، وابن اسحاق مدلس . وزاد السيوطى نسبته فى الدر (٣٥٧/٥) لابن المنذر ، وأبى نعيم ، والبيهقى كلاهما فى الدلائل. ورواه البغوى فى تفسيره (١٢٥/٥) =

ذلك . ثم نزلت أجوبة تلك المقترحات ، وفى طيِّها يرشد الله تعالى رسوله إلى أدب الإستثناء بالمشيئة ويقول له فى سورة الكهف [٢٣,٢٤] : ﴿ ولا تقولَنَّ لشيءٍ إنِّى فاعلٌ ذلكَ غداً إلا أن يَشاءَ اللهُ واذكُرْ ربَّكَ إذا نَسيت ، وقل عسى أن يَهْدِيَنِى رَبِّى لأقْرَبَ مِن هَذا رشَداً ﴾ ثم إن كلمة (أيام وقوعه) فى تعريف سبب النزول ، قيد لابد منه للإحتراز عن الآية أو الآيات التى تنزل ابتداء من غير سبب ، بينما هى تتحدث عن بعض الوقائع والأحوال الماضية أو المستقبله ، كبعض قصص الأنبياء السابقين وأممهم ، وكالحديث عن الساعة وما يتصل بها ، وهو كثير فى القرآن .(١)

ومن أمثلة ذلك ما ذكر الواحدى فى أسباب النزول فقال فى سورة الفيل : نزلت فى قصة أصحاب الفيل ، قصدهم تخريب الكعبة ، وما فعل الله بهم من إهلاكهم ، وصرفهم عن البيت .(٢)

فهذا ليس من أسباب النزول فى شئ ، بل هو من باب الأخبار عن الوقائع الماضية ، كذكر قصة قوم نوح ، وعاد ، وثمود ، وبناء البيت ونحو ذلك ، وكذلك ما ذكره فى قوله تعلى : ﴿ واتخذ الله ابراهيم خليلا ﴾ [النساء:١٢٥] سبب اتخاذه خليلاً ، فليس ذلك من أسباب نزول القرآن كما لا يخفى .(٣)

ومن هذا القبيل ما أخرجه البيهقى عن على بن أبى طالب – رضى الله عنه – قال : كان راهب يتعبد فى صومعته ، وإن امرأة زينت له نفسها ، فوقع عليها

= بصيغة تنبئ عن ضعفه .

(١) راجع مناهل العرفان فى علوم القرآن للزرقانى (١٠٦/١) وما بعدها .

(٢) أسباب النزول للواحدى ص (٣٤٢) .

(٣) انظر الإتقان للسيوطى (٣٤/١) .

فحملت ، فجاءه الشيطان فقال : اقتلها ، فإنهم إن ظهروا عليك افتضحت فقتلها ودفنها فجاؤوه فأخذوه وذهبوا به ، فبينما هم يمشون إذ جاءه الشيطان فقال : أنا الذى زينت لك ، فاسجد لى سجدة أنجك ، فسجد له !!! فأنزل الله عز وجل : ﴿ كَمَثَلِ الشيطانِ إذْ قالَ للإنْسَانِ اكْفُر فلمَّا كَفَرَ قَالَ إنّى بَرِئٌ مِنْكَ ﴾ [الحشر:١٦](١) ، فهذا أيضاً مما لا يدخل فى أسباب نزول القرآن ، وإنما هو من قبيل الأخبار عن الأحداث الماضية التى وقعت فى الأمم السالفة ، وتلك الواقعة التى جاءت فى رواية البيهقى سبقت نزول الآية بزمن بعيد ،والبيان لا يتأخر عن وقت الحاجة كما يقول علماء الأصول ، فالحادثة لا تصلح أن تكون سبباً للنزول إلا إذا نزلت الآية أيام وقوعها ، أو بعدها بقليل .

وأخرج البيهقى أيضا عن المغيرة بن عقبة قال : قال داود – عليه السلام – : يارب ! هل بات أحد من خلقك الليلة أطول ذكراً لك منى ؟ فأوحى الله إليه ، نعم ، الضفدع . وأنزل الله عز وجل : ﴿ اعملوا آلَ دَاوُدَ شُكْراً وَقَليلٌ مِنْ عِبَادِىَ الشّكُور ﴾ [سبأ:١٣](٢)

ومن هذا القبيل أيضاً ما أخرجه الطبرى والثورى فى تفسيره عن مرة عن مسروق فى قوله تعالى : ﴿ إذْ يَحْكُمَانِ فى الحَرْثِ ﴾ [الأنبياء: ٧٧] قال : الحرث ، عنب . ﴿ إذ نَفَشَتْ فِيهِ غَنَمُ القَوْمِ ﴾ قال : بالليل ، قال: فحكم فيها داود – عليه

---

(١) شعب الإيمان (٣٧٣/٤) وأخرجه الطبرى فى تفسيره (٣٤/٢٨) عن ابن طاوس عن أبيه مرسلاً ، مع اختلاف اللفظ واتفاق المعنى وعزاه الحافظ العراقى فى تخريج الاحياء (٣١/٣) لابن أبى الدنيا فى مكايد الشيطان وابن مردوية فى تفسيره من حديث عبيد بن أبى رفاعة مرسلاً ، وللحاكم نحوه موقوفاً على على بن أبى طالب وقال : صحيح الإسناد . ووصله بطين فى مسنده من حديث على) ا. هـ.

(٢) شعب الإيمان (١٠١/٤) .

السلام – أن تدفع إليهم الغنم . قال سليمان : ما قال داود ؟ قالوا : دفع إليهم الغنم . فقال : لو كنت أنا ، لم أدفعها . ولكن كنت أجعلها لهم ينتفعون بأصوافها وألبانها وسمنها . ويقوم أصحاب الغنم بالحرث ، حتى يصيرونه إلى مثل ما كان ، ثم ترد عليه الغنم ، ويردون الحرث على أربابه . فأنزل الله عز وجل : ﴿ **فَفَهَّمْنَاهَا سُلَيْمَانَ** ﴾ [الأنبياء: ٧٨].(١)

وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس – رضى الله عنهما – : أن بني اسرائيل قالوا لموسى – عليه السلام – : هل يصلي ربك ؟ فناداه ربه : « **يا موسى ! سألوك هل يصلي ربك ؟ فقل : نعم ، إنما أصلي أنا وملائكتي على أنبيائي ورسلي** » فأنزل الله عز وجل على نبيه ﷺ ﴿ **إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِي يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيماً** ﴾ [الأحزاب:٥٦].(٢)

فجعْل الصحابي والتابعي القصة سبباً للنزول يؤكد ما ذكره بعض العلماء بقوله: (وقد تحقق عند الفقير ، أن الصحابة والتابعين كثيراً ما كانوا يقولون : (نزلت

---

(١) تفسير الثوري ص (٢٠٢-٢٠٣) واللفظ له ، ورواه الطبري (٣٥/١٧) عن مرة باختلاف الألفاظ ، وراجع الدر المنثور (٣٢٤/٤) وفتح القدير للشوكاني (٤٠٨/٣) وقال : وقد روى هذا عن مرة عن ابن مسعود .

(٢) أورده ابن كثير في تفسيره (٤٤٧/٦) وعزاه لابن أبي حاتم من طريق جعفر بن المغيرة عن سعيد بن جبير عن ابن عباس . وجعفر هذا ترجم له ابن أبي حاتم (٤٩٠/٢) فلم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً . وذكره ابن حبان في الثقات (١٣٤/٦) ونقل الذهبي في الميزان (٤١٧/١) عن ابن منده قوله : (ليس هو بالقوى في سعيد بن جبير) . والخبر أورده المناوى في الاتحافات السنية بالأحاديث القدسية رقم (٢٦٢) بنحوه وعزاه لابن عساكر ، وزاد المدنى نسبته في الإتحافات السنية في الأحاديث القدسية رقم (٦٤٨) للديلمي ، دون التصريح بسبب النزول .

الآية فى كذا وكذا)وكان غرضهم تصوير ما صدقت عليه الآية ، وذكر بعض الحوادث التى تشملها الآية بعمومها ، سواء تقدمت القصة أو تأخرت ، إسرائيلياً كان ذلك أو جاهليا أو إسلامياً ، استوعبت جميع قيود الآية أو بعضها . والله أعلم. فعلم من هذا التحقيق أن للإجتهاد فى هذا القسم مدخلاً ، وللقصص المتعددة هنالك سعة فمن استحضر هذه النكتة يتمكن من حل ما اختلف من سبب النزول بأدنى عناية) ا.هـ.(١)

وقال ولى الله الدهلوى فى الفوز الكبير : (والذى يظهر من استقراء كلام الصحابة والتابعين ، أنهم لا يستعملون « نزلت فى كذا » لمحض قصة كانت فى زمنه ﷺ وهى سبب نزول الآية . بل ربما يذكرون بعض ما صدقت عليه الآية مما كان فى زمنه ﷺ أو بعده ﷺ ويقولون : « نزلت فى كذا » ولايلزم هناك انطباق جميع القيود ، بل يكفى انطباق أصل الحكم فقط.) ا.هـ.(٢)

ومثال استعمال الصحابة لسبب النزول بعد زمن النبى ﷺ ما رواه ابن جرير وابن أبى حاتم من طريق عمرو بن دينار القهرمانى عن سالم عن عبد الله بن عمر – رضى الله عنهما – أنه كان فى السوق فأقيمت الصلاة ، فأغلقوا حوانيتهم ودخلوا المسجد ، فقال ابن عمر : فيهم نزلت : ﴿ **رِجَالٌ لا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلا بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ** ﴾ [النور:٣٧](٣) فلا ريب أن ابن عمر يعنى أنهم داخلون فى حكم الآية ،

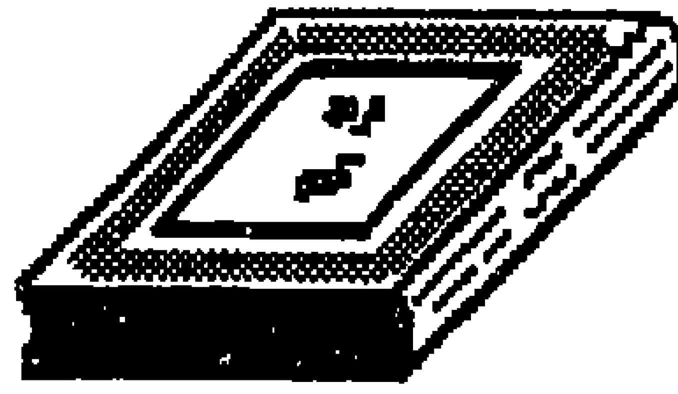
---

(١) انظر محاسن التأويل للقاسمى (٣١/١) .

(٢) الفوز الكبير (٦٧/١) .

(٣) تفسير الطبرى (١١٣/١٨) وأورده ابن كثير فى تفسيره (٧٤/٦) وزاد نسبته لابن أبى حاتم . وعمرو بن دينار قهرمان آل الزبير ، قال البخارى : (فيه نظر) . وهذا الإصطلاح يطلقه البخارى على من تركوا حديثه ، وضعفه أحمد والنسائى وغيرهم . انظر الضعفاء الصغير للبخارى ص (٨٤) ترجمه (٢٦٠) والضعفاء والمتروكين للنسائى ص (٨١) ترجمه =

لا أنهـا نزلت فى أشـخـاصـهـم ،
وإنما يريد أنهـــا نزلت فى هذا
القبيل والله أعلم .



=(٤٥٢) وميزان الإعتدال (٢٥٩١٣) وتدريب الراوى (١/٤٣٩) .

اقسام أسباب النزول
فوائد معرفة اسباب النزول

أقسام أسباب النزول

إن المتصفح للروايات التى جاءت فى أسباب نزول القرآن وصح سندها يجدهاستة أقسام :

الأول : ما يتوقف فهم الآية على العلم به ، كأن يكون المعنى مبهماً لا يعرف من الألفاظ وحدها ، ولا من القرائن المحيطة به ، فإذا ذكر السبب اتضح المراد منه ، وهذا القسم مما ينبغى للمفسر أن يبحث عنه قبل الخوض فى تفسير الآية ، حتى لا يضل عن المراد منها ، وذلك مثل السبب الذى نزل فيه **قوله تعالى** : ﴿ قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا وَتَشْتَكِي إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَا إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ ﴾ [المجادلة:١] .

روى النسائى وابن ماجه وأحمد والحاكم وغيرهم عن عائشة – رضى الله عنها – قالت : تبارك الذى وسع سمعه كل شئ ، إنى لأسمع كلام خولة بنت ثعلبة ويخفى علىَّ بعضه وهى تشتكى زوجها إلى رسول الله ﷺ وتقول : يا رسول الله ، أكل شبابى ، ونثرت له بطنى حتى إذا كبر سنى ، وانقطع ولدى ظاهر منى[(١)] ، اللهم إنى أشكو إليك ، فما برحت حتى نزل جبريل بهؤلاء الآيات : ﴿ قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا ﴾ وهو أوس بن الصامت . ا.هـ.[(٢)]

(١) أصل الظهار مشتق من الظهر ، وذلك أن العرب فى الجاهلية كانوا إذا تظاهر أحد من امرأته قال لها : (أنت على كظهر أمى) . وكان الظهار عند الجاهلية طلاقاً ، فأرخص الله لهذه الأمة وجعل فيه كفارة ، ولم يجعله طلاقاً كما كانوا يعتمدونه فى جاهليتهم . انظر تفسير ابن كثير (٦٣/٨) .

(٢) المستدرك (٤٨١/٢) وصححه الحاكم وأقره الذهبى ، ورواه أحمد فى المسند (٤٦/٦) والنسائى كتاب الطلاق (١٦٨/٦) وابن ماجه فى المقدمة رقم (١٨٨) وابن جرير (٥/٢٨) والبيهقى فى سننه (٣٨٢/٧) .

ونحو ما جاء في سبب نزول **قوله تعالى** : ﴿ **يا أيها الذين آمنوا لا تقولوا راعنا وقولوا انظرنا** ﴾ [البقرة:١٠٤] ، ومثل بعض الآيات التى فيها ﴿ **ومن الناس** ﴾ مما يتوقف فهمها على معرفة سبب النزول .

القسم الثاني : ما يبين الإجمال ويزيل الإشكال ، وهو قريب من القسم الأول ، فقد لا يكون المعنى فى الآية مبهماً ، ولكن يكون مجملاً ، بمعنى أن المعنى الراجح فى الآية غير واضح ، فيقع الإشكال فى فهم المراد ، فإذا عرف السبب الذى نزلت عليه الآية ، ظهر المعنى الراجح ، وتلاشى المعنى المرجوح الذى توهمه المخاطب من الإجمال ، فارتفع الإشكال ، فقد أشكل على بعض أصحاب النبى ﷺ منهم **قوله تعالى** فى سورة الأنعام (٨٢) : ﴿ **الذين آمنوا ولم يلبسوا إيمانهم بظلم أولئك لهم الأمن وهم مهتدون** ﴾ فقالوا : وأينا لم يظلم نفسه ؟ فأنزل الله آية لقمان ، فارتفع الإجمال ، وزال الإشكال .

روى البخارى والنسائى وابن حبان عن عبد الله بن مسعود – رضى الله عنه – قال : لما نزلت هذه الآية : ﴿ **الذين آمنوا ولم يلبسوا إيمانهم بظلم** ﴾ قال أصحاب رسول الله ﷺ : أينا لم يظلم نفسه ؟ فأنزل الله عز وجل : ﴿ **إن الشرك لظلم عظيم** ﴾ [لقمان:١٣](١)

القسم الثالث : ما لا يبين مجملاً ولا يؤول متشابهاً ، ولكنه يكشف عن وجه ما ، كتعلق الشرط بالجزاء أو الصفة بالموصوف . كما فى قوله تعلى فى سورة النساء [٣] : ﴿ **وإن خفتم ألا تقسطوا فى اليتامى فانكحوا ما طاب لكم من**

---

(١) أخرجه البخارى فى صحيحه كتاب التفسير ، سورة الأنعام . ورواه النسائى فى السنن الكبرى (٣٤١/٦) رقم (١١١٦٦) وابن حبان فى صحيحه (٢٣٦/١) والطيالسى فى مسنده ص (٣٥) رقم (٢٧٠) كلهم من طريق الأعمش عن إبراهيم عن علقمة عن ابن مسعود .

النِّسَاءِ ﴾ فإن لفظ اليتامى يشمل جمع الذكور والإناث ، ولا يتبين ارتباط الشرط بالجواب مع هذا السياق إلا على وجه من الوجوه المحتملة لخفاء الملازمة بينهما . لهذا سأل عروة بن الزبير عائشة – رضى الله عنها – عن وجه ارتباط الشرط بالجواب ، فبينت له السبب الذى من أجله نزلت الآية ارتباط الشرط بالجواب ، فبينت له السبب الذمن أجله نزلت الآية ، وأخبرته أن المراد باليتامى : اليتيمات . فقالت : هى اليتيمة تكون فى حجر وليها ، تشركه فى ماله فيريد أن يتزوجها بغير أن يقسط فى صداقها ، فنهوا أن ينكحوهن إلا أن يقسطوا لهن فى الصداق ، فأمروا أن ينكحوا ما طاب لهم من النساء سواهن .(1) فهذه الآية نزلت بسبب ما كان يقع من أولياء اليتامى فى الجاهلية من ظلم لليتيمات ، علمت به عائشة – رضى الله عنها – عن رسول الله ﷺ وهو الأظهر لأن قول الصحابى له حكم المرفوع ، وهى – رضى الله عنها – لا تفتى إلا بما علمت ، ويؤيد ذلك ما رواه البخارى فى صحيحه : أن عروة بن الزبير قال : قالت عائشة : وإن الناس استفتوا رسول الله ﷺ بعد هذه الآية ، فأنزل الله ﴿ وَيَسْتَفْتُونَكَ فِي النِّسَاءِ قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِيهِنَّ ، وَمَا يُتْلَى عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ فِي يَتَامَى النِّسَاءِ ﴾ [النساء:127].(2)

القسم الرابع : ما لا يتوقف فهم الآية عليه ، ولكنه إذا عرفه المفسر ازداد المعنى لديه وضوحاً . كحادثة كعب بن عجرة – رضى الله عنه – التى نزل بسببها قوله تعالى : ﴿ فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضاً أَوْ بِهِ أَذىً مِّن رَّأْسِهِ فَفِدْيَةٌ مِّن صِيَامٍ أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ نُسُكٍ ﴾ [البقرة:196] .

(1) رواه البخارى كتاب التفسير (53/6) ومسلم كتاب التفسير (240/8) والنسائى فى الكبرى رقم (11124) ورجاله رجال الصحيح .

(2) صحيح البخارى كتاب التفسير سورة النساء (86/8) ورواه ابن أبى حاتم كما فى ابن كثير (377/2) وأخرجه الواحدى فى أسبابه ص (137) .

فقد روى البخارى فى صحيحه أن عبد الله بن معقل قال : قعدت إلى كعب ابن عُجْرة فى هذا المسجد – يعنى مسجد الكوفة – فسألته عن (فدية الصيام) فقال : حملت إلى النبى ﷺ والقمل يتناثر على وجهى فقال : « **ما كنت أرى أن الجهد بلغ بك هذا ! أما تجد شاة ؟** » قلت : لا ، قال : « **صم ثلاثة أيام ، أو اطعم ستة مساكين ،لكل مسكين نصف صاع من طعام ، واحلق رأسك** » فنزلت فىَّ خاصة وهى لكم عامة . ا.هـ.(١)

القسم الخامس : هو حوادث تكثر أمثالها تختص بشخص واحد فنزلت الآية أو الايات لإعلانها وبيان أحكامها ، وزجر من يرتكبها : فكثيراً ما تجد المفسرين وغيرهم يقولون نزلت فى كذا وكذا ، وهم يريدون أن من الأحوال التى تشير إليها تلك الآية تلك الحالة الخاصة ، فكأنهم يريدون التمثيل .

ففى كتاب الإيمان من صحيح البخارى فى باب **قول الله تعالى** : ﴿ **إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَأَيْمَانِهِمْ ثَمَناً قَلِيلاً** ﴾ [آل عمران:٧٧] أن عبد الله ابن مسعود قال : قال رسول الله ﷺ : « **من حلف على يمين صبْرٍ يقتطع بها مال امرئ مسلم لقى الله وهو عليه غضبان** » فأنزل الله تصديق ذلك : ﴿ **إن الذين يشترون بعهد الله وأيمانهم ثمناً قليلا** ﴾ الآية . فدخل الأشعث بن قيس فقال : ما حدثكم أبو عبد الرحمن ؟ فقالوا : كذا وكذا ، قال : فىَّ أنزلت ، لى بئر فى أرض ابن عمٍ لى ...إلخ . فابن مسعود جعل الآية عامة لأنه جعلها تصديقاً بحديث عام ، والأشعث بن قيس ظنها خاصة به إذ قال : (فىَّ أنزلت) بصيغة الحصر .

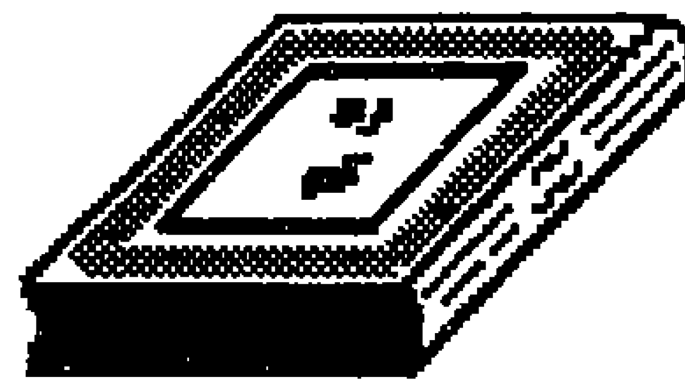
---

(١) صحيح البخارى كتاب التفسير ، سورة البقرة ، باب : قوله ﴿ **فمن كان منكم مريضاً أو به أذى من رأسه** ﴾ ورواه مسلم كتاب الحج ، باب جواز حلق الرأس للمحرم .

ومثل الآيات النازلة فى المنافقين فى سورة براءة المفتتحة **بقوله تعالى** : ﴿ **ومنهم – ومنهم** ﴾ ولذلك قال ابن عباس : كنا نسمى سورة التوبة سور الفاضحة . ومثل **قوله تعالى** : ﴿ **ما يَوَدُّ الذينَ كَفَرُوا مِنْ أهْلِ الكِتَابِ وَلا المُشْرِكِينَ أنْ يُنَزَّلَ عَلَيْكُم مِّن خَيْرٍ مِن رَّبِّكُم** ﴾ [البقرة:١٠٥] .

القسم السادس : حوادث حدثت ، وفي القرآن آيات تناسب معانيها سابقة أو لاحقة ، فيقع في عبارات بعض السلف ما يوهم أن تلك الحوادث هي المقصود من تلك الآيات ، مع أن المراد أنها مما يدخل فى معنى الآية ، ويدل لهذا النوع وجود اختلاف كثير بين الصحابة فى كثير من أسباب النزول كما هو مبسوط فى المسألة الخامسة من بحث أسباب النزول من الإتقان ، فارجعوا إليه ففيه أمثلة كثيرة.

وفى صحيح البخارى فى سورة النساء ، بعد أن ذكر نزاع الزبير والأنصارى فى ماء شراج الحرة قال الزبير : فما أحسب هذه الآيات إلا نزلت فى ذلك : ﴿ **فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم** ﴾ الآية [النساء:٦٥][١] .



(١) راجع هذه الأقسام فى مقدمة تفسير التحرير والتنوير لابن عاشور (٤٧/١) ومقالات الأستاذ الدكتور / محمد بكر اسماعيل فى مجلة التوحيد السنة الثانية والعشرون ، العدد الرابع . ربيع الآخر سنة ١٤١٤ هـ.

فوائد معرفة أسباب النزول

زعم بعض الناس أن لا فائدة في الإلمام بأسباب النزول ، وأنها لا تعدو أن تكون تاريخاً للنزول ، أو جارية مجرى التاريخ . وقد أخطأ هذا البعض فيما زعم ، فإن لأسباب النزول فوائد متعددة : منها - معرفة حكمة الله تعالي على التعيين فيما شرعه بالتنزيل ، كما هو الشأن فى الوقوف عند آيات تحريم الخمر ، فإن الخمر لم يكن تحريمها دفعة واحدة ، بل لم يكن تحريمها كلياً إلا فى المرحلة الرابعة من الوحى .

أما المرحلة الأولى وهى التى نزلت بمكة فى **قوله تعالى** فى سورة النحل [٦٧] : ﴿ وَمِن ثَمَرَاتِ النَّخِيلِ والأعْنَابِ تَتَّخِذُونَ مِنْهُ سَكَراً وَرِزْقاً حَسَناً ﴾ الآية . (والسكر هو الخمر) وهو التفسير المروى عن ابن مسعود وابن عمر والحسن ومجاهد والشعبى والنخعى وابن جبير مع خلق آخرين[١] ، والآية نزلت بمكة والخمر إذ ذاك كانت حلالا يشربها البر والفاجر ، وتحريمها إنما كان بالمدينة على الإتفاق.[٢] والآية وإن كانت سابقة على تحريم الخمر ، ففيها دلالة على كراهيتها ، تفهم هذه الدلالة من وجه مقابلتها بالرزق الحسن وهو مقتضى لقبحها ، والقبيح لا يخلو من الكراهة .

ففى عطف **قوله تعالى** : ﴿ ورزقاً حسناً ﴾ على قوله ﴿ سكراً ﴾ رمز إلى أن السكر وإن كان مباحاً فهو مما يحسن اجتنابه ، لأن العطف ظاهر المغايرة . ومما

---

(١) راجع تفسير البغوى (٢٨/٥) والقرطبى (١٢٨/١٠) وزاد المسير (٤٦٤/٤) وأحكام القرآن للجصاص (١٨٥/٣) .

(٢) انظر تفسير الطبرى (٣٦١/٢) وأبى السعود (١٦٧/١) وحاشية الجمل على الجلالين (١٧٤/١) والتفسير الكبير للرازى (٤٢/٦) .

يقوى هذا الفهم فاصلة الآية وهو قوله تعالى : ﴿ إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَةً لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴾. قال الألوسى فى تفسيره : (إذا كان فى الآية إشارة إلى الحط من أمر السكر ، ففى الختم المذكور تقوية لذلك ، وله فى النفوس موقع أى موقع) ا.هـ.(١)

وأما المراحل الثلاث التى نزلت بالمدينة فكانت أشبه بسلّم :

أولى درجاته : بيان مجرد لآثار الخمر ، وأن إثمها أكبر من نفعها . كما فى آية البقرة رقم [٢١٩] : ﴿ يَسْأَلُونَكَ عَنِ الخَمْرِ وَالمَيْسِرِ قُلْ فِيهِمَا إِثْمٌ كَبِيرٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ ... ﴾ إلخ .

والدرجة الثانية : تحريم جزئى لها فى أوقات الصلاة . كما فى آية النساء رقم [٤٣] : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَقْرَبُوا الصَّلاةَ وَأَنْتُمْ سُكَارَى حَتَّى تَعْلَمُوا مَا تَقُولُونَ وَلا جُنُباً إِلا عَابِرِي سَبِيلٍ حَتَّى تَغْتَسِلُوا وَإِنْ كُنْتُمْ مَرْضَى أَوْ عَلَى سَفَرٍ أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِنْكُمْ مِنَ الغَائِطِ أَوْ لامَسْتُمُ النِّسَاءَ فَلَمْ تَجِدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا صَعِيداً طَيِّباً فَامْسَحُوا بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُمْ ، إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَفُوّاً غَفُوراً ﴾ .

والدرجة الثالثة : تحريمها التحريم الكلى القاطع فى آية المائدة رقم [٩٠] : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الخَمْرُ وَالمَيْسِرُ وَالأَنْصَابُ وَالأَزْلامُ رِجْسٌ مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴾ .

وهذا هو شأن الإسلام دائماً عند تعرضه لمحاربة رذيلة قد تأصلت فى العرف العام ، وتوارثتها الأجيال خلفاً عن سلف ، وأقامت الأمة عليها أحقاباً طويلة ، فهو لا يأخذها بالعنف والمفاجأة ، بل يتلطف فى السير بها إلى الصلاح على مراحل ،

(١) تفسير روح المعانى للألوسى (١٨١/١٤) .

ويتدرب معها فى الإقلاع عنها على درجات حتى تكون تشريعاته محببة إلى النفوس ، مستساغة عند الطبائع .

كل هذا إنما يفهم ويدرك من الوقوف على أسباب النزول ، والتتبع للحوادث والظروف التى أحاطت بالآيات .

الفائدة الثانية : ومن أهم الفوائد التى يجنيها كل من عرف أسباب النزول : الإستعانة على فهم الآية ، ودفع الإشكال عنها ، ومن ثم .. قال الإمام الواحدى فى كتابه « أسباب النزول » : لا يمكن معرفة تفسير الآية وقصد سبيلها دون الوقوف على قصتها وبيان نزولها)(١)

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية فى كتابه « مقدمة فى أصول التفسير » :

(معرفة سبب النزول يعين على فهم الآية ، فإن العلم بالسبب يورث العلم بالمسبب)(٢)

وقال الإمام الشاطبى فى كتابه « الموافقات » :

(معرفة أسباب النزول رافعة لكل مشكل ، فهى من المهمات فى فهم الكتاب بلا ريب . والجهل بأسباب النزول موقع فى الإشتباه والإشكال ، ومورد للنصوص الظاهرة مورد الإجمال ، حتى يقع الإختلاف ، وذلك مظنة وقوع النزاع) ا.هـ.(٣)

ويوضح هذا المعنى ما رواه سعيد بن منصور والبيهقى والخطيب فى الجامع عن

(١) أسباب النزول للواحدى ص (٣) .
(٢) مقدمة فى أصول التفسير ص (٧٢) وانظر الإتقان للسيوطى (٢٩/١) .
(٣) الموافقات للشاطبى (٢٠١/٣) بتصرف وتلخيص .

إبراهيم التيمى قال : خلا عمر ذات يوم ، فجعل يحدث نفسه : كيف تختلف هذه الأمة ونبيها واحد ، وقبلتها واحدة ؟ فقال ابن عباس : يا أمير المؤمنين ، إنا أنزل علينا القرآن فقرأناه ، وعلمنا فيم نزل ، وإنه سيكون بعدنا أقوام يقرءون القرآن ولا يدرون فيم نزل ، فيكون لهم فيه رأى ، فإذا كان لهم فيه رأى اختلفوا ، فإذا اختلفوا اقتتلوا .

قال : فزجره عمر وانتهره ، فانصرف ابن عباس ، ونظر عمر فيما قال ، فعرفه ، فأرسل إليه ، فقال : أعد علىّ ما قلت ، فأعاده عليه . فعرف عمر قوله وأعجبه (1).

وما قاله صحيح فى الإعتبار ، ويتبين بما هو أقرب . فقد روى ابن وهب عن بكير أنه سأل نافعاً : كيف كان رأى ابن عمر فى الحرورية ؟(2) قال : يراهم شرار خلق الله ، إنهم انطلقوا إلى آيات أنزلت فى الكفار ، فجعلوها على المؤمنين .(3)

فهذا معنى الرأى الذى نبه ابن عباس عليه ، وهو الناشئ عن الجهل بالمعنى الذى نزل فيه القرآن .

ولنضرب بعض الأمثلة التى يتضح من خلالها فائدة الوقوف على سبب النزول فى فهم الآية ، ومعرفة المراد منها :

المثال الأول : أشكل على بعض التابعين عموم قوله تعالى فى سورة آل عمران

---

(1) كنز العمال (228/1) .

(2) الحرورية : من الخوارج نسبة إلى موضع بظاهر الكوفة يسمى (حَرُوراء) لأنه كان أول اجتماعهم بها وتحكيمهم حين خالفوا علياً ، وكان عندهم من التشدد فى الدين ما هو معروف

(3) تفسير محاسن التأويل للقاسمى (22/1) .

[١٨٨] : ﴿ لا تَحسَبَنَّ الذين يَفرَحُونَ بِمَا أتَوا ويُحِبُّونَ أنْ يُحمَدُوا بِمَا لَمْ يَفعَلُوا فَلا تَحسبَنَّهُم بِمَفَازَةٍ مِّن العَذَابِ ﴾ فلما علموا سبب النزول زال الإشكال عنهم ، وفهموا مراد الله من كلامه هذا ووعيده .

فقد روى البخارى ومسلم وغيرهما : أن مروان قال لبوابه : اذهب يا رافع إلى ابن عباس فقل : لئن كان كل امرئ منا فرح بما أوتى وأحب أن يحمد بما لم يفعل يعذب ، لنعذبن أجمعون . فقال ابن عباس : ما لكم ولهذه الاية ، إنما نزلت فى أهل الكتاب ، ثم تلا : ﴿ وَإِذْ أخَذَ اللّهُ مِيثاقَ الَّذينَ أوتُوا الكِتَابَ ﴾ الآية ، قال ابن عباس : سألهم رسول الله ﷺ عن شئ فكتموه إياه وأخذوا بغيره فخرجوا وقد أروه أن قد أخبروه بما سألهم عنه ، واستحمدوا بذلك إليه ، وفرحوا بما أتوا من كتمان ما سألهم عنه .(١)

المثال الثاني : أشكل على عروة بن الزبير – رضى الله عنه – أن يفهم فرضية السعى بين الصفا والمروة مع قوله تعالى فى سورة البقرة [١٥٨] : ﴿ إنَّ الصَّفَا والمَرْوةَ مِنْ شَعَائِرِ اللّهِ فَمَنْ حَجَّ البَيْتَ أو اعْتَمَرَ فَلا جُنَاحَ عَلَيْهِ أنْ يَطَّوَّفَ بِهِمَا﴾ الآية . وإشكاله نشأ من أن الآية الكريمة نفت الجناح ، ونفى الجناح لا يتفق والفرضية فى رأيه ، وبقى فى إشكاله هذا حتى سأل خالته أم المؤمنين عائشة – رضى الله عنها – ، فأفهمته أن نفى الجناح هنا ليس نفياً للفرضية ، إنما هو نفى لما وقر فى أذهان المسلمين يومئذ من أن السعى بين الصفا والمروة من عمل الجاهلية . نظراً إلى أن الصفا كان عليه صنم يقال له (إساف) وكان على المروة صنم يقال له : (نائلة) . وكان المشركون إذا سعوْا بينهما تمسحوا بهما . فلما

(١) صحيح البخارى كتاب التفسير ، سورة آل عمران ، باب ﴿ لا تحسبن الذين يفرحون بما أتوا ﴾ (٢٣٣/٨) ومسلم كتاب صفات المنافقين وأحكامهم (٢١٤٢/٤) رقم (٢٧٧٧) .

ظهر الإسلام وكسر الأصنام ، تحرج المسلمون أن يطوفوا بينهما لذلك ، فنزلت الآية . كذلك جاءت بعض الروايات .(١)

لكن جاء فى روايةصحيح البخارى ما نصه : فقال (أى عروة) لها (أى لعائشة) أرأيت قول الله تعالى ﴿ إن الصفا والمروة من شعائر الله ، فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أوِ اعْتَمَرَ فَلا جُنَاحَ عَلَيْهِ أنْ يَطَّوَّفَ بِهِمَا ﴾ فوالله ما على أحد جناح ألا يطوف بالصفا والمروة . قالت : بئسما قلت يا ابن أختى ، إن هذه لو كانت كما أولتها عليه كانت (لا جناح عليه ألا يطوف بهما) ولكنها أنزلت فى الأنصار ، وكانوا قبل أن يسلموا يهلون لمناة الطاغية التى كانوا يعبدونها عند المشلّل ، فكان من أهلّ يتحرج أن يطوف بالصفا والمروة . فلما أسلموا سألوا رسول الله ﷺ عن ذلك ، قالوا : يا رسول الله ، إنا كنا نتحرج أن نطوف بين الصفا والمروة ، فأنزل الله : ﴿ إنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِنْ شَعَائِرِ اللَّه ﴾ الآية . قالت عائشة : وقد سنّ رسول الله ﷺ الطواف بينهما ، فليس لأحد أن يترك الطواف بينهما . ا.هـ. ما أردنا نقله .(٢)

---

(١) روى الواحدى عن ابن عباس قال : (كان على الصفا صنم على صورة رجل يقال له : (إساف) وعلى المروة صنم على صورة امرأة تدعى (نائلة) زعم أهل الكتاب أنهما زنيا فى الكعبة فمسخهما الله تعالى حجرين ، ووضعهما على الصفا والمروة ليعتبر بهما ، فلما طالت المدة عبدا من دون الله تعالى ! فكان أهل الجاهلية إذا طافوا بينهما مسحوا الوثنين ، فلما جاء الإسلام ، وكسرت الأصنام كره المسلمون الطواف بينهما لأجل الصنمين ، فأنزل الله تعالى هذه الآية ﴿ إن الصفا والمروة ... ﴾ إلخ أسباب النزول ص (٣١) وعزاه ابن حجر فى الفتح (٥٨٤/٣) للنسائى عن زيد بن حارثه . وقال : إسناده قوى .

(٢) صحيح البخارى كتاب العمرة ، باب : « يفعل فى العمرة ما يفعل فى الحج » ومسلم كتاب الحج ، باب « بيان أن السعى بين الصفا والمروة ركن لا يصح الحج إلا به » .

ومعنى يهلون : يحجون .

ومناة الطاغية : اسم صنم ، وكان صخرة نصبها عمرو بن لَحْيٍ بجهة البحر فكانوا يعبدونها .

والمشلَّل : بضم الميم ، واللام الأولى مشددة مفتوحة : اسم موضع قريب من قُديدٍ من جهة البحر . وقديد بضم القاف : قرية بين مكة والمدينة .

وكلمة (سنَّ) معناها فى هذا الحديث شرع ، أو فرض بدليل من السنة لا من الكتاب .(1)

المثال الثالث : تأول جماعة من السلف **قول الله تعالى** فى سورة المائدة [٩٣] : ﴿ **ليس على الذين آمنوا وعملوا الصالحات جناح فيما طعموا إذا ما اتقوا وآمنوا وعملوا الصالحات ثم اتقوا وآمنوا ثم اتقوا وأحسنوا والله يحب المحسنين** ﴾ فقالوا : بإباحة الخمر ، واحتجوا بهذه الآية ، فوقعوا فى حرج عظيم ، ولو علموا سبب نزولها لم يقولوا بذلك . فقد روى أن قدامة بن مظعون شرب الخمر ، فقال عمر لقدامة : إنى حادك . فقال : لو شربت كما يقولون ما كان لكم أن تحدونى فقال عمر : لم ؟ قال قدامة : قال الله عز وجل : ﴿ **ليس على الذين آمنوا وعملوا الصالحات جناح فيما طعموا إذا ما اتقوا وآمنوا وعملوا الصالحات** ﴾ الآية . قال عمر أخطأت التأويل ، إنك إذا اتقيت الله اجتنبت ما حرم عليك ...إلخ الرواية .(2)

---

(1) مناهل العرفان فى علوم القرآن (١/١١٠) وما بعدها .

(2) رواه البيهقى فى السنن (٨/٣١٦) وابن عبد البر فى الاستيعاب (٣/٢٦١) وعبد الرزاق فى مصنفه (٩/٢٤٠، ٢٤٣) رقم (١٧٠٦٧) والحاكم فى المستدرك (٤/٣٧٥) وصححه وأقره الذهبى ، وراجع الإصابة لابن حجر (٥/٤٢٣) .

وروى البيهقى عن عروة بن الزبير قال : شرب أبو الأزور ، وضرار بن الخطاب ، وأبو جندل بن سهيل بن عمرو بالشام ، فأتى بهم أبو عبيدة بن الجراح فقال أبو جندل : والله ما شربتها إلا على تأويل ، إنى سمعت الله يقول : ﴿ لَيْسَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعِمُوا إِذَا مَا اتَّقَوا وَآمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ ﴾(١)

ففى هذا الحديث بيان أن الغفلة عن أسباب التنزيل تؤدى إلى الخروج عن المقصود بالآيات . إذ أن هؤلاء الصحابة الأعلام – رضى الله عنهم – لو علموا سبب النزول لما وقعوا فى هذا التأويل الفاسد فقد روى الترمذى وغيره عن البراء ابن عازب قال : لما نزل تحريم الخمر قالوا : كيف بمن كان يشربها قبل أن تحرم ؟ فنزلت : ﴿ لَيْسَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعِمُوا ... ﴾ الآية(٢)

المثال الرابع : ومن ذلك قوله تعالى فى سورة الطلاق [٤] : ﴿ واللائى يَئِسْنَ مِنَ المَحِيضِ مِن نِّسَائِكُم إِنِ ارْتَبْتُمْ فَعِدَّتُهُنَّ ثَلَاثَةُ أَشْهُرٍ واللائى لَمْ يَحِضْنَ ...﴾ الآية . فقد أشكل معنى هذا الشرط على بعض الأئمة حتى قال الظاهرية : بأن الآيسة لا عدة عليها إذا لم ترتب . وبالوقوف على سبب النزول يتضح لنا المراد .

روى ابن جرير وابن راهويه والحاكم وابن أبى شيبة وابن أبى حاتم – واللفظ له

---

(١) سنن البيهقى (٣١٦/٨) وراجع كنز العمال (٥٠٠/٥) رقم (١٣٧٣٩) .

(٢) سنن الترمذى تفسير سورة المائدة رقم (٤٠٤٥) وقال : حسن صحيح . ورواه الطيالسى فى مسنده (١٨١٢) وابن حبان (١٧٤٠–موارد) ، وأحمد فى المسند رقم (٢٠٨٨) وصحح الشيخ شاكر إسناده ، وأخرجه الطبرى فى تفسيره رقم (١٢٥٢٩) وقال محقق جامع الأصول (١٢٠/٢) : إسناده قوى .

– عن أبي بن كعب قال : قلت لرسول الله ﷺ : إن ناساً من أهل المدينة لما أنزلت هذه الآية التي في البقرة في عدة النساء قالوا : لقد بقي من عدة النساء عدداً لم يذكرن في القرآن : الصغار ، والكبار اللائي قد انقطع عنهن الحيض ، وذوات الأحمال . قال : فأنزلت التي في النساء الصغرى يعني سورة الطلاق : ﴿ **واللائي يئسن من المحيض من نساءكم إن ارتبتم فعدتهن ثلاثة أشهر واللائي لم يحضن** ﴾ [الطلاق: ٤][1] ، فعلم بذلك أن الآية خطاب لمن لم يعلم ما حكمهن في العدة ، وارتاب هل عليهن عدة أولا ، وهل عدتهن كاللائي في سورة البقرة أو لا . فمعنى ﴿ **إن ارتبتم** ﴾ إن أشكل عليكم حكمهن ، وجهلتم كيف يعتدون ، فهذا حكمهن . فبيان معرفة السبب بيّن المعنى والمراد من الآية ، أما الذين لم يقفوا على أسباب النزول فقد توهموا أن المعنى : إن ارتبتم في حيضهن .

الفائدة الثالثة : دفع توهم الحصر ، عما يفيد بظاهره الحصر : نحو قوله سبحانه في سورة الأنعام [١٤٥] : ﴿ **قُل لا أجِدُ فيما أوحِيَ إلَيَّ مُحَرَّماً عَلى طَاعِمٍ يَطْعَمُهُ إلا أنْ يكُونَ مَيْتَةً أو دَماً مَسْفُوحاً أوْ لَحمَ خِنزِيرٍ فإنَّهُ رِجْسٌ أو فِسْقاً أُهِلَّ لِغَيرِ اللهِ بِهِ** ... ﴾ الآية .

ذهب الشافعي إلى أن الحصر في هذه الآية غير مقصود ، واستعان على دفع توهمه بأنها نزلت بسبب أولئك الكفار الذين أبوا إلا أن يحرموا ما أحل الله ويحلوا ما حرم الله عناداً منهم ومحادة لله ورسوله فنزلت الآية بهذا الحصر الصوري مشادّة

(١) تفسير الطبري (٩١/٢٨) والمستدرك (٤٩٢/٢) وصححه الحاكم وأقره الذهبي ، ورواه ابن أبي شيبة في المصنف (٣٩٤/٣) وعزاه ابن حجر في المطالب العالية (٣٨٩/٣) لاسحاق ابن راهويه . وسكت عنه ، وكذا البوصيري في إتحاف السادة المهرة ، كما نقل ذلك المحقق ، ورواه ابن أبي حاتم كما في تفسير ابن كثير (١٧٥/٨) وقا ل السيوطي في أسباب النزول : « صحيح الإسناد » .

لهم ومحادة من الله ورسوله ، لا قصداً إلى حقيقة الحصر .

نقل السبكي عن الشافعي أنه قال ما معناه : إن الكفار لما حرموا ماأحل الله ، وأحلوا ما حرم الله ، وكانوا على المضادة والمحادة جاءت الآية مناقضة لغرضهم . فكأنه قال : لا حلال إلا ما حرمتموه ، ولا حرام إلا ما أحللتموه . نازلة منزلة من يقول لك : لا تأكل اليوم حلاوة ، فتقول : لا آكل اليوم إلا حلاوة ، والغرض المضادة لا النفي والإثبات على الحقيقة . فكأنه تعالى قال : (لا حرام إلا ما أحللتموه من الميتة ، والدم ، والدم ، ولحم الخنزير ، وما أهل لغير الله به) ولم يقصد حل ما وراءه ، إذ القصد إثبات التحريم ، لا إثبات الحل .

قال إمام الحرمين : وهذا في غاية الحسن ، ولولا سبق الشافعي إلى ذلك لما كنا نستجيز مخالفة مالك في حصر المحرمات فيما ذكرته الآية .(١)

الفائدة الرابعة : معرفة من نزلت فيه الآية على التعيين ، حتى لا يشتبه بغيره ، فيتهم البرئ ويبرأ المريب . ولقد قال مروان بن الحكم في عبد الرحمن بن أبي بكر إنه الذي أنزل فيه : ﴿ وَالَّذِى قَالَ لِوَالِدَيْهِ أُفٍ لَّكُمَا ... ﴾ الآية سورة الأحقاف [١٧] ، حتى ردت عليه عائشة وبينت له سبب نزولها ، وقالت : (كذبت ، ما فيه نزلت ، ولكن نزلت في فلان بن فلان)(٢) ، وفي رواية : (والله ما هو به ، ولو شئت أن اسمي الذي أنزلت فيه لسميته)(٣) ، وفي رواية الصحيح : (ما أنزل الله فينا شيئاً من القرآن ، إلا أن الله أنزل عذري)(٤) ، قال

(١) مناهل العرفان (١١٢/١) .

(٢) رواه ابن أبي حاتم كما في تفسير ابن كثير (٢٦٦/٧) ورواه عبد الرزاق بنحوه كما في أسباب النزول للسيوطي ص (٢٤٥) .

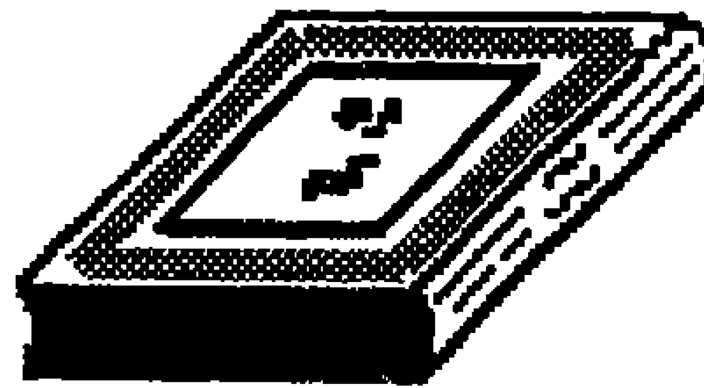
(٣) السنن الكبرى للنسائي (٤٥٩/٦) رقم (١١٤٩١) .

(٤) صحيح البخاري كتاب التفسير (٤٣٩/٨) .

ابن حجر في الفتح : (ونفى عائشة أن تكون نزلت فى عبد الرحمن وآل بيته أصح إسناد وأولى بالقبول) ا.هـ.(١)

الفائدة الخامسة : تيسير الحفظ ، وتسهيل الفهم ، وتثبيت الوحي في ذهن كل من يسمع الآية إذا عرف سببها ، وذلك لأن ربط الأسباب بالمسببات ، والأحكام بالحوادث ، والحوادث بالأشخاص والأزمنة والأمكنة ، كل أولئك من دواعي تقرر الأشياء وانتقاشها في الذهن ، وسهولة استذكارها عند استذكار مقارناتها في الفكر ، وذلك هو قانون تداعي المعاني المقرر في علم النفس .

الفائدة السادسة : وثمة فائدة أخرى عظيمة لأسباب النزول ، وهي أن في نزول القرآن عند حدوث حوادث دلالةً على إعجازه من ناحية الإرتجال ، وهي إحدى طريقتين لبلغاء العرب في أقوالهم ، فنزوله على حوادث يقطع دعوى من ادعوا أنه أساطير الأولين .(٢)



(١) فتح الباري (٤٤١/٨) .

(٢) راجع هذه الفوائد الهامة لأسباب النزول في الإتقان (٢٩/١ ,٣٠) ومناهل العرفان (١٠٩/١) وتفسير التحرير والتنوير لابن عاشور (٥٠/١) .

الطريق إلى معرفة أسباب النزول

التعبير عن سبب النزول

الطريق إلى معرفة
أسباب النزول

لا طريق لمعرفة أسباب النزول إلا النقل الصحيح عن الصحابة والتابعين ، ولذا قال الإمام البغوى : الكلام فى أسباب نزول الآية وشأنها وقصتها ، لا يجوز إلا بالسماع بعد ثبوته من طريق النقل . ا.هـ.(١)

وقال العلامة ابن خلدون في مقدمته : معرفة الناسخ والمنسوخ وأسباب النزول ومقاصد الآى ، وكل ذلك لا يعرف إلا بالنقل عن الصحابة والتابعين .(٢)

وقال الواحدى : لا يحل القول فى أسباب نزول الكتاب إلا بالرواية والسماع ممن شاهدوا التنزيل ، ووقفوا على الأسباب ، وبحثوا عن علمها .(٣)

وقال محمد بن سيرين : سألت عبيدة عن آية من القرآن ، فقال : اتق الله وقل سداداً ، ذهب الذين يعلمون فيما أنزل الله من القرآن .(٤)

وقال غيره : معرفة سبب النزول أمر يحصل للصحابة بقرئن تحتف بالقضايا ، وربما لم يجزم بعضهم فقال : أحسب هذه الآية نزلت فى كذا كما قال الزبير فى قوله تعالى فى سورة النساء [٦٥] : ﴿ فَلا وَرَبِّكَ لا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجاً مِمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيماً ﴾.(٥)

---

(١) مقدمة تفسير البغوى (٤٦/١) .

(٢) مقدمة ابن خلدون ص (٤٣٩) .

(٣) أسباب النزول للواحدى ص (٣) .

(٤)رواه الخطيب فى تاريخ بغداد (١١٨/١٠) وابن أبى شيبة فى المصنف (١٧٩/٧) .

(٥) الإتقان (٣٢/١) .

وعلى هذا فإن رُوِى سبب النزول عن صحابى وصح الطريق إليه فهو مقبول ، وإن لم يعزَّز برواية أخرى تقويه ، وذلك لأن قول الصحابى فيما لا مجال للإجتهاد فيه حكمه حكم المرفوع إلى النبى ﷺ لأنه يبعد كل البعد أن يكون الصحابى قد قال ذلك من تلقاء نفسه ، على حين أنه خبر لا مرد له إلا السماع والنقل ، أو المشاهدة والرؤية .

قال الحافظ ابن حجر : الصحابى إذا حكى سبب النزول ، كان ذلك فى حكم الحديث المرفوع اتفاقاً . ا.هـ.(١)

وقال الحاكم فى علوم الحديث : إذا أخبر الصحابى الذى شهد الوحى والتنزيل عن آية من القرآن أنها نزلت فى كذا ، فإنه حديث مسند .(٢)

ومشى على هذا ابن الصلاح وغيره ، ومثلوه بما أخرجه مسلم عن جابر قال : كانت اليهود تقول : من أتى امرأته من دبرها فى قبلها جاء الولد أحول . فأنزل الله : ﴿ نِسَاؤُكُمْ حَرْثٌ لَكُمْ فَأْتُوا حَرْثَكُمْ أَنَّى شِئْتُمْ وَقَدِّمُوا لأَنْفُسِكُمْ ...﴾ الآية [البقرة:٢٢٣](٣) ، وقد تنازع العلماء فى قول الصحابى : نزلت هذه الآية فى كذا ، هل يجرى مجرى المسند كما لو ذكر السبب الذى أنزلت لأجله ، أو يجرى مجرى التفسير منه الذى ليس بمسند ؟ فالبخارى يدخله فى المسند ، وغيره لا يدخله فيه ، وأكثر المسانيد على هذا الإصطلاح كمسند أحمد وغيره بخلاف ما إذا ذكر سبباً نزلت عقبه فإنهم كلهم يدخلون مثل هذا فى المسند .(٤)

(١) فتح البارى (٤٨٣/٥) .

(٢) معرفة علوم الحديث ص (٢٠) .

(٣) صحيح مسلم كتاب النكاح ، باب « جواز جماعه امرأته فى قبلها من قدامها ، ومن ورائها من غير تعرض للدبر » (٦٠٩/٣) .

(٤) الإتقان (٣٢/١) ومقدمة أسباب النزول للسيوطى .

ونقل الإمام الصنعانى تنازع العلماء واختلافهم فى هذا الموضوع فقال : اختلف أهل العلم فى تفسير الصحابى ، فذكر زين الدين وابن الصلاح أنه إن كان - أى تفسير الصحابى - فى ذكر أسباب النزول فحكمه حكم المرفوع ، وإلا فهو موقوف ، وإليه ذهب الخطيب وأبو منصور البغدادى ، وتبعهما ابن الصلاح والزين ، وأشار ابن الصلاح إلى الخلاف ولم يعين القائل بأن مطلق تفسير الصحابى مرفوع .

قال الزين : وهو - أى القائل برفع تفسير الصحابى مطلقاً - الحاكم وعزاه إلى الشيخين ، فإنه قال فى المستدرك : ليعلم طالب العلم أن تفسير الصحابى الذى شهد الوحى والتنزيل عند الشيخين حديث مسند .[1]

قال ابن الصلاح تعقباً للحاكم : إنما ذلك فى تفسير متعلق بسبب نزول آية يخبر به الصحابى أو نحو ذلك .

قال الحافظ ابن حجر بعد ذكر الخلاف : والحق أن ضابط ما يعتبره الصحابى أن كان مما لا مجال فيه للإجتهاد ، ولا منقول عن لسان العرب فحكمه الرفع . ا.هـ.[2]

وقول التابعى فى سبب النزول له حكم الرفع إلا أنه مرسل ، فيقبل إذا صح السند إليه ، واعتضد بمرسل آخر ، وكان الراوى له من أئمة التفسير الآخذين عن الصحابة كمجاهد ، وعكرمة ، وسعيد بن جبير كما قال السيوطى وغيره .[3] وينبغى على من خاض فى هذا العلم أن يتحرى الصواب ، ويتثبت مما يقول ، حتى

---

(١) المستدرك (٢/) .

(٢) توضيح الأفكار للصنعانى (٢٨١/١) وانظر مقدمة انب الصلاح ص (٥٣) .

(٣) راجع الإتقان (٣٢/١) ومناهل العرفان (١١٤/١) .

لا يقع في المحظور ، ويدخل في عداد من شملهم وعيد النبي ﷺ بقوله : « **من كذب عليَّ متعمداً فليتبوأ مقعده من النار ، ومن كذب على القرآن بغير علم فليتبوأ مقعده من النار** »(1)



(٤)رواه أحمد في المسند (٣٢٧/١) والترمذي في سننه كتاب التفسير رقم (٤٠٢٣) وقال : حديث حسن .

التعبير عن سبب النزول

تختلف عبارات القوم في التعبير عن سبب النزول ، فتارة يصرح فيها بلفظ السبب ، فيقال : سبب نزول الآية كذا ، وهذه العبارة نص في السببية لا تحتمل غيره . وتارة لا يصرح فيها بلفظ السبب ، ولكن يؤتى بفاء داخلة على مادة (نزول الآية) عقب سرد حادثة ، وهذه العبارة مثل تلك في الدلالة على السببية أيضاً.

مثاله : ما رواه أحمد والترمذى وابن حبان وغيرهم عن زيد بن أرقم قال : كنا نتكلم على عهد رسول الله ﷺ فى الصلاة . فنزلت : ﴿ **وَقُومُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ** ﴾ فأمرنا بالسكوت .(١) ومرة يسأل الرسول ﷺ فيوحى إليه ويجيب بما نزل عليه ولا يكون هناك تعبير بلفظ سبب النزول ، ولا تعبير بتلك الفاء ، ولكن السببية تفهم قطعاً من المقام .

مثاله : ما أخرجه البخارى عن ابن مسعود قال : كنت أمشى مع النبى ﷺ بالمدينة وهو يتوكأ على عسيب ، فمر بنفر من اليهود ، فقال بعضهم: لو سألتموه ، فقالوا : حدثنا عن الروح ، فقام ساعة ورفع رأسه فعرفت أنه يوحى إليه حتى صعد الوحى . ثم قال : ﴿ **قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّى وَمَا أُوتِيتُم مِنَ الْعِلْمِ إِلا قَلِيلاً** ﴾ الآية [الإسراء:٨٥](٢) . وحكم هذه الصورة حكم ما هو نص فى السببية .

---

(١) المسند (٣٦٨/٤) والترمذى فى سننه رقم (٤٠٧٠) وقال : حسن صحيح . والنسائى فى الكبرى رقم (١١٠٤٧) والبخارى فى التاريخ الكبير (٢٠/٢) وابن حبان فى الثقات (١٣١/٤) .

(٢) أخرجه البخارى فى كتاب العلم ، باب : قوله تعالى ﴿ **وما أوتيتم من العلم إلا قليلا** ﴾ وفى كتاب التفسير ، باب ﴿ **ويسألونك عن الروح** ﴾ . ورواه الترمذى كتاب التفسير رقم (٥١٤٩) وقال : حسن صحيح .

ومرة أخرى لا يصرح فيها بلفظ السبب ، ولا يؤتى بتلك الفاء ، ولا بذلك الجواب المبنى على السؤال . بل يقال : نزلت هذه الآية فى كذا (مثلا) وهذه العبارة ليست نصاً فى السببية ، بل تحتملها وتحتمل أمراً آخر هو بيان ما تضمنته الآية من الأحكام . والقرائن وحدها هى التى تعين أحد هذين الإحتمالين أو ترجحه .

قال ابن تيمية فى كتابه « مقدمة فى أصول التفسير » : قولهم نزلت هذه الآية فى كذا يراد به تارة سبب النزول ، ويراد به تارة أن ذلك داخل فى الآية وإن لم يكن السبب ، كما تقول : عنى بهذه الآية كذا .(١)

وقال الزركشى فى البرهان : قد عرف من عادة الصحابة والتابعين أن أحدهم إذا قال : نزلت هذه الآية فى كذا ، فإنه يريد بذلك أنها تتضمن هذا الحكم ، لا أن هذا كان السبب فى نزولها ، فهو من جنس الإستدلال على الحكم بالآية ، لا من جنس النقل لما وقع .(٢)

ومن هنا نعلم أنه إذا وردت عبارتان فى موضوع واحد، إحداهما نص فى السببية لنزول آية أو آيات ، والثانية ليست نصاً فى السببية لنزول تلك الآية أو الآيات ، هنالك نأخذ فى السببية بما هو نص ، ونحمل الأخرى على أنها بيان لمدلول الآية ، لأن النص أقوى فى الدلالة من المحتمل .

مثال ذلك : ما أخرجه مسلم عن جابر قال : كانت اليهود تقول : (من أتى امرأة من دبرها فى (قُبُلِهَا) جاء الولد أحول) ، فأنزل الله من سورة البقرة [٢٢٣] ﴿ نِسَاؤُكُم حَرْثٌ لَكُم فَأْتُوا حَرْثَكُمْ أَنَّى شِئْتُم ، وَقَدِّمُوا لأَنفُسِكُم ،

(١) مقدمة فى أصول التفسير ص (٧٢) وانظر الإتقان (٣٢/١) .

(٢) البرهان فى علوم القرآن (٣٢,٣١/١) .

وَاتَّقُوا اللَّه ، واعْلَمُوا أنَّكُم مُلاقُوه وبَشِّرِ المؤمنين ﴾ .[1]

وما أخرجه البخارى عن ابن عمر قال : أنزلت ﴿ **نساؤكم حرث لكم** ﴾ فى إتيان النساء فى أدبارهن .[2]

فالمعول عليه فى بيان السبب هو رواية جابر الأولى ، لأنها صريحة فى الدلالة على السبب . وأما رواية ابن عمر فتحمل على أنها بيان لحكم إتيان النساء فى أدبارهن وهو التحريم استنباطاً منه . أما إذا كان الإختلاف دائراً بين عبارتين أو عبارات ليس شئ منها نصاً ، كأن يقول بعض المفسرين : نزلت هذه الآية فى كذا . ويقول الآخر : نزلت فى كذا (ثم يذكر شيئاً آخر غير ما ذكره الأول) ، وكان اللفظ يتناولهما ، ولا قرينة تصرف إحداهما إلى السببية١ ، فإن الروايتين كلتيهما تحملان على بيان ما يتناوله من المدلولات . ولاوجه لحملهما على السبب .

وأما إذا كان الإختلاف دائراً بين عبارتين أو عبارات كلها نص فى السببية ، فهنا يتشعب الكلام .

ولنفرده بعنوان :

---

(١) سبق تخريجه ص (٤٧) .

(٢) صحيح البخارى كتاب التفسير باب : « نساؤكم حرث لكم » وزاد السيوطى نسبته فى الدر (١/٢٦٥) لابن راهويه وابن جرير .

تعدد الأسباب والنازل واحد

تعدد النازل والسبب واحد

تعدد الأسباب والنازل واحد

إذا ذكر راويان أو أكثر عبارة هي نص في السببية ، فلذلك أحوال أربعة :

الحالة الأولي : إما أن تكون إحداهما صحيحة والأخرى غير صحيحة ، وفي هذه الحالة يعول على الصحيح فقط ويؤخذ به .

مثاله : ما أخرجه الشيخان وغيرهما عن جندب قال : اشتكى النبي ﷺ فلم يقم ليلة أو ليلتين ، فأتته امرأة فقالت : يا محمد ، ما أرى شيطانك إلا قد تركك ، فأنزل الله : ﴿ **والضحى * والليل إذا سجى * ما ودعك ربك وما قلى** ﴾ [الضحى:١ -٣][(١)]

وأخرج الطبراني وابن أبي شيبة والواحدي[(٢)] عن حفص بن ميسرة القرشي قال : حدثتني أمي عن أمها ، وكان خادم رسول الله ﷺ : أن جروا[(٣)] دخل بيت النبي ﷺ ، فدخل تحت السرير فمات ، فمكث النبي ﷺ أربعة أيام لا ينزل عليه الوحي . فقال : « **يا خولة ، ما حدث في بيت رسول الله ؟ جبريل لا يأتيني** » .فقلت في نفسي : لو هيت البيت وكنسته ، فأهويت بالمكنسة تحت السرير ، فأخرجت الجرو ، فجاء النبي ﷺ ترعد[(٤)] لحيته ، وكان إذا نزل عليه أخذته

---

(١) صحيح البخاري تفسير سورة الضحى ، وكتاب التهجد ، باب : « ترك القيام للمريض » ومسلم كتاب الجهاد ، باب : « ما لقي النبي ﷺ من أذى المشركين والمنافقين » .

(٢) أسباب النزول للواحدي ص (٣٣٨) ورواه الطبراني وقال الهيثمي في الزوائد (١٣٨/٧) : « أم حفص لم أعرفها » وعزاه في المطالب العالية (٣٩٧/٣) لابن أبي شيبة .

(٣) الجرو : بكسر الجيم وفتحها وضمها أيضا ، وسكون الراء وضم الواو – الصغير من ولد الكلب والأسد والسباع .

(٤) الرعدة : الاضطراب من الفزع وغيره .

الرعدة ، فأنزل الله : ﴿ **والضحى** ﴾ إلى قوله : ﴿ **فترضى** ﴾ .

فنحن بين هاتين الروايتين نقدم الرواية الأولى في بيان السبب لصحتها دون الثانية لأن في إسنادها من لا يعرف . قال ابن حجر :

قصة إبطاء جبريل بسبب الجرو مشهورة ، لكن كونها سبب نزول الآية غريب ، وفي إسناده ما لا يعرف ، فالمعتمد ما في الصحيح . ا.هـ.(١)

وضعّف البوصيرى سندها لجهالة بعض رواته كما نقله محقق المطالب العالية .(٢) وقال ابن عبد البر في الإستيعاب عند ترجمة (خولة) خادم رسول الله ﷺ : يروى حديثها حفص هذا عن أمه عنها في تفسير قول الله عز وجل : ﴿ **والضحى * والليل إذا سجى** ﴾ وليس إسناد حديثها في ذلك مما يحتج به. ا.هـ.(٣)

الحالة الثانية : فإذا استوى الإسنادان في الصحة فيرجح أحدهما بطريق من طرق الترجيح المذكورة في علم « مصطلح الحديث »(٤) كأن يكون راوى القصة حاضراً أو نحو ذلك من وجوه الترجيحات .

مثاله : ما أخرجه البخارى عن ابن مسعود قال : كنت أمشى مع النبى ﷺ بالمدينة وهو يتوكأ على عسيب (عصا من جريد) فمر نفر من اليهود ، فقال بعضهم : لو سألتموه ، فقالو : حدثنا عن الروح . فقام ساعة ورفع رأسه فعرفت أنه يوحى إليه ، حتى صعد الوحى ، ثم قال : ﴿ **قل الروح من أمر ربى وما أوتيتم**

---

(١) فتح البارى (٥٨٠/٨) وانظر الإتقان (٣٣/١) .

(٢) هامش المطالب العالية لابن حجر (٣٩٧/٣) .

(٣) الاستيعاب (٢٩٢/٤) .

(٤)انظر تدريب الراوى للسيوطى (٢٨٦/٢) .

من العلم إلا قليلا ﴾ .(١)

وأخرج الترمذى وصححه عن ابن عباس قال : قالت قريش لليهود ، أعطونا شيئاً نسأل هذا الرجل . فقالوا : اسألوه عن الروح فسألوه ، فأنزل الله : **﴿ ويسألونك عن الروح ... ﴾** الآية .(٢)

فهذا يقتضى أنها نزلت بمكة ، والأول خلافه . وقد رجح بمرجحين :

الأول : بأن ما رواه البخارى أصح من غيره.

الثاني : أن ابن مسعود كان حاضر القصة ، ولا ريب أن للمشاهدة قوة فى التحمل وفى الأداء وفى الإستيثاق ليست لغير المشاهدة.

الحالة الثالثة : هذا .. وقد يمكن نزول الآية عقيب السببين أو الأسباب المذكورة على شرط أن لا تكون معلومة التباعد كما فى الآيات السابقة . واستوى السببان فى الصحة ولا مرجح لأحدهما ، لكن يمكن الجمع بينهما ، بأن كلا من السببين حصل ونزلت الآية عقب حصولهما معاً لتقارب زمنيهما . ويحمل الأمر على تعدد السبب لأنه الظاهر ، ولا مانع يمنعه .

مثاله : ما أخرجه البخارى من طريق عكرمة عن ابن عباس : أن هلال بن أمية قذف امرأته عند النبى ﷺ بشريك بن سحماء . فقال النبى ﷺ : « **البينة أو حدٌّ فى ظهرك** » فقال : يا رسول الله ، إذا وجد أحدنا مع امرأته رجلاً ينطلق يلتمس

---

(١) صحيح البخارى تفسير سورة بنى إسرائيل . ورواه فى كتاب التوحيد .

(٢) سنن الترمذى كتاب التفسير رقم (٥١٤٨) وقال : حسن صحيح غريب من هذا الوجه . ورواه أحمد فى المسند (٢٥٥/١) وصححه الشيخ شاكر فى أحاديث المسند رقم (٢٣٠٩) وروراه الحاكم (٥٣١/٢) وصححه وأقره الذهبى . وانظر كلام ابن كثير على الرواية فى التفسير (١١٢/٥) .

البينة ؟! فأنزل الله : ﴿ **والَّذين يَرْمُونَ أزواجَهُمْ** ﴾ حتى بلغ ﴿ **إنْ كَانَ مِن الصَّادِقين** ﴾ [النور:٦-٩](١)

وأخرج الشيخان عن سهل بن سعد قال : جاء عويمر إلى عاصم بن عدى فقال : اسأل رسول الله ﷺ : أرأيت رجلاً وجد مع امرأته رجلاً فقتله أيقتل به أم كيف يصنع ؟ فسأل عاصم رسول الله ﷺ - فعاب السائل ، فأخبر عاصم عويمراً ، فقال : والله لآتين رسول الله ﷺ فلأسألنه ، فأتاه فقال : « **إنه قد أنزل فيك وفى صاحبتك قرآن ...** » الحديث .(٢)

فهاتان الروايتان صحيحتان ، ولا مرجح لإحداهما على الأخرى ، ومن السهل أن نأخذ بكلتيهما لقرب زمانيهما ، على اعتبار أن أول من سأل هو هلال بن أمية ، ثم قفاه عويمر قبل إجابته فسأل بواسطة عاصم مرة ، وبنفسه مرة أخرى ، فأنزل الله الآية إجابة للحادثين معاً .

ولا ريب أن إعمال الروايتين بهذا الجمع ، أولى من إعمال إحداهما وإهمال الأخرى ، إذ لا مانع يمنع الأخذ بهما على ذلك الوجه . ثم لا جائز أن نردّهما معاً ، لأنهما صحيحتان ولا تعارض بينهما . ولا جائز أن نأخذ بواحدة ونردّ الأخرى ، لأن ذلك ترجيح بلا مرجح . فتعين المصير إلى أن نأخذ بهما معاً . وإليه جنح النووى وسبقه الخطيب فقال : لعلهما اتفق لهما ذلك في وقت واحد . ا.هـ.(٣)

---

(١) صحيح البخارى تفسير سورة النور : باب : ﴿ **ويدرؤا عنها العذاب أن تشهد أربع شهادات بالله إنه لمن الكاذبين** ﴾ .

(٢) صحيح البخارى كتاب التفسير - سورة النور ، وصحيح مسلم كتاب اللعان (٧١٣/٣)

(٣) الإتقان (٣٤/١) وشرح النووى على صحيح مسلم (٧١٣/٣) .

وأخرج البزار عن حذيفة قال : قال رسول الله ﷺ لأبى بكر : « **لو رأيت مع أم رومان رجلاً ما كنت فاعلاً به ؟** » قال : شراً . قال : « **فأنت يا عمر ؟** » قال : كنت أقول لعن الله الأعجز وإنه لخبيث . فنزلت : ﴿ **والذين يرمون أزواجهم ..** ﴾ الآية [(1)] قال ابن حجر : لا مانع من تعدد الأسباب .[(2)]

الحالة الرابعة : وهى استواء الروايتين فى الصحة ، دون مرجح لإحداهما ، ودون إمكان للأخذ بهما معاً لبعد الزمان بين الأسباب - فحكمها أن نحمل الأمر على تكرار نزول الآية بعدد أسباب النزول التى تحدثت عنها هاتان الروايتان ، أو تلك الروايات - لأنه إعمال لكل رواية ، ولا مانع منه . قال الزركشى فى البرهان :

وقد ينزل الشئ تعظيماً لشأنه ، وتذكيراً عند حدوث سببه خوف نسيانه . ا.هـ.[(3)]

مثاله : ما أخرجه البيهقى والبزار عن أبى هريرة أن النبى ﷺ وقف على حمزة حين استشهد وقد مُثِّلَ به ، فقال : « **لأمثلن بسبعين منهم مكانك** » فنزل جبريل والنبى ﷺ واقف-بخواتيم سورة النحل ﴿ **وإنْ عَاقَبْتُم فَعَاقِبُوا بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُم بِهِ** ﴾ إلى آخر السورة .[(4)]

---

(١) كشف الأستار رقم (٢٢٣٧) وقال الهيثمى فى الزوائد (٧٤/٧) : رجاله ثقات .

(٢) راجع فتح البارى (٣٠٤/٨) والإتقان (٣٤/١) .

(٣) البرهان فى علوم القرآن (٣١/١) وراجع مناهل العرفان (١٢١/١) والإتقان للسيوطى (٣٤/١) .

(٤) أخرجه الحاكم (١٩٧/٣) والطبرانى (١١٩/٦) والبيهقى فى الشعب (١٢٠/٧) والبزار كما فى كشف الأستار (١٧٩٥) كلهم من طريق صالح بن بشير المرى وهو ضعيف كما قال الهيثمى فى الزوائد (١١٩/٦) والذهبى فى تعقبه على الحاكم ، وابن كثير فى تفسيره (٥٩٢/٢) وزاد السيوطى نسبته فى الدر (١٣٥/٤) لابن المنذر وابن مردويه والبيهقى فى =

وأخرج الترمذى والحاكم وغيرهما عن أبى بن كعب قال : لما كان يوم أحد أصيب من الأنصار أربعة وستون ، ومن المهاجرين ستة ، منهم حمزة ، فمثلوا به ، فقالت الأنصار : لئن أصبنا منهم يوماً مثل هذا لنربينّ (أى لنزيدنّ) عليهم . فلما كان يوم فتح مكة أنزل الله : ﴿ **وإن عاقبتم** ﴾ الآية .(١)

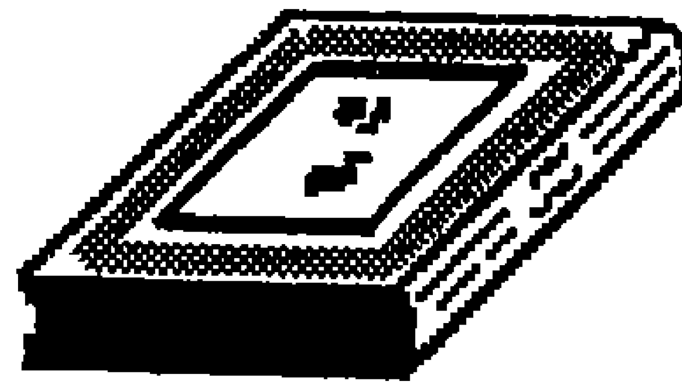
فالرواية الأولى تفيد أن الآية نزلت فى غزوة أحد ، والثانية تفيد أنها نزلت يوم فتح مكة ، وبين غزوة أحد ، وغزوة الفتح بضع سنين ، فيبعد أن يكون نزول الآية كان مرة واحدة عقيبيهما معاً ، وإذن فلا مناص لنا من القول بتعدد نزولها : مرة فى أحد ، ومرة فى الفتح تذكيرا من الله لعباده . وإذا استشكل على تكرار النزول بأنه عبث ما دامت الآية قد نزلت قبل ذلك السبب الجديد ، وحفظها الرسول ﷺ واستظهرها الحفاظ من الصحابة ، ويمكن الرجوع إليها من غير حاجة إلى نزولها مرة أخرى .

= الدلائل وأخرجه الطبرانى من طريق أخرى عن ابن عباس وقال الهيثمى (١٢٠/٦) : فى سنده أحمد بن أيوب بن راشد وهو ضعيف . ا.هـ.

كذا قال . وقد أورده الحافظ فى التقريب (١١/١) وقال : مقبول . وذكره ابن حبان فى الثقات (١٩/٨) وقال : ربما أغرب . ورواه الواحدى فى أسباب النزول ص (٢١٤) بأسنادين فى أحدهما صالح المرى ، وفى الآخر يحيى الحمانى وهو ضعيف . والخبر نقله ابن حجر فى الفتح (٤٣٠/٧) وعزاه للطبرانى والبزار بسند فيه ضعف عن أبى هريرة . وعند عبد الله ابن أحمد فى زوائد المسند والطبرانى من حديث أبى بن كعب ، وعند ابن مردويه من طريق مقسم عن ابن عباس نحو حديث أبى هريرة باختصار . فهذه طرق يقوى بعضها بعضاً . ا.هـ.

(١) أخرجه النسائى فى الكبرى رقم (١١٢٧٩) وفى تفسيره (٦٤٠/١) وقال المحقق : إسناده حسن . ورواه البيهقى فى الدلائل (٢٨٩/٢) وابن حبان فى صحيحه (١٦٩٥- موارد) والحاكم (٣٥٩/٢) وصححه وأقره الذهبى ، والترمذى كتاب التفسير رقم (٥١٣٦) وقال : حسن غريب . وعبد الله بن أحمد فى زوائد المسند (١٣٥/٥) والطبرانى فى الكبير (١٥٧/٣)

فالجواب : أن هناك حكمة عالية في هذا التكرار ، وهي تنبيه الله لعباده وجذب نظرهم إلى ما في طي تلك الآيات المكررة من الوصايا النافعة ، والفوائد الجمة التي هي في أشد الحاجة إليها . أضف إلى ذلك ما ذكره الزركشي من أن تكرار النزول تعظيم لشأن المكرر وتذكير به خوف نسيانه عند حدوث سببه[1] .



(١) راجع الإتقان (٣٢/١) وما بعدها ومناهل العرفان (١١٦/١) وما بعدها .

تعدد النازل والسبب واحد

بقيت صورة من صور أسباب النزول ، وهى أن يروى سبب واحد فى نزول آيات متفرقة ، ولا إشكال فى ذلك ، فقد ينزل فى الواقعة الواحدة آيات عدة فى سور شتى ، ولو لم تكن متحدة الزمن ، وهذا الأمر واقع فعلا ، ولا غرابة فيه ، فهو من باب هداية الخلق ، وتبيين الحق ، وإرشاد السائل بصورة أبلغ فى الإقناع ، وأظهر فى البيان .

ومثال السبب الواحد تنزل فيه آيتان ما أخرجه الطبرى والطبرانى وابن مردويه عن ابن عباس قال : كان رسول الله ﷺ جالساً في ظل شجرة فقال : « **إنه سيأتيكم إنسان ينظر إليكم بعيني شيطان ، فإذا جاء فلا تكلموه** » . فلم يلبثوا أن طلع رجل أزرق العينين ، فدعاه رسول الله ﷺ فقال : « **علام تشتمنى أنت وأصحابك ؟** » فانطلق الرجل فجاء بأصحابه فحلفوا بالله ما قالوا حتى تجاوز عنهم . فأنزل الله : ﴿ **يحلفون بالله ما قالوا ولقد قالوا كلمة الكفر وكفروا بعد إسلامهم ، وهموا بما لم ينالوا** ﴾ الآية [براءة:٧٤](١) ، وأخرج أحمد والحاكم والبزار والبيهقى وابن جرير وابن أبى حاتم هذا الحديث بهذا اللفظ وفيه : فأنزل الله : ﴿ **يوم يبعثهم الله جميعاً فيحلفون له كما يحلفون لكم ويحسبون أنهم على شئ ألا إنهم هم الكاذبون** ﴾ الآية [المجادلة:١٨] .(٢)

---

(١) تفسير الطبرى (٢٦٢/١٤) وقال الشيخ شاكر : هذا إسناد صحيح . وزاد السيوطى نسبته فى الدر (٢٥٨/٣) لأبى الشيخ وابن مردوية والطبرانى .

(٢) المستدرك (٤٨٢/٢) وصححه الحاكم وأقره الذهبى . ورواه أحمد (٢٤٠/١، ٢٦٧، ٣٥١) وصحح الشيخ شاكر إسناده فى أحاديث المسند رقم (٢١٤٧، ٢٤٠٧، ٣٢٧٧) وأخرجه البيهقى فى الدلائل (٢٨٢/٥) والبزار كما فى كشف =

ومثال السبب الواحد ينزل فيه أكثر من آيتين ما أخرجه البخارى فى صحيحه عن زيد بن ثابت : أن رسول الله ﷺ أملى عليه ﴿ **لا يستوى القاعدون من المؤمنين والمجاهدون فى سبيل الله** ﴾ [النساء:٩٥] ، فجاء ابن أم مكتوم ، وقال . يا رسول الله ، لو استطيع الجهاد لجاهدت وكان أعمى ، فأنزل الله : ﴿ **غير أولى الضرر** ﴾ [النساء:٩٥] .(١)

وروى ابن أبى حاتم قال : حدثنا أبى ثنا هشام بن عبيد الله الرازى . ثنا ابن جابر ، عن أبو فروة عن عبد الرحمن بن أبى ليلى عن زيد بن ثابت قال : كنت أكتب لرسول الله ﷺ فكنت أكتب ﴿ براءة ﴾ فإنى لواضع القلم على أذنى إذ أمرنا بالقتال ، فجعل رسول الله ﷺ ينظر ما ينزل عليه ، إذ جاء أعمى فقال : كيف بى يا رسول الله وأنا أعمى ؟ فأنزل الله : ﴿ **ليس على الضعفاء ولا على المرضى ولا على الذين لا يجدون ما ينفقون حرج** ... ﴾ الآية [براءة:٩١] .(٢)

= الأستار رقم (٢٢٧٠) والطبرانى وقال الهيثمى فى الزوائد (١٢٢/٧) : رجال الجميع رجال الصحيح . ورواه الطبرى (١٧/٢٨) وابن أبى حاتم ونقله ابن كثير فى تفسيره (٧٨/٨) وقال : إسناده جيد ولم يخرجوه .

(١) صحيح البخارى كتاب التفسير سورة النساء ، باب ﴿ **لا يستوى القاعدون من المؤمنين والمجاهدون فى سبيل الله** ﴾ (٥٩/٨) .

(٢) أورده ابن كثير فى تفسيره (١٣٨/٤) وهشام بن عبيد الله الرازى ذكره الخطيب فى موضح أوهام الجمع والتفريق (٤٥٦/١١) ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً . وقال ابن أبى حاتم فى الجرح والتعديل (٦٧/٩) : هو ثقة يحتج بحديثه ، سئل أبى عنه فقال : صدوق . ومحمد بن جابر السحيمى رجحه أبو حاتم على ابن لهيعة . وقال محلهما الصدق . الجرح والتعديل (٢١٩/٧) وقال الحافظ فى التقريب (١٤٩/٢) : صدوق ذهبت كتبه فساء حفظه وخلط كثيراً ، وعمى فصار يلقن . وأبو فروه وثقه ابن معين وذكر ابن حبان فى الثقات كما فى تهذيب التهذيب (١٧٨/٧) وعبد الرحمن بن أبى ليلى ثقة كما فى التقريب (٤٩٦/١)

وأخرج الطبرانى بهذا الإسناد عن زيد بن ثابت قال : كنت أكتب لرسول الله ﷺ وإنى لواضع القلم على أذنى ، إذ أمر بالقتال ، إذ جاء أعمى فقال : كيف بى وأنا ذاهب البصر ؟ فنزلت : ﴿ ليس على الأعمى حرج ... ﴾ الآية [الفتح:١٧] .(١)

ومثاله أيضاً : ما أخرجه الطبرى والحاكم والترمذى عن سلمة بن أبى سلمة - رجل من ولد أم سلمة - عن أم سلمة - رضى الله عنها - أنها قالت : يا رسول الله ! لا أسمع الله ذكر النساء فى الهجرة بشئ . فأنزل الله عز وجل : ﴿ فاستجاب لهم ربهم أنى لا أضيع عمل عامل منكم من ذكر أو أنثى بعضكم من بعض ﴾ [آل عمران:١٩٥] .(٢)

وأخرج الطبرى وابن أبى حاتم وابن مردوية والحاكم عن مجاهد قال : قالت أم سلمة : يا رسول الله ! لا نقاتل فنستشهد ، ولا نقطع الميراث ! فنزلت : ﴿ ولا تتمنوا ما فضل الله به بعضكم على بعض ﴾ [النساء:٢٢] ثم نزلت ﴿ أنى لا أضيع عمل عامل منكم من ذكر أو أنثى ﴾ .(٣)

(١) المعجم الكبير (١٥٥/٥) رقم (٤٩٢٦) وقال الهيثمى فى الزوائد (١٠٧/٧) : فيه محمد بن جابر السحيمى وهو ضعيف يكتب حديثه ، وبقية رجاله رجال الصحيح . والخبر أورده السيوطى فى الدر (٧٣/٦) وقال : سنده حسن .

(٢) المستدرك (٣٠٠/٢) وصححه الحاكم وأقره الذهبى . وسنن الترمذى كتاب التفسير رقم (٣٠٢٦) وأخرجه الطبرى فى تفسيره الأثر رقم (٨٣٦٨) وفى سنده رجل من بنى سلمه وقد بينه الحاكم فى المستدرك وسماه سلمة بن أبى سلمة . أورده الحافظ فى التقريب (٣١٧/١) وقال : مقبول . والخبر نقله ابن كثير فى تفسيره (١٦٥/٢) من رواية سعيد بن منصور .

(٣) المستدرك (٣٠٥/٢،٣٠٦) وقال الحاكم : هذا حديث صحيح الإسناد على شرط الشيخين إن كان سمع مجاهد من أم سلمة وأقره الذهبى . وقال الشيخ شاكر فى تحقيق الطبرى (٢٦٣/٨) : مجاهد أدرك أم سلمة يقيناً وعاصرها ، فإنه ولد سنة ٢١ هـ ، وأم =

وأخرج الحاكم عن أم سلمة أنها قالت : تغزو الرجال ولا تغزو النساء ، وإنما لنا نصف الميراث . فأنزل الله: ﴿ ولا تتمنّوا ما فضّلَ اللهُ به بعْضكُمْ على بعضٍ ﴾ وأنزل : ﴿ إن المسلمين والمسلمات ... ﴾ [الأحزاب:٣٥] .(١)

وأخرج الحاكم أيضاً عن أم سلمة أنها قالت : قلت : يا رسول الله ! تذكر الرجال ولا تذكر النساء ، فأنزلت : ﴿ إن المسلمين والمسلمات ... ﴾ وأنزلت : ﴿ أنى لا أضيعُ عملَ عاملٍ منْكُم ﴾ .(٢)

« تنبيه » :

ومن الأمور الهامة التى تتعلق بمبحث أسباب النزول ما ذكره الإمام السيوطى ونبّه عليه فى كتابه « الإتقان » بقوله : قد يكون فى إحدى القصتين (فتلا) فيهِم الراوى فيقول (فنزل) .

مثاله : ما أخرجه الترمذى وصححه عن ابن عباس قال : مرّ يهودى بالنبى ﷺ فقال : كيف تقول يا أبا القاسم إذا وضع الله السموات على ذه ، والأرضين على ذه ، والماء على ذه ، والجبال على ذه ، وسائر الخلق على ذه ، فأنزل الله : ﴿ وما

=سلمة ماتت بعد سنة ٦٠ هـ على اليقين . والمعاصرة من الراوى الثقة تحمل على الإتصال إلا أن يكون الراوى مدلساً ، ولم يزعم أحد أن مجاهداً مدلس ، إلا كلمة قالها القطب الحلبى فى شرح البخارى حكاها عنه الحافظ فى التهذيب (٤٤/١٠) وعقب عليها بقوله : ولم أر من نسبه إلى التدليس . فثبت عندنا اتصال الحديث والحمد لله . ا.هـ.

وأورده ابن كثير فى تفسيره (٢٥٠/٢) وزاد نسبته لابن أبى حاتم وابن مردوية . وقال الشيخ شاكر فى عمدة التفسير (١٥٧/٣) : إنه حديث صحيح متصل .

(١) المستدرك (٣٠٥/٢،٣٠٦) وصححه الحاكم وأقره الذهبى ، ورواه أبو يعلى فى المسند (٣٩٣/١٢) وقال المحقق : إسناده صحيح .

(٢) المستدرك (٤١٦/٢) وصححه الحاكم وأقره الذهبى .

قدروا الله حق قدره ﴾ [الزمر:٦٧] .(١) ، والحديث فى الصحيح بلفظ : فتلا رسول الله ﷺ .(٢) وهو الصواب فإن الآية مكية .

ومن أمثلته أيضا ما أخرجه البخارى عن أنس قال : سمع عبد الله بن سلام بمقدم رسول الله ﷺ فأتاه فقال : إنى سائلك عن ثلاث لا يعلمهن إلا نبى . ما أول أشراط الساعة ؟ وما أول طعام أهل الجنة ؟ وما ينزع الولد إلى أبيه أو أمه ؟ قال : « أخبرنى بهن جبريل آنفا » قال : جبريل ؟ قال : « نعم » قال : ذاك عدو اليهود من الملائكة ! فقرأ هذه الآية : ﴿ من كان عدواً لجبريلَ فإنه نَزَّلَهُ على قلبك ﴾ الآية [البقرة:٩٧] .(٣)

قال ابن حجر فى شرح البخارى : ظاهر السياق أن النبى ﷺ قرأ الآية رداً على اليهود ولا يستلزم ذلك نزولها حينئذ . قال : وهذا هو المعتمد فقد صح فى سبب

---

(١) سنن الترمذى كتاب التفسير رقم (٣٢٩٣) وقال : حسن غريب صحيح . ورواه الإمام أحمد فى المسند (٣٧٨/١) وابن عساكر فى تهذيب تاريخ دمشق (٤٥٣/٤) والبيهقى فى الأسماء والصفات ص (٣٣٣) عن عبد الله بن مسعود بلفظ فأنزل الله عز وجل ﴿ وما قدروا الله حق قدره ﴾ ورجاله رجال الصحيح ، وكذا أخرجه الواحدى فى أسبابه ص (٢٧٨) بسند صحيح . ولعل الترمذى استغربه لكون الآية مكية كما قال السيوطى ، لكن يحتمل أن تكون الآية نزلت مرتين ولا مانع من ذلك والله أعلم .

(٢) صحيح البخارى كتاب التوحيد ، وفى كتاب التفسير سورة الزمر ، باب ﴿ وما قدروا الله حق قدره ﴾ (٥٥٠/٨) ومسلم كتاب صفة الجنة والنار ، والبغوى فى شرح السنة (١١٠/١٥-١١) والإمام أحمد فى المسند رقم (٤٣٦٨) وصححه الشيخ شاكر . وروا الترمذى أيضا بلفظ قال : ﴿ وما قدروا الله حق قدره ﴾ كتاب التفسير رقم (٣٢٩١) وقال : حسن صحيح .

(٣) صحيح البخارى كتاب مناقب الأنصار ، باب : كيف آخى النبى ﷺ بين أصحابه (٣١٨/٧) .

نزول الآية قصة غير قصة ابن سلام . ا.هـ.(١)

ثانياً : مما ينبغي التنبيه عليه ما ذكره العلماء فيما يتعلق بمبحث أسباب النزول : أن العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب . والدليل على ذلك أن الأنصارى الذى قبّل الأجنبية ونزلت فيه : ﴿ **إن الحسنات يذهبن السيئات** ﴾ الآية [هود:١١٤] . قال للنبى ﷺ : ألى هذا وحدى يا رسول الله ؟ ، ومعنى هذا هل حكم هذه الآية يختص بى لأنى سبب نزولها ، فأفتاه النبى ﷺ بأن العبرة بعموم اللفظ فقال : « **بل لأمتى كلهم** » .(٢)

أما صورة السبب فجعل أهل الأصول أنها قطيعة الدخول فى العام فلا يجوز إخراجها منه بمخصص وهو التحقيق . وروى عن مالك أنها ظنية الدخول كغيرها من أفراد العام .(٣)

وقال السيوطى فى الإتقان (١/٣٠-٣١) : اختلف أهل الأصول : العبرة بعموم اللفظ أو بخصوص السبب ؟ والأصح عندنا الأول . وقد نزلت آيات فى أسباب واتفقوا على تعديتها إلى غير أسبابها كنزول آية الظهار فى سلمة ابن صخر .(٤) وآية اللعان فى شأن هلال بن أمية وحد القذف فى رماة عائشة ثم

---

(١) الإتقان (١/٣٥,٣٤) وانظر فتح البارى (٨/١٦) .

(٢) رواه البخارى فى صحيحه كتاب التفسير (٨/١٠٦) ومسلم كتاب التوبة (٨/١٠١) والترمذى كتاب التفسير رقم (٥١١٦) وقال : حسن صحيح . وأحمد فى المسند (١/٣٨٦,٣٨٥) وأبو داود كتاب الحدود رقم (٤٤٦٨) والطبرى (١٥/٥١٥-٥١٧) والواحدى فى أسبابه ص (٢٠١) .

(٣) مذكره أصول الفقه للشيخ محمد الأمين الشنقيطى ص (٢٠٩:٢١٠) بإختصار .

(٤) وجاءت رواية صحيحة تفيد أن الآية نزلت فى أوس بن الصامت وقد ظاهر من زوجته خولة . كما فى المستدرك (٢/٤٨١) وصححه الحاكم وأقره الذهبى والنسائى فى الطلاق =

تعدى إلى غيرهم .

ومن الأدلة على اعتبار عموم اللفظ احتجاج الصحابة وغيرهم في وقائع بعموم آيات نزلت على أسباب خاصة شائعاً ذائعاً بينهم . وقد ورد عن ابن عباس ما يدل على اعتبار العموم فإنه قال به في آية السرقة مع أنها نزلت في امرأة سرقت .

روى ابن أبي حاتم من طريق أبو ثميلة بن عبد المؤمن عن نجدة الحنفي قال : سألت ابن عباس عن قوله : ﴿ **والسارق والسارقة فاقطعوا أيديهما** ﴾ [المائدة:٣٨] أخاص أم عام ؟ قال : بل عام .(١)

ثم يستطرد السيوطي فيقول : أما آية نزلت في معين ولا عموم للفظها فإنها تقصر عليه قطعاً كقوله تعالى : ﴿ **وسيجنبها الأتقى الذى يؤتى ماله يتزكى** ﴾ [الليل:١٧, ١٨] فإنها نزلت في أبي بكر الصديق بالإجماع . ووهم من ظن أن الآية عامة في كل من عمل عمله اجراء له على القاعدة . وهذا غلط فإن هذه الآية ليس فيها صيغة عموم ، إذ الألف واللام إنما تفيد العموم إذا كانت موصولة أو معرفة في جمع ، والام في ﴿ **الأتقى** ﴾ ليست موصولة لأنها لا توصل بأفعل التفضيل إجماعاً . والأتقى ليس جمعاً بل هو مفرد . والعهد موجود خصوصاً مع ما يفيده صيغة أفعل من التمييز ، وقطع المشاركة . فبطل القول بالعموم وتعين القطع بالخصوص والقصر على من نزلت فيه الآية – رضي الله عنه . ا.هـ. ملخصاً .

= (١٦٨/٦) وابن جرير(٥/٢٨) وأحمد في المسند (٤١٠/٦) وأما رواية سبب النزول في سلمة بن صخر فأخرجها أبو داود كتاب الطلاق رقم (٢٢١٣) وابن ماجه كتاب الطلاق رقم (٢٠٦٢) والترمذى كتاب التفسير رقم (٣٣٥٣) وحسنه . وأحمد في المسند (٣٧/٤) .

(١) أخرجه ابن جرير في تفسيره (٩٦/١٠) وزاد ابن كثير نسبته في تفسير (١٠٠/٣) لابن أبي حاتم .


أسباب النـزول

سورة البقرة

قوله تعالى : ﴿ وَلَنْ يَتَمَنَّوْهُ أَبَداً بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِم وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ ﴾

[البقرة : ٩٤]

١ - أخرج البيهقى فى الدلائل من طريق الكلبى عن أبى صالح عن ابن عباس قال : قال لهم رسول الله ﷺ : « **إن كنتم فى مقالتكم** » - أى الجنة خالصة من دون الناس - « **صادقين ، فقولوا : اللهم أمتنا . فوالذى نفسى فى يده لا يقولها رجل منكم** » - أى اليهود - « **إلا غُصَّ بريقه فمات مكانه** » ، فأبوا أن يفعلوا ، وكرهوا ما قال لهم ! فنزل : ﴿ **ولن يتمنوه أبداً بما قدمت أيديهم والله عليم بالظالمين** ﴾

---

(١) دلائل النبوة (٢٧٤/٦) وسنده واهٍ ، الكلبى متهم بالكذب ، وأبو صالح ضعيف كما فى التقريب (٩٣/١-١٦٣/٢) وقال ابن حبان فى المجروحين (٢٥٣/٢) : (... الكلبى يروى التفسير عن أبى صالح عن ابن عباس ، وأبو صالح لم ير ابن عباس ، ولا سمع منه شيئاً ، ولا سمع الكلبى من أبى صالح إلا الحرف بعد الحرف ، فما رواه الكلبى لا يحل ذكره فى الكتب ، فكيف الاحتجاج به ؟!) .

وقال ابن حجر : (ومن روايات الضعفاء عن ابن عباس - رضى الله عنهما - التفسير المنسوب لأبى النضر محمد بن السائب الكلبى ، فإنه يرويه عن أبى صالح ، وهو مولى أم هانئ عن ابن عباس ، والكلبى اتهموه بالكذب ، وقد مرض فقال لأصحابه فى مرضه : (كل شئ حدثتكم عن أبى صالح كذب) . راجع الدر المنثور (٤٢٣/٦) والضعفاء الصغير للبخارى ص (١٠١) ترجمة (٣٢٢) والجرح والتعديل لابن أبى حاتم (٧٣/١) وميزان الإعتدال للذهبى (٥٥٦/٣) . وقال السيوطى فى الإتقان (١٨٩/٢) : (أوهى طرقه - أى ابن عباس - طريق الكلبى عن أبى صالح عن ابن عباس ، فإذا انضم إلى ذلك رواية محمد بن مروان السدى الصغير ، فهى سلسلة الكذب) .ا.هـ.

قوله تعالى : ﴿ فَاعْفُوا واصْفَحُوا حتّى يأتِيَ اللّهُ بِأمْرِهِ إنّ اللّهَ عَلى كُلّ شيءٍ قَدِير ﴾ [الآية : ١٠٩]

٢- أخرج ابن أبى حاتم وأبو الشيخ من طريق شعيب عن الزهرى ، عن عروة عن أسامة بن زيد أنه أخبره : أن رسول الله ﷺ ركب على حمار فقال لسعد : « **ألم تسمع ما قال أبو الحباب** » - يريد عبد الله ابن أبى - قال : «**كذا وكذا** » ، فقال سعد بن عبادة : اعف عنه واصفح ، فعفا عنه رسول الله ﷺ ، وكانوا - رسول الله ﷺ وأصحابه - يعفون عن أهل الكتاب والمشركين . فأنزل الله عز وجل : ﴿ **فاعفوا واصفحوا حتى يأتى الله بأمره إن الله على كل شئ قدير** ﴾ .

قوله تعالى : ﴿ وَلا تَقُولُوا لِمَن يُقْتَلُ فِي سَبِيلِ اللّهِ أمواتٌ ﴾

[الآية : ١٥٤]

٣- أخرج ابن منده من طريق الكلبى عن أبى صالح عن ابن عباس قال : نزلت فيمن قتل ببدر ، وذلك أنهم كانوا يقولون لقتلى بدر : مات فلان ، فنزلت .

---

(٢) رواه أبو الشيخ فى كتاب الأخلاق واللفظ له . قال : أخبرنا ابن أبى عاصم ثنا عمرو بن عثمان عن بشر بن شعيب عن أبيه به . وابن أبى عاصم ، حافظ كبير كما فى تذكرة الحفاظ للذهبى (٢/٦٤٠) وقال ابن أبى حاتم فى الجرح والتعديل (٦٧/٢) : (سمعت منه وكان صدوقاً) وبقية رجاله ثقات . راجع الصحيح المسند من أسباب النزول لمقبل بن هادى الوادعى ص (٣) .

والحديث أورده ابن كثير فى تفسيره (٢٢١/١) وعزاه لابن أبى حاتم . وقال بعده : (هذا إسناد صحيح ، ولم أره فى شئ من الكتب الستة) والحديث فى الصحيح من طريق شعيب بن أبى حمزة بهذا السند لكن ليس فى الصحيح ولا عند ابن أبى حاتم سبب النزول .

(٣) أورده ابن حجر فى الإصابة (٤٨٩/٥) وسنده ضعيف .

قوله تعالى : ﴿ إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ ﴾ [آية : ١٥٨]

٤- أخرج الفاكهى واسماعيل القاضى فى الأحكام عن الشعبى قال : كان صنم بالصفا يدعى (إساف) ووثن بالمروة يدعى (نائلة) فكان أهل الجاهلية يسعون بينهما ، فلما جاء الإسلام رمى بهما . وقالوا : إنما كان ذلك يصنعه أهل الجاهلية من أجل أوثانهم ، فأمسكوا عن السعى بينهما . قال فأنزل اللـه تعالى : **﴿ إن الصفا والمروة من شعائر الله ﴾** .

قوله تعالى : ﴿ وإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِى عَنِّى فإِنِّى قَرِيبٌ ﴾ [آية : ١٨٦]

٥- أخرج البغوى عن الكلبى عن أبى صالح عن ابن عباس - رضى الله عنهما - قال : قال يهود أهل المدينة : يا محمد ! كيف يسمع ربنا دعاءنا وأنت تزعم أن بيننا وبين السماء مسيرة خمسمائة عام ، وإن غلظ كل سماء مثل ذلك ؟! فنزلت هذه الآية : **﴿ وإذا سألك عبادى عنى فإنى قريب ﴾** .

٦- أخرج الترمذى وأبو داود ورزين - واللفظ له - عن النعمان بن بشير - رضى الله عنه - قال : قال رسول الله ﷺ : « **الدعاء هو العبادة** ، وقرأ **﴿ ادعونى استجب لكم إن الذين يستكبرون عن عبادتى سيدخلون جهنم داخرين ﴾**

(٤) حديث مرسل أورده الحافظ ابن حجر فى الفتح (٣/٥٨٤-٥٨٥) وقال : (سنده صحيح) .

(٥) تفسير البغوى (١/٢٠٤) وسنده واهٍ ، الكلبى متهم بالكذب ، وأبو صالح ضعيف . راجع التعليق على الرواية الأولى فى هذا الكتاب .

(٦) سنن الترمذى رقم (٢٩٧٣) كتاب التفسير سورة البقرة ، ورقم (٣٢٤٤) فى تفسير سورة المؤمن ، و(٣٣٦٩) فى الدعوات . وقال : (حسن صحيح) وأبو داود رقم (١٤٧٩) فى الصلاة ، باب : الدعاء ، وابن ماجه (٣٨٢٨) فى الدعاء ، باب فضل الدعاء . وأورده ابن =

[غافر:٦٠] ﴾ فقال أصحابه : أقريب ربنا فنناجيه ، أم بعيد فنناديه ؟ فنزلت : ﴿ وإذا سألك عبادى عنى فإنى قريب أجيب دعوة الداع إذا دعان ﴾ .

قوله تعالى : ﴿ وَلا تُبَاشِرُوهُنَّ وَأَنْتُمْ عَاكِفُونَ فِي الْمَسَاجِدِ ﴾

[آية : ١٨٨]

٧- أخرج ابن أبى شيبة قال : حدثنا وكيع عن سفيان عن علقمة بن مرثد عن الضحاك قال : كانوا يجامعون وهم معتكفون حتى نزلت : **﴿ ولا تباشروهن وأنتم عاكفون فى المساجد ﴾** .

قوله تعالى : ﴿ ثُمَّ أَفِيضُوا مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ النَّاسُ ﴾ [البقرة : ١٩٩]

٨- أخرج النسائى فى الكبرى قال : أخبرنا اسحاق بن إبراهيم ، حدثنا أبو معاوية ، حدثنا هشام عن أبيه عن عائشة قالت : كانت قريش تقف بالمزدلفة ، ويسمون الحمس*، وسائر العرب تقف بعرفة ، فأمر الله نبيه ﷺ أن يقف بعرفة ثم

= الأثير فى جامع الأصول (٢٤/٢) رقم (٤٨٨) وعزاه لرزين وقال بعد ذكر الرواية : أخرجه الترمذى إلى قوله : ﴿ داخرين ﴾ وأبو داود إلى قوله ﴿ أستجب لكم ﴾ والباقى ذكره رزين ، ولم أجده فى الأصول) ا.هـ.

وقال المحقق : (إسناده صحيح) ورواه الحاكم (٤٩٠/١-٤٩١) عن ابن عباس بنحو رواية الترمذى وأبو داود وصححه وأقره الذهبى .

(٧) مصنف ابن أبى شيبة (٥٠٥/٢) حديث مرسل ورجاله رجال الصحيح غير الضحاك بن مزاحم روى له أصحاب السنن كما فى التقريب (٣٧٣/١-٣١/٢) والثقات لابن حبان (٢٩٠/٧) والجرح والتعديل (٢٧/٩) وتذكرة الحفاظ للذهبى (٣٠٦/١) .

(٨) السنن الكبرى (٣٠٠/٦) رقم (١١٠٣٤) ورجاله رجال الصحيح .

اسحاق بن إبراهيم ، هو ابن راهوية . وأبو معاوية . محمد بن خازم الضرير . وهشام بن عروة =

---

* الحمس : بضم الحاء ، وسكون الميم ، قريش ، سموا حمساً لأنهم تحمسوا - أى : =

يدفع منها ، فأنزل الله تعالى : ﴿ **ثم أفيضوا من حيث أفاض الناس** ﴾ .

٩- أخرج الطيالسى قال : حدثنا الثورى عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة : كانت قريش تقول : نحن قطان البيت لا نفيض إلا من منى ، وكان الناس يفيضون من عرفات . فأنزل الله تبارك وتعالى : ﴿ **ثم أفيضوا من حيث أفاض الناس** ﴾ .

قوله تعالى : ﴿ يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وذَرُوا مَا بَقِيَ مِنَ الرِّبَا ﴾

[آية : ٢٧٨]

١٠- أخرج ابن اسحاق فى السيرة : لما أسلم أهل الطائف كلم رسول الله ﷺ خالد بن الوليد فى ربا الوليد ، الذى كان فى ثقيف ، لما كان أبوه أوصاه به .

قال ابن اسحاق : فذكر لى بعض أهل العلم : أن هؤلاء الآيات من تحريم ما بقى من الربا بأيدى الناس نزلن فى ذلك من طلب خالد الربا : ﴿ **يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وذروا ما بقى من الربا إن كنتم مؤمنين** ﴾ إلى آخر القصة .

= ابن الزبير .

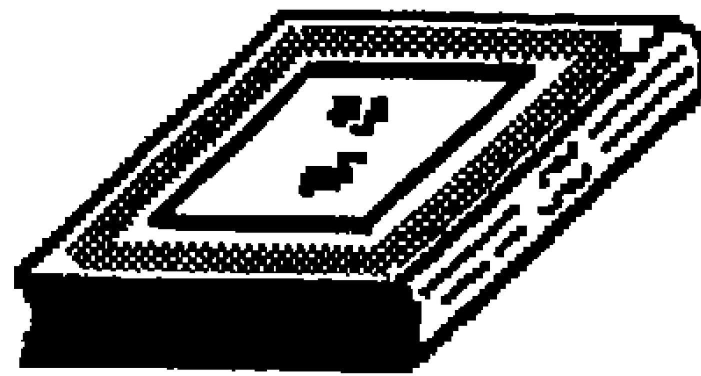
(٩) مسند الطيالسى ص (٢٠٧) رقم (١٤٧١) ورجاله رجال الصحيح .. والثورى هو سفيان

(١٠) سيرة ابن هشام (٢/٢٦١) وابن اسحاق مدلس ‹ أورده ابن حجر فى طبقات المدلسين ص (٧٩) المرتبة الرابعة رقم (٩) وقال : صدوق مشهور بالتدليس عن الضعفاء المجهولين وعن شر منهم . وهذه المرتبة قال الحافظ ابن حجر عن أصحابها : (اتفق على أنه لا يحتج بشئ من حديثهم إلا ما صرحوا فيه بالسماع لكثرة تدليسهم على الضعفاء والمجاهيل .) ا.هـ. المرجع السابق ص (٢٢) ، فالرواية ضعيفة .

=تشددوا فى دينهم وشجاعتهم . وكانت الحمس سكان الحرم ، وكانوا لا يخرجون أيام الموسم إلى عرفات ، إنما يقفون بالمزدلفة ويقولون : نحن أهل الله ولا نخرج من الحرم .

قوله تعالى : ﴿ لا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْساً إلا وُسْعَهَا ﴾ [آية : ٢٨٦]

١١- أخرج الحاكم وابن جرير عن الزهرى أنه سمع سعيد بن مرجانة يقول : كنت عند ابن عمر ، فتلا هذه الآية ﴿ **وإن تبدوا ما فى أنفسكم أو تخفوه يحاسبكم به الله** ﴾ [البقرة:١٨٤] فقال : والله لئن أخذنا الله بهذا لنهلكن ، ثم بكى حتى سمع نشيجه ، فقمت حتى أتيت ابن عباس فذكرت له ما قال ابن عمر وما فعل حين تلاها ، فقال : يغفر الله لأبى عبد الرحمن ، لعمرى لقد وجد* المسلمون حين نزلت مثل ما وجد ، فأنزل الله : ﴿**لا يكلف الله نفساً إلا وسعها**﴾.



(١١) تفسير الطبرى (١٠٦/٦) رقم (٦٤٥٩) ورواه الحاكم (٢٨٧/٢) من طريق الزهرى عن سالم أن أباه قرأ ﴿ إن تبدوا ما فى أنفسكم ... ﴾ إلخ وصححه الحاكم وأقره الذهبى . وأورده الحافظ فى الفتح (٥٤/٨) من رواية الطبرى وقال : (إسناد صحيح) .

وزاد السيوطى نسبته فى الدر (٣٧٤/١) لعبد بن حميد وأبى داود فى ناسخه ، والطبرانى ، والبيهقى فى الشعب ، وفاته أن يعزو للحاكم .

* يقال : وجد - بفتح الواو والجيم المعجمة والدال - فلان أى : حزن .

سورة آل عمران

قوله تعالى : ﴿ هُوَ الَّذِى أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ ﴾ [آية : ٧]

١٢- أخرج ابن جرير وابن اسحاق والبغوى وغيرهم عن ابن عباس قال : إن رهطاً من اليهود منهم حيى بن أخطب وكعب بن الأشرف ونظراؤهما ، أتوا النبى ﷺ - فقال له حيى : بلغنا أنه أنزل عليك ﴿ الم ﴾ فننشدك الله أنزلت عليك ؟ قال : « نعم » ، قال : فإن كان ذلك حقاً فإنى أعلم مدة ملك أمتك ، هى إحدى وسبعون سنة فهل أنزل غيرها ؟ قال : « نعم » ﴿ المص ﴾ قال : فهذه أكثر هى

---

(١٢) سيرة ابن هشام (٢/٣٥٣-٣٥٤) وتفسير البغوى (٢/٩) ورواه الطبرى فى التفسير (١/٢١٦-٢١٨) مطولاً من طريق محمد بن اسحاق وقال الشيخ شاكر : (هذا حديث ضعيف الإسناد رواه محمد بن اسحاق بهذا الإسناد الضعيف ، وبأسانيد أخرى ضعاف ، ورواه البخارى فى التاريخ الكبير فى ترجمة جابر بن عبد الله بن رئاب . (١/٢/٢٠٧-٢٠٨) بثلاثة أسانيد فى أولها جهالة ، وفى الثانى والثالث اضطراب.

وعندى أن هذا الإضطراب إنما هو من ابن اسحاق ، أو لعله رواه بهذه الأسانيد كما سمعها . وكلها ضعيف مضطرب ، وأشدها ضعفاً الرواية التى هنا ، والتى أشار إليها البخارى : من رواية الكلبى عن أبى صالح . ولله در الحافظ ابن كثير ، فقد وضع الحق موضعه حين قال فى التفسير (١/٦٩-٧٠) : (وأما من زعم أنها دالة على معرفة المدد ، وأن يستخرج من ذلك أوقات الحوادث والفتن والملاحم ، فقد ادعى ما ليس له ، وطار فى غير مطاره ! وقد ورد فى ذلك حديث ضعيف ، وهو مع ذلك أدل على بطلان هذا المسلك من التمسك به على صحته) .

ثم نقل هذا الحديث من هذا الموضع من الطبرى - ثم قال : (فهذا الحديث مداره على محمد ابن السائب الكلبى ، وهو ممن لايحتج بما انفرد به ، ثم كان مقتضى هذا المسلك - إن كان صحيحاً - أن يحسب ما لكل حرف من الحروف الأربعة عشر التى ذكرناها وذلك لا =

إحدى وستون ومائة سنة ، قال : فهل غيرها ؟ قال : « نعم » ﴿ الر ﴾ ، قال : هذه أكثر هي مائتان وإحدى وسبعون سنة . ولقد خلطت علينا فلا ندرى أبكثيره نأخذ أم بقليله ونحن ممن لا يؤمن بهـذا ، فـأنزل الله تعـالى : ﴿ **هو الذى أنزل عليك الكتاب منه آيات محكمات هن أم الكتاب وأخر متشابهات** ﴾ .

قوله تعالى : ﴿ قُلْ أَؤُنَبِّئُكُم بِخَيْرٍ مِنْ ذَلِكُم لِلَّذِيْنَ اتَّقَوا عِنْدَ رَبِّهِمْ جَنَّاتٍ ﴾ [آية : ١٥]

١٣- أخرج الطبرى قال : حدثنا ابن حميد حدثنا جرير عن عطاء عن أبى بكر ابن حفص بن عمر بن سعد قال : قال عمر : لما نزلت : ﴿ **زين للناس حب الشهوات** ... ﴾ الآية . قلت : الآن يا رب حين زينتها لنا . فنزلت : ﴿ **قل أؤنبئكم بخير من ذلكم للذين اتقوا عند ربهم جنات تجرى من تحتها الأنهار** ﴾ .

= يبلغ منه جملة كثيرة . وإن حسبت مع التكرار ، فأطم وأعظم !!) ا.هـ.ملخصاً .

وقد نقل السيوطى هذا الحديث فى الدر (١/٢٢-٢/٤-٥) ووصفه فى الموضع الأول بالضعف ، وكذا ضعفه الشوكانى فى تفسيره (١/٢٠) وأورده ابن حجر فى الإصابة (١/٤٣٤) مختصراً ، والعلامة الصالحى فى السيرة الشامية (٣/٥٧٠) عن ابن اسحاق فيما ذكر له عن ابن عباس .

(١٣) (تفسير الطبرى (٣/١٣٣) وسنده ضعيف ومحمد بن حميد الرازى من بحور العلم لكنه غير معتمد يأتى بمناكير كثيرة ، كذا قال الذهبى فى تذكرة الحفاظ (٢/٤٩٠) وقال الحافظ فى التقريب (٢/١٥٦) : (حافظ ضعيف ، وكان ابن معين حسن الرأى فيه) .

وجرير بن عبد الحميد ثقة من رجال الصحيح . كما فى التقريب (١/١٢٧) وتذكرة الحفاظ (١/٢٧١) والجرح والتعديل (٢/٥٠٥) وعطاء بن السائب صدوق اختلط كذا قال الحافظ فى التقريب (٢/٢٢) وجرير بن عبد الحميد سمع من عطاء بعد اختلاطه كما فى تدريب الراوى (٢/٥٣١) وأبو بكر بن حفص ، واسمه عبد الله ثقة من رجال الصحيح كما فى التقريب (١/٤٠٩) .

قوله تعالى : ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيباً مِّنَ الكِتَابِ يُدعَوْنَ إِلَى كِتَابِ اللَّهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُم ﴾ [آية : ٢٣]

١٤- أخرج البغوى عن الكلبى عن أبى صالح عن ابن عباس - رضى الله عنهما - قال : إن رجلاً وامرأة من أهل خيبر زنيا ، وكان فى كتابهما الرجم ، فكرهوا رجمهما لشرفهما فيهم ، فرفعوا أمرهما إلى رسول الله ﷺ ورجوا أن يكون عنده رخصة فحكم عليهما بالرجم ، فقال له النعمان بن أوفى ، وبحرى بن عمرو : جرت عليهما يا محمد ليس عليهما الرجم ، فقال رسول الله ﷺ : « **بينى وبينكم التوراة** » قالوا : قد أنصفتنا . قال : « **فمن أعلمكم بالتوراة** » ؟ قالوا : رجل أعور يسكن فدك يقال له : ابن صوريا ، فأرسلوا إليه فقدم المدينة ، وكان جبريل قد وصفه لرسول الله ﷺ فقال له رسول الله ﷺ : « **أنت ابن صوريا** » ؟ قال : نعم ، قال : « **أنت أعلم اليهود** » ؟ قال : كذلك يزعمون ، قال : فدعا رسول الله ﷺ بشئ من التوراة فيها الرجم مكتوب ، فقال له : « **اقرأ** » فلما أتى على آية الرجم وضع كفه عليها وقرأ ما بعدها على رسول الله ﷺ فقال عبد الله ابن سلام : يا رسول الله قد جاوزها ، فقام فرفع كفه عنها . ثم قرأ على رسول الله ﷺ وعلى اليهود بأن المحصن والمحصنة إذا زنيا وقامت عليهما البينة رجما ، فغضب اليهود لذلك وانصرفوا . فأنزل الله عز وجل : ﴿ **ألم تر إلى الذين أُوتوا نصيباً من الكتاب يُدْعَون إلى كتاب الله ليحكم بينهم ثم يتولى فريق منهم وهم**

---

(١٤) تفسير البغوى (٢٢/٢) وإسناده ضعيف ، انظر التعليق على الرواية رقم (١) وقد ثبت رجم اليهوديين اللذين زنيا فى الكتب الستة وعند الإمام أحمد (٢٨٦/٤) وأبو داود وكتاب الحدود رقم (٤٤٥٠) ومسلم كتاب الحدود (١٢٢/٥) وابن ماجه كتاب الحدود رقم (٢٥٥٨) والطبرى (٢٣٢/٦) وكذا فى الدر المنثور (٧٨/٣) أن الذى نزل آية المائدة ، وقد =

معرضون * ذلك بأنهم قالوا لن تمسنا النار إلا أياماً معدودات وغرهم فى دينهم ما كانوا يفترون ﴾ .

قوله تعالى : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بَعْدَ إِيمَانِهِمْ ثُمَّ ازْدَادُوا كُفْراً لَنْ تُقْبَلَ تَوْبَتُهُمْ ﴾ [آية : ٩٠]

١٥– أخرج ابن أبى شيبة قال : حدثنا زيد بن الحباب حدثنا موسى بن عبيدة ، أخبرنى عبد الله بن عبيدة عن أبى صالح مولى أم هانئ : أن الحرث بن سويد بايع رسول الله ﷺ وآمن به ، ثم لحق بأهل مكة وشهد أحداً فقاتل المسلمين ، ثم سقط فى يده فرجع إلى مكة فكتب إلى أخيه جلاس بن سويد : يا أخى ! إنى قد ندمت على ما كان منى فأتوب إلى الله ، وأرجع إلى الإسلام ، فاذكر ذلك لرسول الله ﷺ فإن طمعت لى فى توبة فاكتب إلى ، فذكر لرسول الله ﷺ فأنزل الله : **﴿ كيف يهدى الله قوماً كفروا بعد إيمانهم ﴾** [آل عمران:٨٦] قال : فقال قوم من أصحابه ممن كان عليه : يتمتع ثم يراجع إلى الإسلام ! فأنزل الله : **﴿ إن**

= أخرجه الحميدى فى مسنده (٥٤١/٢) بنحو رواية البغوى وفيه : فنزلت : **﴿ فإن حكمت فاحكم بينهم أو أعرض عنهم ﴾** الآية [المائدة:٤٢] وقال الشيخ شاكر فى عمدة التفسير (١٥١/٤) : (حديثه حسن) .

(١٥) المصنف (٤٩٠/٨) وموسى بن عبيدة ضعيف كما قال الحافظ فى التقريب (٢٨٦/٢) وراجع ترجمته فى الميزان (٢١٣/٤) والتاريخ الكبير للبخارى (٢٩١/٧) وقال ابن حبان فى المجروحين (٢٣٤/٢) : (يروى عن الثقات ما ليس من حديث الأثبات من غير تعمد له ، فبطل الإحتجاج به من جهة النقل ، وإن كان فاضلاً فى نفسه) وأبو صالح ضعيف أيضاً راجع التعليق على الروية رقم (١) وقد وردت هذه الرواية بأسانيد صحيحة موصولة رواه ابن حبان (١٧٢٨–موارد) وغيره بأخصر من هذا ، إلى قوله : فأنزل الله **﴿ كيف يهدى الله قوماً ﴾** إلى قوله تعالى : **﴿ فإن الله غفور رحيم ﴾** فالحديث يرتقى إلى الحسن =

الذين كفروا بعد إيمانهم ثم ازدادوا كفراً لن تقبل توبتهم وأولئك هم الضالون﴾

١٦- قال الحافظ أبو بكر البزار : حدثنا محمد بن عبد الله بن بزيع ، حدثنا يزيد بن زريع ، حدثنا داود بن أبي هند ، عن عكرمة عن ابن عباس : أن قوماً أسلموا ثم ارتدوا ، ثم أسلموا ثم ارتدوا ، فأرسلوا إلى قومهم يسألون لهم ، فذكروا ذلك لرسول الله ﷺ ، فنزلت هذه الآية : ﴿ **إن الذين كفروا بعد إيمانهم ثم ازدادوا كفرا لن تقبل توبتهم** ﴾ .

قوله تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَأْكُلُوا الرِّبَا أَضْعَافًا مُضَاعَفَةً ﴾

[الآية : ١٣٠]

١٧- أخرج سفيان الثوري في تفسيره عن ابن جريج عن مجاهد في قوله تعالى : ﴿ **يا أيها الذين آمنوا لا تأكلوا الربا أضعافاً مضاعفة** ﴾ قال : نزلت في ثقيف وبني المغيرة*. قال : كان رجل يبيع البيع إلى أجل ، فيحل الأجل ، فيقول : (أخّر عني وأزيدك) فنزلت هذه الآية .

= لغيره بشواهده وفي رواية ابن أبي شيبة توضيح وزيادات لا توجد في غيرها .

(١٦) أورده ابن كثير في تفسيره (٥٩/٢) وقال : (هكذا رواه، وإسناده جيد) . ولم نعثر عليه في كشف الأستار أو الزوائد بعد البحث .

(١٧) تفسير سفيان الثوري ص (٨٠) مرسل صحيح الإسناد ورواه الطبري (٥٥/٤) عن الثوري عن ابن جريج عن عطاء بنحوه مرسلاً دون التصريح بسبب النزول .

---

* في الأصل « وابن المغيرة » والصواب ما أثبتناه وقاله محقق التفسير في الحاشية . وراجع الدر المنثور (٧١/٢) .

قوله تعالى : ﴿ وَلا تَهِنُوا وَلا تَحْزَنُوا وَأَنْتُمُ الأَعْلَوْنَ ﴾ [آية : ١٣٩]

١٨ – أخرج ابن جرير من طريق العوفى عن ابن عباس قال : أقبل خالد بن الوليد يريد أن يعلو الجبل عليهم ، فقال النبى ﷺ : « **اللهم لا يعلون علينا** » فأنزل الله تعالى : **﴿ ولا تهنوا ولا تحزنوا وأنتم الأعلون إن كنتم مؤمنين ﴾** .

قوله تعالى : ﴿ مِنكُم مَن يُرِيدُ الدُّنْيا وَمِنكُم مَن يُرِيدُ الآخِرَةَ ﴾

[آية : ١٥٢]

١٩ – أخرج الإمام أحمد والطبرانى والبيهقى وابن أبى شيبة من طريق حماد حدثنا عطاء بن السائب عن الشعبى عن ابن مسعود : أن النساء يوم أحد كن خلف المسلمين ، يجهزن على جرحى المشركين ، فلو حلفت يومئذ رجوت أن أبرّ : (أنه ليس أحد منا يريد الدنيا) حتى أنزل الله عز وجل : **﴿ منكم من يريد الدنيا ومنكم من يريد الآخرة ، ثم صرفكم عنهم ليبتليكم ﴾** .

---

(١٨) تفسير ابن جرير (٢٣٦/٧) رقم (٧٨٩٢) حديث ضعيف . العوفى ضعفه أحمد والنسائى وأبو حاتم وهشيم . وقال ابن معين : صالح . وقال ابن عدى : وهو مع ضعفه يكتب حديثه وكان يعد مع شيعة أهل الكوفه . التهذيب (٢٢٤/٧) الكامل (٣٦٩/٥) .

(١٩) قال الهيثمى فى الزوائد (١٠٩/٦–١١٠) : رواه أحمد وفيه عطاء بن السائب ، وقد اختلط . وأورده الحافظ ابن كثير فى التفسير (٢٦٢/٢–٢٦٣) والتاريخ (٤٠/٤–٤١)وقال : (تفرد به أحمد ، وهذا إسناد فيه ضعف أيضا من جهة عطاء بن السائب) . ا.هـ. وتعقب الشيخ شاكر قول ابن كثير والهيثمى فى تحقيق المسند (٢٤١٤) فقال : (تعليل الإسناد بعطاء غير جيد ، فإن حماد بن سلمة سمع منه قبل اختلاطه) . ا.هـ. وانظر الترغيب للإمام المنذرى (٣٢١/٢) والحديث أورده الهيثمى فى موضع آخر من الزوائد (٣٤٨/٦) وعزاه للطبرانى برجال ثقات . وأخرجه البيهق فى الدلائل (٢٢٩/٣) وحسن إسناده الحافظ العراقى فى تخريج الأحياء (٢١٩/٤) وعزاه ابن حجر فى المطالب العالية (٣١٤/٣) لإبن أبى شيبة .

قوله تعالى : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ تَوَلَّوا مِنْكُم يَوْمَ التَقَى الجَمْعَانِ ﴾ [آية : ١٥٥]

٢٠- أخرج ابن منده من طريق الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس في قوله تعالى : ﴿ **إن الذين تولوا منكم يوم التقى الجمعان** ... ﴾ الآية . قال : نزلت في عثمان بن رافع بن المعلى ، وخارجة بن زيد .

٢١- وأخرج ابن جرير عن كليب قال : خطبنا عمر يوم الجمعة ، فقرأ آل عمران ، فلما انتهى إلى قوله : ﴿ **إن الذين تولوا منكم يوم التقى الجمعان** ﴾ قال : لما كان يوم أحد هزمنا ، ففررت حتى صعدت الجبل ، فلقد رأيتني أنزو كأنني أروى*، والناس يقولون قتل محمد ﷺ ! فقلت : لا أجد أحداً يقول : قتل محمد ﷺ إلا قتلته ، حتى اجتمنا على الجبل فنزلت : ﴿ **إن الذين تولوا منكم**

(**٢٠**) أورده ابن حجر في الإصابة (٤٤٥/٢) وهذا الطريق من أوهى الطرق إلى ابن عباس كما قال السيوطي في الإتقان (١٨٩/٢) وكذا نقل عن الحافظ بن حجر في الدر (٤٢٣/٦) والكلبي متهم بالكذب ، وأبو صالح ضعيف مدلس كما في التقريب (٩٣١١-١٦٣/٢) وقال سفيان الثوري : قال لنا الكلبي : (ما حدثت عني عن أبي صالح عن ابن عباس فهو كذب فلا تروه) التاريخ الكبير للبخاري (١٠١/١) والجرح والتعديل (٧٣/١) والكامل (١١٤/٦) وقال ابن عدي : وللكلبي أحاديث صالحة ، وخاصة عن أبي صالح وهو رجل معروف بالتفسير ، ورضوه في التفسير ، وأما في الحديث فخاصة إذا روى عن أبي صالح ، عن ابن عباس ففيه مناكير ، واشتهر به فيما بين الضعفاء ، يكتب حديثه) ا.هـ. بتلخيص . وانظر التعليق على الرواية رقم (١) .

(**٢١**) تفسير ابن جرير (٣٢٧/٧) رقم (٨٠٩٨) ورجاله ثقات غير أبي هشام الرفاعي ، ليس بالقوي ، وذكره ابن عدي في شيوخ البخاري وجزم الخطيب بأن البخاري روى عنه لكن قد قال البخاري : (رأيتهم مجمعين على ضعفه) التقريب (٢١٩/٢) وتاريخ بغداد =

*الأروى : الأيايل . وقيل : غنم الجبل . لسان العرب مادة [روى] والنزو : الوثب .

يوم التقى الجمعان إنما استزلهم الشيطان ﴾ .

قوله تعالى : ﴿ وَشَاوِرْهُمْ فِي الأَمْرِ ﴾ [آية : ١٥٩]

٢٢- أخرج ابن عدى والحاكم والبيهقى - واللفظ له - من طريق الكلبى عن أبى صالح عن ابن عباس قال : نزلت هذه الآية فى أبى بكر وعمر .

قوله تعالى : ﴿ وَلا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتاً ﴾ [آية : ١٦٩]

٢٣- أخرج الحاكم عن ابن عباس قال : نزلت هذه الاية فى حمزة وأصحابه : **﴿ ولا تحسبن الذين قتلوا فى سبيل الله أمواتاً بل أحياء عند ربهم يرزقون ﴾** .

٢٤- وأخرج ابن جرير من طريق اسحاق بن أبى طلحة قال : حدثنى أنس بن مالك فى أصحاب رسول الله ﷺ الذين أرسلهم نبى الله إلى بئر معونة ، قال : لا أدرى أربعين أو سبعين ، وعلى ذلك الماء عامر بن الطفيل الجعفرى ، فخرج أولئك

=(٣٧٥/٣). ففى الرواية ضعف وإرسال . وراجع تحقيق شاكر لرجال الإسناد فى الطبرى .

(٢٢) أورده السيوطى فى الدر (١٩٠/٢) وسنده واهٍ ، وأخرج الحاكم (٧٠/٣) والبيهقى (١٠٩/١٠) وابن عدى فى الكامل (٢٥٦/٤) كلهم من طريق عبد الله بن محمد بن سعد بن أبى مريم عن ابن عيينة عن عمرو بن دينار عن ابن عباس فى قوله تعالى **﴿ وشاورهم فى الأمر ﴾** قال : أبو بكر وعمر . وابن أبى مريم يحدث بالبواطيل كذا قال ابن عدى فى الكامل (٢٥٦/٤) وقال : (هذا الحديث ليس بمحفوظ عن ابن عيينة ، وعبد الله بن محمد بن سعيد بن أبى مريم إما أن يكون مغفلاً لا يدرى ما يخرج من رأسه أو يتعمد) ا.هـ. وذكره ابن كثير فى تفسيره (١٢٩/٢) ولم يقره .

(٢٣) المستدرك (٣٨٧/٢) وصححه الحاكم وأقره الذهبى . وقال الشوكانى فى تفسيره (٤٠١/١) : (وعلى كل حال ، فالآية باعتبار عمومها تعم كل شهيد) . ا.هـ.

(٢٤) تفسير الطبرى (٣٩٣/٧) رقم (٨٢٢٤) ورواه فى التاريخ (٣٦/٣) بإسناد واحد ، =

النفر من أصحاب رسول الله ﷺ حتى أتوا غاراً مشرفاً على الماء ، فقعدوا فيه ، ثم قال بعضهم لبعض : أيكم يبلغ رسالة رسول الله ﷺ أهل هذا الماء ؟ فقال : - أراه ابن ملحان الأنصارى* - : أنا أبلغ رسالة رسول الله ﷺ فخرج حتى أتوا حِواءً منهم - اسم موضع - فاختبأ أمام البيوت ، ثم قال : يا أهل بئر معونة ، إنى رسول رسول الله إليكم أنى أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً عبده ورسوله ، فآمنوا بالله ورسوله ، فخرج إليه رجل من كِسر البيت برمح ، فضربه فى جنبه حتى خرج من الشق الآخر ، قال : الله أكبر . فزت ورب الكعبة ، فاتبعوا أثره حتى أتوا أصحابه فى الغار ، فقتلهم أجمعين عامر بن الطفيل ، وقال اسحاق : حدثنى أنس ابن مالك : أن الله أنزل فيهم قرآناً (بلغوا عنا قومنا أنا قد لقينا ربنا فرضى عنا ورضينا عنه) ثم نسخت فرفعت بعد ما قرأناه زمناً ، وأنزل الله : ﴿ **ولا تحسبن الذين قتلوا فى سبيل الله أمواتاً بل أحياء عند ربهم يرزقون** ﴾ .

قوله تعالى : ﴿ الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ ﴾
[آية : ١٧٣]

٢٥ - أخرج الخطيب وابن مردوية قال : حدثنا محمد بن معمر ، حدثنا ابراهيم

= وقال الشيخ شاكر فى عمدة التفسير (٧٣/٣) : (إسناده صحيح . وهذه القصة بهذا السياق لم أجدها عند غير الطبرى ، ولكن معناه ثابت فى روايات كثيرة عن أنس) . انظر المسند (١٢٤٢٩-١٣٢٢٨-١٤١١٩) والبخارى (٢٩٧/٧-٢٩٩) وطبقات ابن سعد (٧١/١٢/٣-٧٢) وتفصيل القصة فى تاريخ ابن كثير (٧١/٤-٧٤) .

(٢٥) أورده ابن كثير فى تفسيره (١٤٧/٢) من رواية ابن مردوية ، وسنده حسن . محمد بن معمر صدوق كما فى التقريب (٢٠٩/٢) وإبراهيم بن موسى وثقه الخطيب =

*اسمه حرام بن ملحان الأنصارى ، خال أنس بن مالك . كما فى الإصابة (٤٧/٢) وروى الواقدى أن الذى قتله جبار بن سلمى الكلابى . ثم أسلم جبار بعد ذلك . كما فى تاريخ ابن كثير (٧٤/٤) .

بن موسى التوزى*. أخبرنا عبد الرحيم بن محمد بن زيد**السكرى ، أنبأنا أبو بكر بن عياش عن حميد الطويل ، عن أنس بن مالك ، عن النبى ﷺ أنه قيل له يوم أحد : إن الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم . فأنزل الله هذه الآية .

قوله تعالى : ﴿ وإنَّ من أهْلِ الكتَابِ لَمَن يُؤمنُ باللَّه ﴾ [آية : ١٩٩]

٢٦- أخرج الحاكم عن عامر بن عبد الله بن الزبير عن أبيه قال : نزل بالنجاشى عدو من أرضهم فجاءه المهاجرون فقالوا : إنا نحب أن نخرج إليهم حتى نقاتل معك وترى جرأتنا ونجزيك بما صنعت معنا . فقال : لا ، دواء بنصرة الله خير من دواء بنصرة الناس . قال : وفيه نزلت : ﴿ **وإن من أهل الكتاب لمن يؤمن**

=والذهبى ، كما فى تاريخ بغداد (١٨٧/٦) وسير أعلام النبلاء (١٣٤/١٤) والخبر رواه الخطيب فى تاريخه (٨٦/١١) فى ترجمة عبد الرحيم بن محمد بن زيد السكرى ، ثم نقل قول الدارقطنى عنه أنه (ثقة بغدادى) . وأبو بكر بن عياش ثقة عابد ، وحميد الطويل ثقة أيضا كما فى التقريب (٣٩٩/٢٠٢٠٢/١) .

(٢٦) المستدرك (٣٠٠/٢) وصححه الحاكم وأقره الذهبى . وفى سنده مصعب بن ثابت ، ذكره ابن حبان فى الثقات (٤٧٨/٧) ، وقال أبو حاتم فى الجرح والتعديل (٣٠٤/٨) : (صدوق كثير الغلط ليس بالقوى) وقال النسائى (ليس بالقوى ولم يتركه يحيى القطان . كما فى التهذيب (١٥٩/١٠) وضعفه غيرهم ، وأورده الحافظ ابن حجر فى التقريب (٢٥١/٢) فى مرتبة من لم يثبت فيه ما يترك حديثه من أجله . وقال : (لين الحديث) وقد ثبت نزول الآية فى النجاشى فيما رواه الطبرانى وغيره برجال ثقات كما فى الزوائد (٣٨/٣) =

---

*فى رواية ابن مردوية (الثورى) – بالمثلثة ـ وهو خطأ ، والصواب ما ذكرته كما فى رواية الخطيب وفى سير أعلام النبلاء (٢٣٤/١٤) .

**فى رواية ابن مردوية (عبد الرحيم بن محمد بن زياد – بالألف – السكرى والصواب : ابن زيد السكرى . كما فى تاريخ بغداد (٨٦/١١) .

بالله ... ﴾ الآية .

قوله تعالى : ﴿ يا أيها الذين آمنوا اصبروا وصابروا ورابطوا ﴾ [آية : ٢٠٠]

٢٧- أخرج الحاكم من طريق مصعب بن ثابت عن داود بن صالح قال : قال أبو سلمة بن عبد الرحمن : يا ابن أخي ، هل تدرى فى أى شئ نزلت هذه الآية ﴿ اصبروا وصابروا ورابطوا ... ﴾ ؟ قال : قلت : لا ، قال : يا ابن أخى سمعت أبا هريرة يقول : لم يكن فى زمان النبى ﷺ غزو يربط فيه ، ولكن انتظار الصلاة بعد الصلاة .



والنسائى فى الكبرى (٣١٩/٦) .

(٢٧) المستدرك (٣٠١/٢) وصححه الحاكم وأقره الذهبى ، ورواه البيهقى فى الشعب (٧٠/٣) وفى سنده مصعب بن ثابت . ورواه ابن جرير (٥٠٤/٧) من طريقه . ورواه ابن مردوية من طريق أخرى بنحوه كما فى ابن كثير (١٧١/٢) وقال الشيخ شاكر فى تحقيق الطبرى (١٠٤/٦) رقم (٦٤٥٦) :

مصعب بن ثابت تكلم فيه الأئمة ، فضعفه أحمد ، وابن معين ، وغيرهم ، وأثنى عليه الزهرى . وقال أبو حاتم : صدوق ، كثير الغلط ، ليس بالقوى . وترجم له البخارى فى الكبير (٣٥٣/١/٤) فلم يذكر فيه جرحاً . والظاهر أن من ضعفه فإنما ذهب إلى كثرة غلطه ، كما فعل أبو حاتم . وأيما كان فهو لم ينفرد بهذا الحديث . ا.هـ.

قلت : تابعه محمد بن يزيد عن داود بن صالح به . كما فى رواية ابن مردويه عند ابن كثير فى تفسيره . فالحديث حسن بهذه المتابعة ، وليس صحيحا كما قال الحاكم وأقره الذهبى .

سورة النساء

قوله تعالى : ﴿ وإنْ خِفتم ألا تُقسطُوا فِي اليَتَامى ﴾ [الآية : ٣]

٢٨- أخرج البخارى وابن جرير عن عائشة رضى الله عنهما : أن رجلا كانت له يتيمة فنكحها ، وكان لها عذق*، وكان يمسكها عليه ، ولم يكن له من نفسه شئ فنزلت : ﴿ وإن خفتم ألا تقسطوا فى اليتامى ﴾ .

أحسبه قال*: كانت شريكته فى ذلك العذق وفى ماله .

قوله تعالى : ﴿ وَمَنْ كَانَ فَقِيراً فَليأكُلْ بالمَعْرُوف ﴾ [الآية : ٦]

٢٩- أخرج البخارى عن عائشة - رضى الله عنها - فى قوله تعالى : ﴿ ومن كان غنياً فليستعفف ، ومن كان فقيراً فليأكل بالمعروف ﴾ قالت : إنها نزلت فى مال اليتيم إذا كان فقيراً ، فإنه يأكل منه مكان قيامه عليه بمعروف .

قوله تعالى ﴿ لِلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِمَّا تَرَكَ الوَالِدَانِ والأقْرَبُونَ ﴾ [آية : ٧]

٣٠- أخرج ابن مردوية من طريق ابن هراسة ، عن سفيان الثورى ، عن عبد الله بن محمد بن عقيل ، عن جابر قال : جاءت أم كُجَّة إلى رسول الله ﷺ

---

(٢٨) صحيح البخارى كتاب التفسير ، باب : ﴿ وإن خفتم ألا تقسطوا فى اليتامى ﴾ ورواه ابن جرير (٢٣٢/٤) بنحوه .

(٢٩) صحيح البخارى كتاب التفسير ، باب : ﴿ ومن كان فقيراً فليأكل بالمعروف ﴾ .

(٣٠) أورده ابن كثير فى تفسيره (١٩١/٢)وسنده ضعيف وإبراهيم بن هراسة تركه البخارى والنسائى . وقال ابن عدى : لابراهيم بن هراسة حديث صالح يرويه وبخاصة عن الثورى ، ويعرف عن الثورى بأحاديث صالحة ، وروى عن غيره ما لا يتابع عليه ، وقد ضعفه الناس ، =

---

* العذق : النخلة .
* الشك من هشام بن يوسف أحد رجال الإسناد . انظر فتح البارى (٨٧/٨) .

فقالت : يا رسول الله ، إن لى ابنتين ، وقد مات أبوهما ، وليس لهما شئ ، فأنزل الله تعالى : ﴿ **للرجال نصيب مما ترك الوالدان والأقربون** ﴾ الآية .

قوله تعالى : ﴿ يا أيها الَّذينَ آمَنُوا لا يَحِلُّ لكُم أنْ تَرِثُوا النِّسَاء كَرْهَاً ﴾ [آية : ١٩]

٣١- قال الحافظ ابن كثير : روى وكيع عن سفيان عن على بن بذيمة عن مقسم عن ابن عباس : كانت المرأة فى الجاهلية إذا توفى عنها زوجها فجاء رجل فألقى عليها ثوباً ، كان أحق بها ، فنزلت : ﴿ **يا أيها الذين آمنوا لا يحل لكم أن ترثوا النساء كرهاً** ﴾ .

= والضعف على رواياته بين . راجع الضعفاء الصغير للبخارى ص (١٤) ترجمه (١١) والضعفاء والمتروكين للنسائى ص (١٣) والكامل (٢٤٤/١) وللرواية شاهد رواه ابن جرير (٥٩٨/٧) عن عكرمة مرسلاً ، ورواه أبو الشيخ وابن حبان من طريق الكلبى عن ابى صالح عن ابن عباس .

كما فى الإصابة (١٤٤/١) ثم عزاه فى موضع آخر (٢٨٤/٨) للواقدى وأبى موسى وأبى نعيم من طريق الكلبى به . ثم رواه أبو موسى وأبو نعيم من رواية سفيان ، عن عبد الله بن محمد بن عقيل عن جابر . قال ابن حجر : راويه عن سفيان هو إبراهيم بن هراسة ، ضعيف ، وقد خالفه بشر بن المفضل عن عبد الله عن جابر . ا.هـ.

(٣١) هكذا الرواية فى ابن كثير (٢٠٩/٢) ولم يعزها لمن خرجها وعلى بن بذيمة روى له أصحاب السنن وهو ثقة كما فى التقريب (٣٢/٢) وبقية رجاله رجال الصحيح . والرواية أخرجها الواحدى فى الأسباب ص (١٠٩) بنحوه وبدون سند . وأخرجها الطبرى (١٠٨/٨) . قال : حدثنى ابن وكيع قال حدثنى أبى حدثنا سفيان عن على بن بذيمة عن مقسم فذكره مرسلاً . وشيخ الطبرى سفيان بن وكيع ضعيف . انظر المجروحين لابن حبان (٣٥٥/١) والميزان (١٧٣/٢) وتفسير الطبرى (١٢٤/١) تحقيق شاكر .

٣٢- وأخرج ابن جرير من طريق العوفى عن ابن عباس : أن رجالاً من أهل المدينة كان إذا مات حميم أحدهم ألقى ثوبه على امرأته فورث نكاحها فلم ينكحها أحد غيره وحبسها عنده حتى تفتدى منه بفدية . فأنزل الله عز وجل : ﴿ **يا أيها الذين آمنوا لا يحل لكم أن ترثوا النساء كرها** ﴾ .

قوله تعالى : ﴿ وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ النِّساءِ ﴾ [آية : ٢٤]

٣٣- أخرج ابن أبى خيثمة وعبد بن حميد فى التفسير ، وأبو مسلم الكجّى كلهم من طريق العباس بن حليس*عن عكرمة قال : إن هذه الآية فى النساء : ﴿ **والمحصنات من النساء** ﴾ نزلت فى امرأة يقال لها : (معاذة) كانت تحت شيخ من بنى سدوس يقال له : شجاع بن الحارث ، وكان معه ضرة لها ، وولدت لشجاع أولاداً ، وأن شجاعاً انطلق يمير أهله من هجر ، فمر بمعاذة ابن عم لها فقالت له : احملنى إلى أهلى ، فرجع الشيخ فلم يجدها ، فانطلق إلى النبى ﷺ فشكا إليه وأنشده : يا ملك الناس وديان العرب .. الأبيات .

فقال : « انطلقوا فإن وجدتم الرجل كشف لها ثوباً فارجموها ، وإلا فردوا إلى الشيخ امرأته ... إلخ الرواية .

قوله تعالى : ﴿ والَّذِينَ عَقَدَتْ أَيْمَانُكُم فَآتُوهُم نَصِيبَهُم ﴾ [آية : ٣٣]

٣٤- أخرج الطبرى من طريق العوفى عن ابن عباس قال : كان الرجل فى الجاهلية يلحق به الرجل فيكون تابعه ، فإذا مات الرجل صار لأصحابه الميراث ،

---

(٣٢) تفسير الطبرى (٢٠٩/٤) والعوفى ضعيف .

(٣٣) أورده ابن حجر فى الإصابة (٣١٦/٣) وعزاه لهؤلاء والعباس بن حليس ذكره ابن حبان فى الثقات (٢٧٥/٧) .

(٣٤) تفسير الطبرى (٢٧٧/٨) رقم (٩٢٧٤) وأورده ابن حجر فى الفتح (٣١/١٢) =

---

* فى الأصل : « خليس » .

وبقي تابعه ليس له شيء ، فنزلت ﴿ والذين عقدت أيمانكم فآتوهم نصيبهم ﴾ فكانوا يعطونه من ميراثه ، ثم نزلت : ﴿ وأولوا الأرحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله ﴾ [الأحزاب : ٦] فنسخ ذلك .

قوله تعالى : ﴿ إِنَّ اللَّهَ لا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ ﴾
[آية : ٤٨]

٣٥- أخرج ابن عدى والطبراني عن ابن عمر قال : كنا نقول لقاتل المؤمن إذا مات : (إنه في النار) ، ونقول لمن أصاب كبيرة ثم مات عليها : (إنه في النار) حتى أنزلت هذه الآية : ﴿ إن الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء ﴾ .

٣٦- أخرج ابن أبي حاتم وابن المنذر والبغوى عن ابن عمر - رضي الله

= وقال: العوفي ضعيف والذى في البخارى هو الصحيح المعتمد . ا.هـ.
راجع صحيح البخارى كتاب الفرائض ، باب : ذو الأرحام . (٣٠/١٢) .

(٣٥) المعجم الكبير (٣٦٧/١٢) (١٣٣٦٤) وقال الهيثمي في الزوائد (١٩٣/١٠) : رواه الطبراني في الكبير والأوسط وفيه عمر بن المغيرة وهو مجهول وبقية رجاله رجال الصحيح ، ورواه بإسناد آخر فيه عمر بن بريدة السيارى ولم أعرفه ، عن مسلم بن خالد الزنجي وقد وثقه وبقية رجاله رجال الصحيح . ا.هـ.

قلت : الصواب عمر بن يزيد السيارى كما في المعجم الكبير وهو معروف ذكره ابن حبان في الثقات (٤٤٦/٨) وقال : (مستقيم الحديث) وقال الدارقطني : (لا بأس به) كما في التهذيب (٥٠٦/٧) وفي التقريب (٦٤/٢) : (صدوق) والحديث رواه ابن عدى (٧/٦) من طريق عمر بن المغيرة . ورواه (٣٠٩/٦) من طريق عمر بن يزيد السيارى ورواه ابن جرير (٤٥٠/٨) وابن أبي حاتم كما في ابن كثير (٢٩٠/٢) من طرق أخرى عن ابن عمر . فالحديث إسناده حسن .

(٣٦) تفسير البغوى (٢٣٢/٢) ورواه الطبرى (٤٤٩/٨) بنحوه . دون التصريح بسبب =

عنهما – قال : لمانزلت : ﴿ **قل يا عبادى الذين أسرفوا على أنفسهم ...** ﴾ الآية [الزمر:٥٣] ، قام رجل فقال : والشرك يا رسول الله ؟ فسكت ، ثم قام إليه مرتين أو ثلاثاً ، فنزلت : ﴿ **إن الله لا يغفر أن يشرك به** ﴾ .

٣٧– وأخرج ابن مردوية من طريق عبد الله بن المبارك عن بكير بن معروف . عن مقاتل بن حيان عن نافع عن ابن عمر قال : كنا نرى أنه ليس شئ من حسناتنا إلا مقبولاً حتى نزلت : ﴿ **ولا تبطلوا أعمالكم** ﴾ [محمد:٣٣] فقلنا : ما هذا الذى يبطل أعمالنا ؟ فقلنا : الكبائر ، والمؤذيات ، والفواحش . حتى نزلت : ﴿ **إن الله لا يغفر أن يشرك به** ﴾ .

فكففنا عن القول فى ذلك ، فكنا نخاف على أصحاب الكبائر ونرجو لمن لم يصبها .

قوله تعالى : ﴿ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُم أَنْ تُؤَدُّوا الأَمَانَاتِ إِلَى أَهْلِهَا ﴾
[آية : ٥٨]

(٣٨) قال ابن اسحاق : حدثنى أبى عن سلمة بن عبد الله بن عمر بن أبى سلمة عن جدته أم سلمة قالت : ما أعلم أهل بيت فى الإسلام أصابهم ما أصاب آل أبى سلمة ، وما رأيت صاحباً قط كان أكرم من عثمان بن طلحة ، أسلم

= النزول ، وعزاه السيوطى فى الدر (٥٥٧/٢) لإبن المنذر وابن أبى حاتم .

(٣٧) أورده ابن حجر فى تخريج الكشاف ص (١٥١) وقال : أخرجه محمد بن نصر أيضاً من هذا الوجه . ا.هـ. وبكير بن معروف صدوق فيه لين كذا فى التقريب (١٠٨/١) .

(٣٨) أورده ابن كثير فى تاريخه (١٦٨/٣) بأطول من هذا ، وإسناده حسن ، وقد صرح ابن إسحاق بالسماع ، وأبوه ثقة ، وسلمة مقبول كما فى التقريب (٣١٧,٦٢/١) وذكرهما ابن حبان فى الثقات (٤٨/٦–٣٩٩/٦) . وللرواية شاهد رواه شعبة فى تفسيره ، وأورده =

عثمان بن طلحة بن أبى طلحة العبدرى هذا بعد الحديبية ، وهاجر هو وخالد بن الوليد معا ، وقتل يوم أحد أبوه وأخوته الحارث ، وكلاب ، ومانع ، وعمه عثمان ابن أبى طلحة . ودفع إليه رسول الله ﷺ يوم الفتح ،وإلى ابن عمه شيبة والد بنى شيبة مفاتيح الكعبة ، أقرها عليهم فى الإسلام كما كانت فى الجاهلية ، ونزل فى ذلك قوله تعالى : ﴿ إن الله يأمركم أن تؤدوا الأمانات إلى أهلها ﴾ .

قوله تعالى : ﴿ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِى الأَمْرِ مِنكُم ﴾ [آية : ٥٩]

(٣٩) روى ابن عساكر عن ابن عباس قال : بعث رسول الله ﷺ خالد بن الوليد فى سرية ومعه فى السرية عمار بن ياسر إلى حى من قريش أو قيس ، حتى إذا دنوا من القوم جاءهم النذير ، فهربوا وثبت رجل منهم كان قد أسلم هو وأهل بيته . فقال لأهله : كونوا على رحلى حتى آتيكم ، فانطلق حتى دخل فى العسكر

= السيوطى فى أسباب النزول عن حجاج عن ابن جريج قال : نزلت هذه الآية فى عثمان بن طلحة أخذ منه رسول الله مفتاح الكعبة ، فدخل به البيت يوم الفتح ، فخرج يتلو هذه الآية فدعا عثمان فناوله المفتاح ... ورواه الواحدى فى أسباب النزول ص (١١٦) من طريق ابن جريج عن مجاهد مرسلاً . ورواه الطبرانى بأطول من هذه من مرسل الزهرى ورجاله رجال الصحيح كما فى الزوائد (١٧٧/٦) وليس فيه الآية ولا التصريح بنزولها .

(٣٩) عزاه فى كنز العمال (٣٩٥/٢-٣٩٦) رقم (٤٣٤٤) لابن عساكر وقال : (سنده حسن) .

ورواه ابن جرير (٤٩٨/٨-٤٩٩) عن السدى مرسلاً ، وعزاه له السيوطى فى أسباب النزول ملخصاً للقصة ، ونقله ابن كثير فى تفسيره (٣٠٣/٢) وقال : وهكذا رواه ابن أبى حاتم من طريق عن السدى مرسلاً ، ورواه ابن مردوية من رواية الحكم بن ظهير عن السدى عن أبى =

فدخل على عمار بن ياسر ، فقال : يا أبا اليقظان : إنى قد أسلمت وأهل بيتى فهل ذلك نافعى ؟ أم أذهب كما ذهب قومى فقال له عمار : أقم فأنت آمن ، فرجع الرجل فقام وصحبهم خالد بن الوليد فوجد القوم قد نذروا وذهبوا ، فأخذ الرجل ، فقال له عمار : إنه ليس لك على الرجل سبيل ، وإنى قد أمنته ، وقد أسلم ، قال : وما أنت وذاك أتجير علىّ وأنا الأمير ؟ قال : نعم ، أجير عليك وأنت الأمير ، إن الرجل قد أسلم ، ولو شاء لذهب كما ذهب قومه ، فتنازعا فى ذلك حتى قدما المدينة ، فاجتمعا عند رسول الله ﷺ ، فذكر عمار للنبى ﷺ الذى كان من أمر الرجل ، فأجاز أمان عمار ، ونهى يومئذ أن يجير رجل على أمير ، فتنازعا عمار وخالد عند رسول الله ﷺ حتى تشاتما ، فقال خالد بن الوليد : أيشتمنى هذا العبد عندك ؟ أما والله لولاك ما شتمنى . فقال النبى ﷺ : « **كف يا خالد عن عمار ، فإنه من يبغض عماراً يبغضه الله ، ومن يلعن عماراً يلعنه الله** » ، وقام عمار فانطلق ، فاتبعه خالد ، وأخذ بثوبه ، فلم يزل يترضاه حتى رضى عنه ، قال : وفيه نزلت: ﴿ **يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولى الأمر منكم** ﴾ يعنى أمراء السرايا ﴿ **فإن تنازعتم فى شئ فردوه إلى الله والرسول** ﴾ .

= صالح عن ابن عباس ، فذكره بنحوه والله أعلم . ا.هـ. وأخرجه الواحدى فى أسبابه ص (١١٧) من هذا الطريق .

قلت : الحكم بن ظهير . متروك ، واتهمه ابن معين كما فى التقريب (١٩١/١) وأخرجه أيضا أبو يعلى ، وابن عساكر ، والنسائى ، الطبرانى ، والحاكم من حديث خالد رضى الله عنه بمعناه مطولاً ، وابن أبى شيبة ، وأحمد ، والنسائى مختصراً كما فى الكنز (٧٣/٧) . قال الحاكم (٣٩٠/٣) صحيح الإسناد ولم يخرجاه ، وقال الذهبى : صحيح . وقال الهيثمى (٢٩٤/٩) رواه الطبرانى مطولاً ومختصراً ، منها ما وافق أحمد ورجاله ثقات .

قوله تعالى : ﴿ فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ﴾ [آية : ٦٥]

(٤٠) أخرج ابن جرير واسماعيل القاضى فى كتاب أحكام القرآن من طريق أسباط بن نصر عن السدى - أسنده إلى رجل من قومه : أن أبا الحصين كان له ابنان ، فقدم تجار من الشام إلى المدينة ، فتنصرا ولحقا معهم بالشام ، فأتى أبو الحصين النبى ﷺ فذكر ذلك له فقال : لا إكراه فى الدين ، ولم يؤمر يومئذ بقتال ، فوَجِدَ أبو الحصين فى نفسه فنزلت : ﴿ **فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم** ﴾ . الآية .

قوله تعالى : ﴿ فَمَا لَكُمْ فِي الْمُنَافِقِينَ فِئَتَيْنِ ﴾ [آية : ٨٨]

٤١- أخرج ابن جرير وابن أبى حاتم من طريق العوفى عن ابن عباس قال : نزلت فى قوم كانوا بمكة ،قد تكلموا بالإسلام ، وكانوا يظاهرون المشركين ، فخرجوا من مكة يطلبون حاجة لهم ، فقالوا : إن لقينا أصحاب محمد فليس علينا منهم بأس ، وأن المؤمنين لما أخبروا أنهم قد خرجوا من مكة ، قالت فئة من المؤمنين : اركبوا إلى الجبناء فاقتلوهم ، فإنهم يظاهرون عليكم عدوكم .

---

(٤٠) تفسير الطبرى (٥/٤١٠) رقم (٥٨١٩) وأورده ابن حجر فى الإصابة (٧/٩١) من رواية اسماعيل القاضى وقال : وهكذا رواه الطبرى من طريق أسباط عن السدى : وذكر المزى فى ترجمة جعفر بن محمد أن أبا داود أخرجه فى كتاب الناسخ والمنسوخ ، عن جعفر بن محمد ، عن عمرو بن حماد ، عن أسباط بن نصر ، فذكر نحوه . لكن قال : نزلت فى رجل من الأنصار يقال له : الحصين . وأخرج الطبرى أيضاً من طريق محمد ابن إسحاق عن محمد ابن أبى محمد عن عكرمة أو سعيد بن جبير عن ابن عباس قال : نزلت هذه الآية فى رجل من الأنصار يقال له الحصين من بنى سالم بن عوف . ا.هـ.

(٤١) تفسير الطبرى (٩/١٠) رقم (١٠٠٥٤) وأورده ابن كثير فى تفسيره (٢/٣٢٧) =

وقالت فئة أخرى من المؤمنين : سبحان الله ! أو كما قالوا ، أتقتلون قوما قد تكلموا بمثل ما تكلمتم به ؟! أمِنْ أجل أنهم لم يهاجروا ولم يتركوا ديارهم تستحل دماؤهم وأموالهم . فكانوا كذلك فئتين ، والرسول عندهم لا ينهى واحدا من الفريقين عن شيء ، فأنزل الله : ﴿ **فما لكم في المنافقين فئتين** ﴾

قوله تعالى : ﴿ وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ أَن يَقْتُلَ مُؤْمِناً إِلا خَطَأً ﴾ [آية : ٩٢]

٤٢- أخرج أبو نعيم والدولابي وابن منده من طريق الحسن بن بشر عن أبيه ، بشر بن مالك ، عن أبيه مالك بن ناقد عن أبيه ناقد بن مالك الجهني : حدثني بكر بن حارثة الجهني قال : كنت في سرية بعثها رسول الله ﷺ فاقتتلنا نحن والمشركون ، وحملت على رجل من المشركين ، فتعوذ منى بالإسلام ، فقتلته ، فبلغ ذلك النبي ﷺ فغضب وأقصاني . فأوحى الله إليه : ﴿ **وما كان لمؤمن أن يقتل مؤمناً إلا خطأ** ﴾ قال : فرضي عني وأدناني .

قوله تعالى : ﴿ وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِناً مُتَعَمِّداً فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ ﴾ [آية : ٩٣]

٤٣- أخرج الخطيب من طريق خلاد بن يحيى حدثنا أنس بن مالك الصيرفي حدثنا أبو روبة عن أنس بن مالك قال : بعث رسول الله ﷺ سرية وعليها أمير ، فلما انتهى إلى أهل ماء ، خرج إليه رجل من أهل الماء ، قال : رجل ورجل ،

= والعوفي ضعيف .

(٤٢) أورده ابن حجر في الإصابة (٣٢٣/١) وعزاه للدولابي وابن منده ، وزاد ابن الأثير في أسد الغابة (٢٤٠/١) نسبته لأبي نعيم ، وكذا في كنز العمال (٣١٦/٧) ولم نقف على ترجمة لرجال الإسناد .

(٤٣) موضح أوهام الجمع والتفريق (٤٥٧/١٠-٤٥٨) وخلاد بن يحيى ذكره ابن حبان في الثقات (٢٢٩/٨) وترجم له البخاري في الكبير (١٧٣/١/٢) وأنس بن مالك الصيرفي =

فخرج إليه رجل من أصحاب النبي ﷺ قال : إلى ما تدعو ؟ قال : إلى الإسلام . قال : وما الإسلام ؟ قال : شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً عبده ورسوله ، وأن تقر بجميع الطاعة . قال : إلى هذا تدعو ؟ قال : نعم . فحمل عليه فقتله ، لا يقتله إلا على الإسلام . قال : ولا أحسبه إلا قال : فحمل عليه برمحه . فنزلت : ﴿ **ومن يقتل مؤمناً متعمداً فجزاؤه جهنم** ﴾ لا يقتله ساعة إيمانه . الأية كلها .

قوله تعالى : ﴿ وَمَن يَعْمَلْ سُوءاً أو يَظْلِمْ نَفْسَهُ ثُمَّ يَسْتَغْفِرِ اللَّهَ يَجِدِ اللَّهَ غَفُوراً رَحِيماً ﴾ [آية : ١١٠]

٤٤- أخرج ابن راهوية عن محمد بن المنتشر قال : قال رجل لعمر ابن الخطاب : إني لأعرف أشد آية في كتاب الله تعالى ، فأهوى عمر فضربه بالدرة ، فقال : مالك ؟ نقبت عنها حتى علمتها ، فانصرفت حتى كان الغد ، فقال له عمر : الاية التي ذكرت بالأمس ، فقال : ﴿ **من يعمل سوءاً يجز به** ﴾ [النساء:١٠٠] فما منا أحد يعمل سوءاً إلا جزى به ، فقال عمر : لبثنا حين نزلت ما ينفعنا طعام ولا شراب حتى أنزل الله بعد ذلك ، ورخص وقال : ﴿ **ومن يعمل سوءاً أو يظلم نفسه ثم يستغفر الله يجد الله غفوراً رحيماً** ﴾ .

قوله تعالى :﴿ وَيَسْتَفْتُونَكَ فِى النِّسَاءِ ﴾ [آية : ١٢٧]

٤٥- أخرج النسائي في الكبرى قال : أخبرنا اسحاق بن إبراهيم ، أخبرنا عيسى بن يونس ، حدثنا هشام عن أبيه عن عائشة في قوله : ﴿ **ويستفتونك في النساء**

= ترجم له ابن أبي حاتم (٢٨٦/٢) ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً . وكذا أبو رؤبة ترجم له أبو حاتم (٣٧٢/٩) وقال : روى عن أنس بن مالك . ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً

(**٤٤**) عزاه في المطالب العالية (٣١٨/٣) لإبن راهوية ، وقال البوصيري في إتحاف السادة (١٦٨/٢) : رواه إسحاق بسند صحيح .

(**٤٥**) السنن الكبرى (٣٢٩١٦) رقم (١١١٢٤) ورجاله رجال الصحيح .

قل الله يفتيكم فيهن وما يتلى عليكم فى الكتاب فى يتامى النساء اللاتى لا تؤتونهن ﴾ قالت : أنزلت فى اليتيمة تكون عند الرجل لعلها أن تكون قد شركته فى ماله وهو وليها ، فيرغب أن ينحكها ، ويكره أن يزوجها رجلاً فيشركه فى ماله بما شركته فيعضلها ، فأنزل الله عز وجل : ﴿ **ويستفتونك فى النساء** ﴾ .

قوله تعالى : ﴿ وَلَنْ تَسْتَطِيعُوا أنْ تَعْدِلُوا بيْنَ النِّسَاءِ وَلَوْ حَرَصْتُم ﴾ [آية : ١٢٩]

٤٦- أخرج ابن أبى شيبة عن حسين بن على عن زائدة عن عبد العزيز بن رفيع عن أبى مليكة قال : نزلت هذه الآية : ﴿ **ولن تستطيعوا أن تعدلوا بين النساء ولو حرصتم** ﴾ فى عائشة .

قوله تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا آمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ﴾ [آية : ١٣٦]

٤٧- أخرج الثعالبى من طريق الكلبى عن أبى صالح عن ابن عباس قال : نزلت هذه الآية ﴿ **يا أيها الذين آمنوا آمنوا بالله ورسوله ..** ﴾ فى عبد الله بن سلام ، وأسد وأسيد ابنى كعب ، وثعلبه بن قيس ، وسلام ابن أخت عبد الله بن

---

(٤٦) المصنف (٣/٣٥٠) وحسين بن على وثقه ابن معين كما فى الجرح والتعديل (٣/٥٥) وزائدة بن قدامة وثقه أبو حاتم ، وقال أبو زرعة : صدوق كما فى الجرح والتعديل (٣/٦١٣) وتذكرة الحفاظ للذهبى (١/٢١٥) وعبد العزيز بن رفيع ذكره ابن حبان فى الثقات (٥/١٢٣) ، وقال الحافظ فى التقريب (١/٥٠٩) : ثقة . وأبو مليكه صحابى اسمه زهير بن عبد الله بن جدعان كما فى التقريب (١/٢٦٤)، والإصابة (٢/٥٧٥) ورواه ابن أبى حاتم كما فى ابن كثير (٢/٣٨٢) قال : حدثنا أبو زرعة حدثنا ابن أبى شيبة به . فالحديث إسناده صحيح .

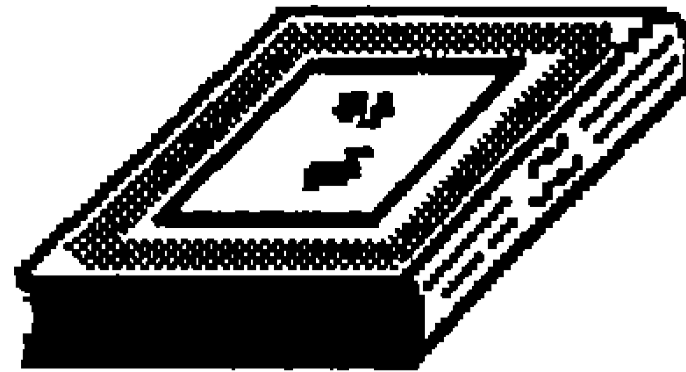
(٤٧) أورده ابن حجر فى الإصابة (١٤٨١٣) وفى تخريج الكافى الشاف ص(٥٠) وعزاه للثعالبى من رواية الكلبى عن أبى صالح عن ابن عباس ، وسنده واهٍ وهكذا رواه البغوى فى

سلام ،

وسلمة ابن أخيه ، ويامين بن يامين ، وهؤلاء مؤمنوا أهل الكتاب .

قوله تعالى : ﴿ يَسْتَفْتُونَكَ قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِي الكَلَالَةِ ﴾ [آية : ١٧٦]

٤٨- أخرج الثعلبي من طريق الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس قال : كان رسول الله ﷺ في طريق مكة عام حجة الوداع ، فأتاه جابر بن عبد الله ، فقال : إن لي أختاً ، فكم آخذ من ميراثها إن ماتت ؟ فنزلت : **﴿ ويستفتونك قل الله يفتيكم في الكلالة ﴾** .



تفسيره (٢٩٩١٢) عن الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس ، فذكره مطولاً وذكره الواحدي في أسبابه ص (١٣٨) عن الكلبي بدون سند .

(٤٨) أورده الحافظ ابن حجر في تخريج الكشاف ص (٥١) وسنده واهٍ والحديث ثابت من طريق أبي الزبير عن جابر . بلفظ يخالف هذا السياق رواه أبو داود في كتاب الفرائض رقم (٢٨٧٨) ورواه البخاري مختصراً كتاب الفرض، باب : عيادة المغمى عليه ، ومسلم كتاب الفرائض ، باب : ميراث الكلالة .

سورة المائدة

قوله تعالى : ﴿ أُحِلَّتْ لَكُمْ بَهِيمَةُ الأنْعَامِ ﴾ [آية : ١]

٤٩– روى البخارى فى تاريخه عن عبد الله بن رجاء عن محمد بن مسلم أبو ثمامة البصرى سمع حنظلة أبا خلدة قال : قال عمار بن ياسر : يا حنظلة ، ﴿ **أحلت لكم بهيمة الأنعام** ﴾ إنما أنزلت فيما أبهم عليه الرحم إذا تم خلقه ، ونبت شعره ، فذكاته ذكاة أمه .

قوله تعالى : ﴿ الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ ﴾ [آية : ٣]

٥٠– أخرج الخطيب من طريق أبو نصر حبشون بن موسى بن أيوب الخلال عن أبى هريرة قال : من صام يوم ثمانى عشرة من ذى الحجة كتب له صيام ستين شهراً وهو يوم غد يرخم .

لما أخذ النبى ﷺ بيد على بن أبى طالب فقال : « **ألست ولى المؤمنين ؟** » قالوا : بلى يا رسول الله ، قال : « **من كنت مولاه فعلي مولاه** » ، فقال عمر بن

---

(٤٩) التاريخ الكبير (٢٢٣/١) ، وعبد الله بن رجاء بن عمر الفدانى صدوق يهم قليلا كما فى التقريب (٤١٤/١) وذكره ابن حبان فى الثقات (٣٥٢/٨) ومحمد بن مسلم أبو ثمامة ترجم له البخارى فى الكبير (٢٢٣/١/١) ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً وذكره ابن حبان فى الثقات (٣٩٥/٧) وحنظلة ذكره ابن حبان فى الثقات (١٦٨/٤) وترجم له البخارى فى الكبير (٣٩/١/٢) ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً ، فالحديث سنده حسن .

(٥٠) تاريخ بغداد (٢٩٠/١) وقال الخطيب : اشتهر هذا الحديث من رواية حبشون ، وكان يقال إنه تفرد به ، وقد تابعه عليه أحمد بن عبد الله بن النيرى ، فرواه عن على بن سعيد . وأورده ابن كثير فى تاريخه (٣٦٢/٧) وقال : فيه نكارة من وجوه : منها : قوله نزل فيه : ﴿ **اليوم أكملت لكم دينكم** ﴾ وقد ورد مثله من طريق هارون بن العبدى ، عن أبى سعيد =

الخطاب : بخ بخ لك يا ابن أبى طالب أصبحت مولى ، ومولى كل مسلم ، فأنزل الله عز وجل : ﴿ **اليوم أكملت لكم دينكم** ﴾

قوله تعالى : ﴿ يَسْأَلُونَكَ مَاذَا أُحِلَّ لَهُم قُلْ أُحِلَّ لَكُمُ الطَّيِّبَات وَما عَلَّمْتُم مِّنَ الجَوَارِحِ ﴾ [آية : ٤]

٥١- قال الطبرانى : حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل والحسين بن اسحاق التسترى قالا : ثنا عبيد الله بن عمر القواريرى ، ثنا يوسف بن يزيد أبو معشر البراء ، ثنا عمر بن بشير عن الشعبى عن عدى بن حاتم قال : لما سألت رسول الله ﷺ عن صيد الكلاب لم يدر ما يقول لى حتى نزلت : ﴿ **وما علمتم من الجوارح مكلبين تعلمونهن مما علمكم الله** ﴾ .

(٥٢) أخرج ابن دريد من طريق هشام الكلبى عن رجل من طئ قال : قال زيد الخيل للنبى ﷺ : يا رسول الله ، فينا رجلان يقال لأحدهما : ذريح ، وللآخر أبو

= الخدرى ولا يصح أيضاً . وإنما نزل ذلك يوم عرفه ، كما ثبت فى الصحيحين عن عمر بن الخطاب ، وقد روى عن جماعة من الصحابة غير من ذكرنا فى قوله ﷺ : « **من كنت مولاه** » والأسانيد إليها منقطعة .

(٥١) المعجم الكبير (٧٥/١٧) رقم (١٥٨) وسنده صحيح والقواريرى من رجال الصحيح ، ويوسف ين يزيد روى له مسلم فقط ، والبخارى فى الأدب كما فى التقريب (٥٣٧/١-٣٨٣/٢) وعمر بن بشير ذكره ابن حبان فى الثقات (١٧٢/٧) وهذه الرواية موصوله مسنده . والشعبى سمع من عدى بن حاتم وروى عنه كما فى الجرح والتعديل (٣٢٢/٦) والإصابة (٤٧٠/٤) وقد أورد الرواية السيوطى فى أسباب النزول وعزاها لإبن أبى حاتم عن الشعبى أن عدى بن حاتم قال : فذكره ، وظاهرها الإرسال .

(٥٢) أورده ابن حجر فى الإصابة (٤٠٤/٢) وعزاه لابن دريد فى الأخبار المنثورة . وهشام الكلبى ضعيف ، وفى الإسناد راوٍ مبهم . ورواه بنحوه ابن أبى حاتم عن سعيد بن جبير =

حداثة ولهما أكلب خمسة يأخذن الظباء ، فما تقول فيهن ؟ فأنزل الله تعالى هذه الآية : ﴿ **يسألونك ماذا أحل لهم** ﴾ .

قوله تعالى : ﴿ وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ ﴾ [آية : ٥]

٥٣- أخرج الطبراني عن ابن عباس قال : نزلت هذه الآية ﴿ **ولا تنكحوا المشركات حتى يؤمن** ﴾ [البقرة:٢٢١] فحجز الناس عنهن حتى نزلت الآية التي بعدها : ﴿ **والمحصنات من المؤمنات والمحصنات من الذين أوتوا الكتاب** ﴾ فنكح الناس نساء أهل الكتاب .

قوله تعالى : ﴿ وَإِنْ حَكَمْتَ فَاحْكُم بَيْنَهُمْ بِالْقِسْطِ ﴾ [آية ٤٢]

٥٤- أخرج ابن جرير وابن اسحاق قال : حدثني داود بن الحصين عن عكرمة ، عن ابن عباس : أن الآيات من المائدة التي قال الله فيها : ﴿ **فاحكم بينهم أو أعرض عنهم وإن تعرض عنهم فلن يضروك شيئا . وإن حكمت فاحكم بينهم بالقسط إن الله يحب المقسطين** ﴾ ، إنما أنزلت في الدية بين بني النضير ، وبين بني قريظة ، وذلك أن قتلى بني النضير – وكان لهم شرف – يؤدون الدية

= مرسلاً كما في الإصابة (٤٠٥/٢) وتفسير ابن كثير (٢٨/٢) وقال الشيخ شاكر في عمدة التفسير (٧٩/٤) : (إسناده إلى سعيد بن جبير جيد إلا أن ظاهره الإرسال ويحتمل أن يكون سعيد بن جبير سمعه من عدي بن حاتم لأنه من الرواة عنه . أما زيد الخيل ، فإنه قديم الموت لم يدركه ابن جبير . ا.هـ.

(**٥٣**) المعجم الكبير (١٢٦٧) وقال الهيثمي في الزوائد (٢٧٤/٤) : رجاله ثقات وعزاه ابن كثير في تفسيره (٣٨/٣) لابن أبي حاتم .

(**٥٤**) تفسير الطبري (٣٢٦/١٠) وسيرة ابن هشام (٣٧١/٢) وقد صرح ابن اسحاق بالسماع في السيرة وفي رواية الطبري أيضاً . وقال محقق جامع الأصول (١١٨/٢) : =

كاملة ، وأن بنى قريظة يؤدون نصف الدية ، فتحاكموا فى ذلك إلى رسول الله ﷺ فأنزل الله ذلك فيهم .

قوله تعالى :﴿ إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا ﴾ [آية : ٥٥]

٥٥- أخرج ابن أبى شيبة قال : حدثنا عبد الله بن إدريس عن أبيه عن عطية قال : جاء رجل يقال له عبادة بن الصامت فقال : يا رسول الله ! إن لى موالى من اليهود كثير عددهم ، حاصر بصرهم ، وأنا أبرأ إلى الله ورسوله ولاية يهود ، فأنزل الله فى عبادة : **﴿ إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا ﴾** الآية إلى قوله : **﴿ بأنهم قوم لا يعقلون ﴾** .

قوله تعالى : ﴿ وإذا سمعوا ما أنزل إلى الرسول ترى أعينهم تفيض من الدمع ﴾ [آية : ٨٣]

٥٦- أخرج ابن أبى شيبة قال : حدثنا خالد بن مخلد حدثنا عبد الرحمن ابن عبد العزيز حدثنا الزهرى حدثنى أبو بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام

= إسناده حسن . وداود بن الحصين لم ينفرد به عن عكرمة ، بل تابعه سماك عند أبى داود والنسائى .

(٥٥) المصنف (٥٣١/٧) عبد الله بن إدريس بن يزيد الأودى ثقة فقيه عابد . كما فى التقريب (٤٠١/١) والجرح والتعديل (٨/٥) وأبوه ثقة أيضاً التقريب (٥/١) والجرح والتعديل (٢٦٣/٢) وتهذيب الكمال (٣٠٠/٢) وعطية هو العوفى تكلموا فيه راجع ترجمته فى التهذيب (٢٢٥/٧) والمجروحين لابن حبان (١٧٦/٢) وقال الحافظ فى التقريب (٢٤/٢) : (صدوق يخطئ كثيراً) . فالحديث يرتقى إلى الحسن لغيره لشواهده مع إرساله .

(٥٦) المصنف (٤٤٦/٨) ورجاله رجال الصحيح غير عبد الرحمن بن عبد العزيز روى له مسلم فقط كما فى التقريب (٤٤٨٩/١) وأخرجه أبو نعيم فى حلية الأولياء (١١٧/١) =

المخزومى قال : دعا النجاشى جعفر بن أبى طالب ، وجمع له رؤوس النصارى ثم قال لجعفر : اقرأ عليهم ما معك من القرآن ، فقرأ عليهم ﴿ **كهيعص** ﴾ [مريم:١] ، ففاضت أعينهم فنزلت : ﴿ **ترى أعينهم تفيض من الدمع مما عرفوا من الحق** ﴾

٥٧- أخرج الطبرانى عن ابن عباس قال : كانوا نواتين – يعنى فلاحين – قدموا مع جعفر بن أبى طالب من الحبشة ، فلما قرأ عليهم رسول الله ﷺ القرآن آمنوا وفاضت أعينهم ، فقال رسول الله ﷺ : « **لعلكم إذا رجعتم إلى أرضكم انقلبتم عن دينكم ؟** » قالوا : لن ننقلب عن ديننا . فأنزل الله ذلك فى قولهم .

٥٨- أخرج الطبرانى قال : حدثنا الحسن بن جرير الصورى ثنا زكريا بن نافع الأرسوقى ، ثنا السرى بن يحيى عن سليمان التيمى عن أبى عثمان عن سلمان – رضى الله عنه – فى إسلامه قال : لما قدم النبى ﷺ المدينة صنعت طعاماً ، فجئت

= قال حدثنا محمد بن أحمد بن الحسن ثنا محمد بن عثمان بن أبى شيبة ثنا عمى أبو بكر بن أبى شيبة به .

(٥٧) قال الهيثمى فى الزوائد (١٨/٧) : فيه العباس بن الفضل الأنصارى وهو ضعيف ، ولهذا الحديث طرق بنحوه . ا.هـ. قلت العباس بن الفضل تركه النسائى ، وقال البخارى: منكر الحديث . وقال ابن عدى : قد أنكرت من رواياته أحاديث معدودة ، ومع ضعفه يكتب حديثه ، وقال أحمد : حديثه عن يونس ، وخالد ، وشعبه صحيح ، ما أرى به = = بأساً. ا.هـ.

راجع الضعفاء الصغير للبخارى ص (٩١) ترجمه (٢٨٥) والضعفاء والمتروكين للنسائى ص (٧٤) ترجمه (٤٠٦) والكامل لابن عدى (٣/٥) قلت رواه الطبرانى فى الكبير (٥٥/١٢) رقم (١٢٤٥٥) من طريق العباس بن الفضل عن عبد الجبار بن نافع الصبى عن قتادة وجعفر بن أياس عن سعيد بن جبير عن ابن عباس فذكره .

(٥٨) المعجم الكبير (٢٤٩/٦) رقم (٦١٢١) ، إسناده حسن وله شواهد .

الحسن بن جرير الصورى ذكره ابن عساكر فى تاريخه (٣٢٣/٦) والذهبى فى السير =

به النبي ﷺ فقال: « **ما هذا يا سلمان ؟** » قلت صدقة ، فقال لأصحابه: « **كلوا** » ولم يأكل ، ثم إني رجعت حتى جمعت طعاماً ، فأتيته به ، فقال : « **ما هذا يا سلمان ؟** » قلت : هدية ، فضرب بيده فأكل ، وقال لأصحابه : « **كلوا** » قلت : يا رسول الله ، أخبرني عن النصارى ؟ قال : « **لا خير فيهم ولا فيمن أحبهم** » فقمت وأنا مثقل ، فأنزل الله عز وجل : ﴿ **لتجدن أشد الناس عداوة للذين آمنوا اليهود والذين أشركوا** ﴾ حتى بلغ ﴿ **تفيض من الدمع** ﴾ فأرسلَ إليَّ رسولُ الله ﷺ فقال لي : « **يا سلمان إن أصحابك هؤلاء الذين ذكر الله** » .

قوله تعالى : ﴿ لَيْسَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعِمُوا ﴾ [آية : ٩٣]

٥٩- أخرج الطبراني والبزار عن جابر بن عبد الله - رضى الله عنهما - قال : اصطبح ناس الخمر من أصحاب النبي ﷺ ، ثم قتلوا شهداء يوم أحد ، فقالت اليهود : فقد مات بعض الذين قتلوا وهي في بطونهم ، فأنزل الله : ﴿ **ليس على**

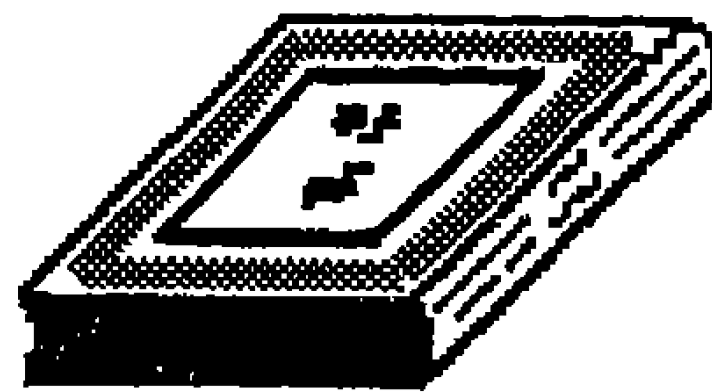
= (٤٤٢/١٣) ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً ووصفه الذهبي بالامام المحدث وزكريا بن نافع ذكره ابن حبان في الثقات (٢٥٢/٨) وقال : (يغرب) وراجع اللسان (٤٨٣/٢) .
السرى بن يحيى ذكره ابن حجر في اللسان (٢٢٦/٧) ووثقه أبو حاتم ، وأبو زرعة ، وابن معين ، والنسائي ، وآخرون كما في الميزان (٣٠٨/٢) وبقية رجاله رجال الصحيح . وسليمان التيمي هو ابن طرخان ، وأبو عثمان النهدي هو عبد الرحمن بن ملٍّ.
(٥٩) أورده ابن كثير في تفسيره (١٧٧/٣) من رواية البزار عن جابر فذكره ، وقال البزار : هذا اسناد صحيح .
قال ابن كثير : (هو كما قال ، ولكن في سياقه غرابة) . ورواه الطبراني من حديث عبد الله ابن مسعود نحوه وقال الهيثمي في الزوائد (١٨/٧) : (رجاله ثقات) ورواه الحاكم =

الذين آمنوا وعملوا الصالحات جناح فيما طعموا ﴾ .

قوله تعالى : ﴿ أو آخَرانِ مِن غَيْرِكُم ﴾

[آية : ١٠٦]

٦٠- أخرج الطبرى عن ابن عباس - رضى الله عنهما - قال : نزلت الآية فيمن مات مسافراً وليس عنده أحد من المسلمين ، فإن اتهما استحلفا .



= (١٤٣/٢) وصححه وأقره الذهبى . وصححه ابن حبان (١٧٤٠- موارد) ، وقال محقق جامع الأصول (١٢٠/٢) : (اسناده قوى) .

(٦٠) لم نقف عليه فى تفسير الطبرى بعد البحث . وأورده ابن حجر فى الفتح (٤٨٣/٥) وقال : رجاله ثقات .

سورة الأنعام

قوله تعالى : ﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِى خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ وَجَعَلَ الظُّلُمَاتِ وَالنُّورَ ﴾ [آية : ١]

٦١- أخرج ابن حبان قال : حدثنا ابن قتيبة ثنا ابن السرى ، ثنا معتمر ، ثنا شعيب بن درهم أبو زياد قال : سمعت العلاء بن زياد قال جاء ناس إلى النبى ﷺ وقالوا : يا محمد .. الله خلق النور وخلق الشيطان الظلمة ، فأنزل الله : ﴿ **الحمد لله الذى خلق السوات والأرض وجعل الظلمات والنور** ﴾ الآية .

٦٢- وأخرج ابن أبى حاتم عن على : أنه أتاه رجل من الخوارج فقال : ﴿ **الحمد لله الذى خلق السموات والأرض وجعل الظلمات والنور ثم الذين كفروا بربهم يعدلون** ﴾ أليس كذلك ؟ قال : بلى ، فانصرف عنه ، ثم قال : ارجع أى قل ، إنما أنزلت فى أهل الكتاب .

قوله تعالى : ﴿ مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا ﴾ [آية : ١٦٠]

٦٣- أخرج أحمد والنسائى والترمذى عن أبى ذر قال : قال رسول الله ﷺ : « **من صام ثلاثة أيام من كل شهر فقد صام الدهر كله** » فأنزل الله تصديق ذلك

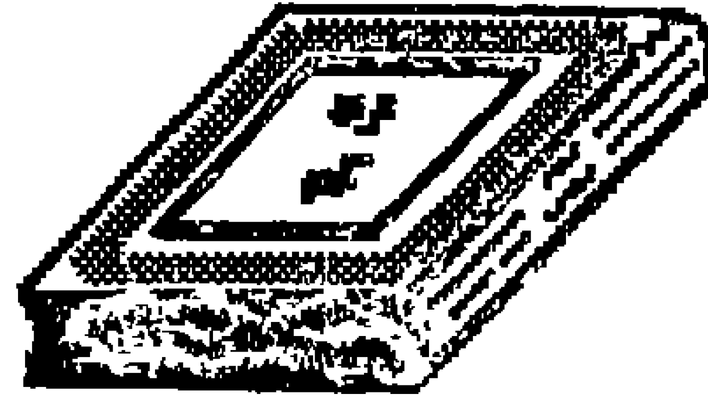
(٦١) أخرجه ابن حبان فى الثقات (٣٠٨/٨) فى ترجمه « شعيب بن درهم » . والعلة ابن زياد ترجم له ابن أبى حاتم (٣٥٥/٦) ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً . وبقية رجاله رجال الصحيح غير هناد بن السرى روى له مسلم والأربعة ، والبخارى فى خلق أفعال العباد . فالحديث إسناده حسن مع إرساله .

(٦٢) كنز العمال (٤٠٧/٢) رقم (٤٣٦٨) وعزاه لابن أبى حاتم .

(٦٣) سنن الترمذى واللفظ له . أبواب الصوم رقم (٧٥٩) وقال : هذا حديث حسن . والنسائى كتاب الصوم (٢١٩/٤) وابن ماجه كتاب الصوم رقم (١٧٠٨) ومسند أحمد =

في كتابه : ﴿ من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها ﴾ .

٦٤- أخرج ابن أبي حاتم : حدثنا أبي ، حدثنا أبو نعيم ، حدثنا فضيل بن مرزوق ، عن عطية العوفي ، حدثني عبد الله بن عمر قال : نزلت هذه الآية في الأعراب : ﴿ من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها ﴾ .



= (١٤٦،١٤٥/٥) .

(٦٤) أورده ابن كثير في تفسيره (٢٦٧/٢) وسنده ضعيف . فضيل بن مرزوق ذكره ابن حبان في الثقات (٣١٦/٧) وقال : كان ممن يخطئ . وقال الحافظ في التقريب (١١٣/٢) : (صدوق يهم) روى له مسلم والأربعة ، والعوفي مختلف فيه ، وضعفه ابن حبان جداً في المجروحين (١٧٦/٢) قال : (... فلا يحل كتابة حديثه إلا على جهة التعجب) وراجع الميزان (٧٩/٣) والتاريخ الكبير للبخاري (٧/٨) والطبقات (٢١٧/٦) والجرح والتعديل (٣٨٣-٣٨٢/١/٣) وقال السيوطي في الإتقان (٢٢٤/٢) : والعوفي ضعيف ، ليس بواه ، وربما حسن له الترمذي . والحديث رواه الطبري في تفسيره (٨١/٨) من طريق فضيل بن مرزوق به .

سورة الأعراف

قوله تعالى : ﴿ قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ ﴾ [آية : ٣٢]

٦٥- أخرج الطبرى عن ابن عباس قال : كانت قريش تطوف بالبيت عراة يصفرون ويصفقون ، فأنزل الله تعالى : ﴿ قل من حرم زينة الله ﴾ الآية .

٦٦- وأخرج الطبرانى مثله عن ابن عباس وفيه : فأنزل الله : ﴿ قل من حرم زينة الله التى أخرج لعباده ﴾ الآية ، فأمروا بالثياب أن يلبسوها .

قوله تعالى : ﴿ وإمَّا يَنزَغَنَّكَ مِنَ الشَّيطَانِ نَزْغٌ فَاستَعِذْ بِاللَّهِ ﴾ [آية : ٢٠٠]

٦٧- أخرج الطبرى والبغوى عن ابن زيد قال : لما نزلت هذه الآية : ﴿ خذ العفو ﴾ [الأعراف:] قال النبى ﷺ : « كيف يا رب والغضب ؟ » فنزل : ﴿ وإما ينزغنك من الشيطان نزغ فاستعذ بالله ﴾ .

---

(٦٥) أخرجه الطبرى فى تفسيره (١٢٢/٣٩٠) بغير هذا اللفظ . وأورد المتن ابن حجر فى الفتح (٢٦٤/١٠) وقال : (سنده صحيح ، وأخرج الطبرى وابن أبى حاتم بأسانيد جياد عن أصحاب ابن عباس كمجاهد وعطاء وغيرهما نحوه ، وكذا عن ابراهيم النخعى والسدى والزهرى وقتادة وغيرهم أنها نزلت فى طواف المشركين بالبيت وهم عراة) ا.هـ.

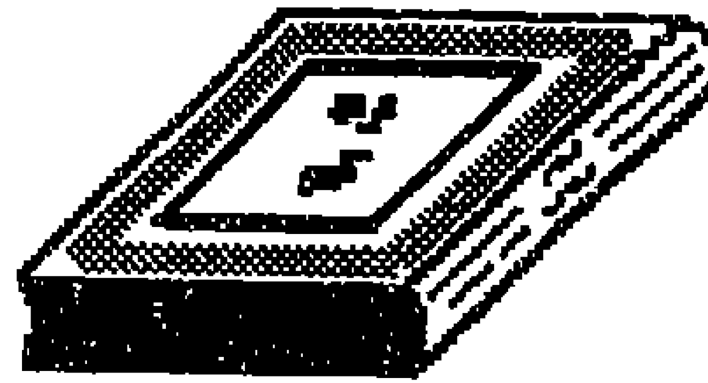
(٦٦) المعجم الكبير (١٣/١٢) (١٢٣٢٤) وقال الهيثمى فى الزوائد (٢٣/٧) : (فيه يحيى الحمانى وهو ضعيف) راجع ترجمته فى الميزان (٣٩٢/٤) وزاد السيوطى نسبته فى الدر (٨٠/٣) لعبد بن حميد وأبى الشيخ وابن مردوية .

(٦٧) رواه البغوى (٣١٧/٣) عن ابن زيد بدون سند واللفظ له . ورواه الطبرى (٣٣٣/١٣) بنحوه عن ابن زيد وليس عنده التصريح بسبب النزول وإنما بلفظ (قال) ﴿ وإما ينزغنك من الشيطان نزغ فاستعذ بالله ﴾ وانظر تخريج الكشاف ص (٦٦) .

قوله تعالى : ﴿ وَإذَا قُرِئَ القُرآنُ . فَاستَمِعُوا لَهُ وَأَنصِتُوا ﴾

[آية : ٢٠٤]

٦٨- أخرج ابن أبي شيبة قال : حدثنا أبو خالد الأحمر عن أشعث عن ابراهيم قال : كان النبي ﷺ يقرأ ورجل يقرأ ، فأنزل الله تعالى : ﴿ وإذا قرئ القرآن فاستمعوا له وأنصتوا ﴾



---

(٦٨) المصنف (٣٦٣/٢) وأبو خالد الأحمر وثقه ابن المديني وغيره ، وقال أبو حاتم : (صدوق) كما في الجرح والتعديل (١٠٦/٤) وذكره ابن حبان في الثقات (٣٩٥/٦) وراجع ترجمته في تهذيب الكمال (٣٩٤/١١) وأشعث هو ابن سوار ضعيف كما في التقريب (٧٠٩/١) وقال ابن عدى : لم أجد له حديثاً منكراً ، وقال الدارقطني : يعتبر به . التهذيب (٣٥٢/١) . والحديث مرسل يرتقى إلى الحسن لغيره لشواهد . راجع الدر (٦٣٥/٣) .

سورة الأنفال

قوله تعالى : ﴿ يَسْأَلُونَكَ عَنِ الأَنْفَالِ ﴾ [آية : ١]

٦٩- أخرج الثورى عن الكلبى عن أبى صالح عن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ يوم بدر : « **من جاء بأسير فله كذى ، ومن جاء برأس فله كذى** » فجاء أبو اليسر بأسيرين ، فقال : يا رسول الله ، إنك قلت : من جاء بأسير ، فله كذى ، ومن جاء برأس فله كذى . وقد جئت بهذين . قال سعد بن عبادة : يا رسول الله ، قد رأينا مكان ما أخذوا ، وحرسناك مخافة عليك . فجعل أبو اليسر يتكلم ، فإذا فرغ تكلم سعد بن عبادة . فنزلت : ﴿ **يسألونك عن الأنفال قل الأنفال لله والرسول** ﴾ .

قوله تعالى : ﴿ كَمَا أَخْرَجَكَ رَبُّكَ مِن بَيْتِكَ بِالْحَقِّ ﴾ [آية : ٥]

٧٠- أخرج ابن أبى شيبة قال : حدثنا عبد الرحيم بن سليمان حدثنا محمد ابن عمرو بن علقمة بن وقاص الليثى عن أبيه عن جده قال : خرج رسول الله ﷺ إلى بدر ، حتى إذا كان بالروحاء* خطب الناس فقال : « **كيف ترون ؟** » فقال أبو بكر : يا رسول الله ، بلغنا أنهم بمكان كذا وكذا . قال : ثم خطب الناس فقال : « **كيف ترون ؟** » فقال عمر مثل قول أبى بكر ، ثم خطب الناس فقال : « **كيف**

---

(٦٩) تفسير الثورى ص (١١٥) وسنده ضعيف . ونقله ابن كثير فى تفسيره (٥٤٩/٣) عن الثورى بسنده إلى ابن عباس . وكذا أخرجه عبد بن حميد وابن مردوية عنه كما فى الدر (١٦٠/٣) وأخرجه ابن عساكر فى التاريخ (٨٦/٦) .

(٧٠) المصنف (٤٦٩/٨) وسنده حسن شيخ ابن أبى شيبة ثقة كما فى التقريب =

---

*الروحاء : هى من المدينة ستة وثلاثون ميلاً كما فى صحيح مسلم كتاب الصلاة رقم (١٥) وانظر معجم البلدان (٨٧/٣) .

ترون ؟ » فقال سعد بن معاذ : يا رسول الله ، إيانا تريد ؟ فوالذى أكرمك وأنزل عليك الكتاب ما سكتها قط ولا لى بها علم ، ولئن سرت حتى تأتى (بَرْك الغماد)* من ذى يمن لنسيرن معك ، ولا نكون كالذين قالوا لموسى : ﴿ **اذهب أنت وربك فقاتلا إنا ههنا قاعدون** ﴾ ولكن اذهب أنت وربك فقاتلا إنا معكم متبعون ، ولعلك أن تكون خرجت لأمر وأحدث الله إليك غيره ، فانظر الذى أحدث الله إليك فامض له ، فصل حبال من شئت ، واقطع حبال من شئت ، وعاد من شئت ، وسالم من شئت ، وخذ من أموالنا ما شئت !! فنزل القرآن على قول سعد : ﴿ **كما أخرجك ربك من بيتك بالحق وإن فريقاً من المؤمنين لكارهون** ﴾ .

= (٥٠٤/١) وتذكرة الحفاظ (٢٩١/١) ومحمد بن علقمة قال عنه الهيثمى فى الزوائد (١٣٨/٦) : (حسن الحديث) وقال الذهبى فى الميزان (٦٧٣/٣) : (شيخ مشهور حسن الحديث) . أخرج له الشيخان متابعة .. وأبوه مقبول كذا قال الحافظ فى التقريب (٧٥/٢) والحديث أورده ابن كثير فى تفسيره (٥٥٥/٣) وتاريخه (٢٦٣/٣) وعزاه لابن مردوية من حديث محمد بن علقمة به . واللفظ له . وللحديث شاهد صحيح أخرجه الإمام أحمد (١٨٨/٣) مختصراً . وليس فيه التصريح بسبب النزول ولفظه : فقال بعض الأنصار : يا رسول الله . إذاً لا نقول لك كما قالت بنو إسرائيل لموسى ... إلخ . وأورده ابن كثير فى تاريخه (٢٦٣/٣) وقال : هذا إسناد صحيح على شرط الصحيح .

والمعروف أن هذه المقولة للمقداد بن عمرو كما فى صحيح البخارى كتاب التفسير ، سورة المائدة (١٢٢/٨) ومسند أحمد (٣٨٩/١ ,٣٩٠) فلعل المقوله للمقداد أولاً ثم رددها سعد بن معاذ بعد ذلك تأكيداً .

---

*برك الغماد – بكسر الغين وضمها – موضع وراء مكة بخمس ليال يلى البحر .

قوله تعالى : ﴿ وَمَنْ يُوَلِّهِم يَومَئِذٍ دُبُرَهُ إلا مُتَحَرِّفاً لِقِتَالٍ ﴾ [آية : ١٦]

٧١- أخرج ابن جرير وابن مردوية والحاكم وأبو داود والنسائى عن أبى سعيد أنه قال في هذه الآية : **﴿ ومن يولهم يومئذ دبره ﴾** إنما أنزلت فى أهل بدر .

٧٢- وأخرج البخارى فى التاريخ والنسائى عن نافع أنه سأل عبد الله بن عمر قال : قلت : إنا قوم لا نثبت عند قتال عدونا ، ولا ندرى من الفئة ؟ قال لى : الفئة رسول الله ﷺ فقلت : إن الله يقول فى كتابه : **﴿ يا أيها الذين آمنوا إذا لقيتم الذين كفروا زحفاً فلا تولوهم الأدبار ﴾** قال : إنما أنزلت هذه لأهل بدر ، لا لِقَبْلِها ولا لِبَعْدِها .

---

(٧١) المستدرك (٣٢٧/٢) وصححه الحاكم وأقره الذهبى ، وأبو داود كتاب الجهاد رقم (٢٦٤٨) والسنن الكبرى للنسائى (٣٥٠/٦) رقم (١١٢٠٣) ورواه الطبرى وعزاه ابن كثير فى تفسيره (٥٧٠/٣) لهؤلاء وزاد نسبته لابن مردوية . ثم قال بعده : وهذا كله لا ينفى أن يكون الفرار من الزحف حراماً على غير أهل بدر ، وإن كان سبب النزول فيهم - كما هو مذهب الجماهير - والله أعلم . ا.هـ. ملخصاً .

(٧٢) التاريخ الكبير للبخارى (١٨٨/٣) والسنن الكبرى للنسائى (٣٤٩/٦) رقم (١١٢٠) وتفسير النسائى (١٥٧/١) وقال المحقق : إسناده حسن تفرد به المصنف ورجاله ثقات غير حسان ابن عبد الله بن سهل الكندى المصرى فهو صدوق يخطئ كما قال الحافظ . ا.هـ.

فائدة : قال الطبرى فى تفسيره (١٣٥/٩) عن هذه الآية : وأولى التأويلين فى هذه الآية بالصواب عندى ، قول من قال : حكمها محكم ، وأنها نزلت فى أهل بدر ، وحكمها ثابت فى جميع المؤمنين . وأن الله حرم على المؤمنين إذا لقوا العدو أن يولوهم الدبر منهزمين إلا لتحرف لقتال أو لتحيز إلى فئة من المؤمنين حيث كانت من أرض الإسلام ، وأن من ولاهم الدبر بعد الزحف لقتال منهزماً بغير نية إحدى الخلتين اللتين أباح الله التولية بهما ، فقد استوجب من الله وعيده إلا أن يتفضل عليه بعفوه . ا.هـ.

قلت : ويؤيد هذا أحاديث كثيرة عن أبى هريرة وغيره ، وفيها أن الفرار من الزحف من الموبقات

٧٣- وأخرج البخارى فى الأدب المفرد قال : حدثنا موسى - يعنى ابن اسماعيل المنقرى - حدثنا أبو عوانة ، عن يزيد بن أبى زياد عن عبد الرحمن ابن أبى ليلى عن ابن عمر قال : كنا فى غزوة فحاص الناس حيصة*، قلنا : كيف تلقى النبى ﷺ وقد فررنا ؟ فنزلت ﴿ إلا متحرفاً لقتال ﴾ فقلنا : لا نقدم المدينة فلا يرانا أحد ، فقلنا : لو قدمنا ، فخرج النبى ﷺ من صلاة الفجر . قلنا : نحن الفرارون ، قال : « أنتم العكارون* ».فقبلنا يده ، قال : أنا فئتكم.

قوله تعالى : ﴿ وَاتَّقُوا فِتْنَةً لا تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنكُم خَاصَّةً ﴾
[آية : ٥٢]

٧٤- أخرج الثورى عن جويبر عن الضحاك فى قوله : ﴿ واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة ﴾ قال : نزلت فى أصحاب النبى ﷺ .

---

(٧٣) الأدب المفرد باب : تقبيل اليد . ص (٢٨٧) ورجاله رجال الصحيح غير يزيد بن أبى زياد وهو ثقة كما قال الحافظ فى التقريب (٣٦٤/٢) والحديث رواه أحمد فى مسنده (٨٦،٧٠/٣) وأبو داود كتاب الجهاد رقم (٢٦٣٠) والترمذى كتاب الجهاد رقم (٢٧٧٠) وقال : حسن غريب وليس عندهم التصريح بسبب النزول ، وهذا الفرار الذى حدث عن الصحابة وقع منهم فى غزوة مؤتة كما جاء التصريح به فى رواية ابن اسحاق أوردها ابن كثير فى تاريخه (٢٤٩/٤) وأخرجها البيهقى فى الدلائل (٣٧٤/٤) من طريق ابن اسحاق . وعلى هذا يحتمل أن تكون الآية نزلت مرتين . والله أعلم .

(٧٤) تفسير الثورى ص (١١٨) وأخرجه عبد بن حميد عن الضحاك كما فى الدر (١٧٧/٣) وجويبر ضعيف جداً كما قال الحافظ فى التقريب (١٣٦/١) وهو قول ابن عباس كما نقله ابن كثير فى تفسيره (٥٧٨/٢) .

---

* الحيص : الحيد عن الشئ ، ومعنى (فحاص الناس حيصة) أى : جالوا جولة يطلبون الفرار .

* العكارون : أى الكرارون إلى الحرب والعطافون نحوها . قال ابن الأعرابى : العكار الذى يولى فى الحروب ثم يكر راجعاً .

قوله تعالى : ﴿ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُم وَأَنتَ فِيهِمْ وَمَا كَانَ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ ﴾ [آية : ٣٣]

٧٥- أخرج ابن جرير وابن أبى حاتم قال : حدثنا أبى ، حدثنا أبو حذيفة موسى بن مسعود ، حدثنا عكرمة بن عمار ، عن أبى زميل سماك الحنفى ، عن ابن عباس قال : كان المشركون يطوفون بالبيت ويقولون : لبيك اللهم لبيك ، لبيك لا شريك لك ، فيقول النبى ﷺ : « **قد ،قد !** » ويقولون : لا شريك لك إلا شريكاً هو لك ، تملكه وما ملك . ويقولون : غفرانك ، غفرانك . فأنزل الله : **﴿ وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون ﴾** قال ابن عباس : كان فيهم أمانان : النبى ﷺ والإستغفار ، فذهب النبى ﷺ - وبقى الإستغفار .

قوله تعالى : ﴿ وَمَا تُنفِقُوا مِن شَيْءٍ فِى سَبِيلِ اللَّهِ يُوَفَّ إِلَيْكُم ﴾ [آية : ٦٠]

٧٦- أخرج ابن أبى حاتم قال : حدثنا أحمد بن القاسم بن عطية ، حدثنا أحمد بن عبد الرحمن الدشتكى ، حدثنا أبى عن أبيه ، حدثنا الأشعث ابن اسحاق

---

(٧٥) أورده ابن كثير فى تفسيره (٥٨٩/٣) من رواية ابن أبى حاتم ، ورواه ابن جرير (٥١٢،٥١١/١٣) عن أحمد بن منصور الرمادى ، عن أبى حذيفة به . ورجالهما رجال الصحيح سوى شيخيهما وهما ثقتان . وللآية سبب آخر مخالف لهذا رواه البخارى فى صحيحه كتاب التفسير ، سورة الأنفال (٧٨/٦) عن أنس قال : (هو أبو جهل بن هشام قال : اللهم إن كان هذا هو الحق من عندك فأمطر علينا حجارة من السماء أو ائتنا بعذاب أليم) فنزلت **﴿ وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون ﴾** ولا مانع أن تكون الآية نزلت فى السببين .

(٧٦) أورده ابن كثير فى تفسيره (٢٧/٤) ونقله فى موضع آخر (٤٧٨/١) عن ابن أبى =

عن جعفر ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس ، عن النبى ﷺ : أنه كان يأمر أن لا يتصدق إلا على أهل الإسلام ، حتى نزلت : ﴿ **وما تنفقوا من شئ فى سبيل الله يوف إليكم** ﴾ الآية . فأمر بالصدقة بعدها على كل من سألك من كل دين .

قوله تعالى : ﴿ لَو أَنفَقْتَ مَا فِي الأَرْضِ جَمِيعاً مَّا أَلَّفْتَ بَيْنَ قُلُوبِهِم وَلَكِنَّ اللَّهَ أَلَّفَ بَيْنَهُم ﴾ [آية : ٦٣]

٧٧- أخرج البزار والحاكم والنسائى عن عبد الله بن مسعود : فى قوله تعالى : ﴿ **لو أنفقت ما فى الأرض جميعاً ما ألفت بين قلوبهم ولكن الله ألف بينهم** ﴾ الآية ، قال نزلت فى المتحابين فى الله .

قوله تعالى : ﴿ إِنْ يَكُن مِنكُم عِشْرُونَ صَابِرُونَ يَغْلِبُوا مائتَيْن ﴾ [آية : ٦٥]

٧٨- أخرج ابن مردوية من حديث المسيب بن شريك عن ابن عون ، عن نافع عن ابن عمر - رضى الله عنهما : ﴿ **إن يكن منكم عشرون صابرون يغلبوا**

= حاتم بهذا الإسناد والمتن لكن فيه حتى أنزل الله : ﴿ **ليس عليك هداهم** ﴾ .. إلخ . وقال الشيخ شاكر فى عمدة التفسير (١٨٥/٢) : إسناده صحيح .

(٧٧) السنن الكبرى للنسائى (٣٥٢/٦) رقم (١١٢١٠) والمستدرك (٣٢٩/٢) وصححه الحاكم وأقره الذهبى ، وكشف الأستار عن زوائد البزار رقم (٢٢١٥) وقال الهيثمى فى الزوائد (٢٧/٧) : (رجاله رجال الصحيح غير جناده بن سلم وهو ثقة) .

قلت : كذا فى الزوائد ، والصواب (مسلم بن جناده) كما فى تاريخ بغداد (١٤٧/٩) والجرح والتعديل (٢٦٩/٤) وذكره ابن حبان فى الثقات (٢٩٨/٨) وأخرجه البيهقى فى الشعب (٤٩٥/٦) من غير طريق مسلم بن جنادة .

(٧٨) أورده ابن كثير فى تفسيره (٣١/٤) وسنده ضعيف ، المسيب بن شريك ضعفه الدارقطنى ، وتركه أحمد والنسائى ومسلم وجماعة وقال البخارى سكتوا عنه . راجع اللسان=

مائتين ﴾ قال : نزلت فينا أصحاب محمد ﷺ.

قوله تعالى : ﴿ لَوْلا كِتَابٌ مِّنَ اللَّهِ سَبَقَ لَمَسَّكُم فِيمَا أَخَذْتُم عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴾ [آية : ٦٩]

٧٩- أخرج الحاكم وابن راهوية عن خيثمة قال : كان سعد بن أبي وقاص - رضى الله عنه - في نفر ، فذكروا علياً فشتموه ! فقال سعد : مهلاً عن أصحاب رسول الله ﷺ ، فإنا أصبنا ذنباً مع رسول الله ﷺ فأنزل الله عز وجل : **﴿ لولا كتاب من الله سبق لمسكم فيما أخذتم عذاب عظيم ﴾** فأرجو أن تكون رحمة من الله سبقت لنا .

قوله تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُل لِمَنْ فِي أَيْدِيكُم مِّنَ الأَسْرَى إِنْ يَعْلَمِ اللَّهُ فِي قُلُوبِكُم خَيْراً يُؤْتِكُم خَيْراً مِمَّا أُخِذَ مِنكُم ﴾ [آية : ٧٠]

٨٠- أخرج أبو نعيم في الدلائل من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس - رضى الله عنهما - قال : أسر رسول الله ﷺ سبعين من قريش ، منهم العباس وعقيل ، فجعل عليهم الفداء أربعين أوقية من ذهب ، وجعل على العباس مائة أوقية ، وعلى عقيل ثمانين أوقية . فقال العباس - رضى الله عنه - : لقد تركتنى فقير قريش ما بقيت . فأنزل الله تعالى : **﴿ يا أيها النبى قل لمن فى أيديكم من الأسرى إن يعلم الله في قلوبكم خيراً يؤتكم خيراً مما أخذ منكم ﴾**. فقال

= (٣٨/٦) والميزان (١١٤/٤) والضعفاء الصغير للبخارى ص (١١١) ترجمة (٣٦١) والضعفاء والمتركين للنسائى ترجمة (٥٧١) .

(٧٩) المستدرك (٣٢٣٩/٢) وصححه الحاكم وأقره الذهبى ، وعزاه ابن حجر فى المطالب العالية (١٥٠/٤) لابن راهوية وقال : إسناده صحيح .

(٨٠) الذى فى دلائل النبوة ص (٤١١) بأطول من هذا ، وأورده السيوطى فى الدر (٢٠٤/٣) بهذا اللفظ ولعله اختصره . ونقله ابن حجر فى الفتح (٣٧٤/٧) وقال : =

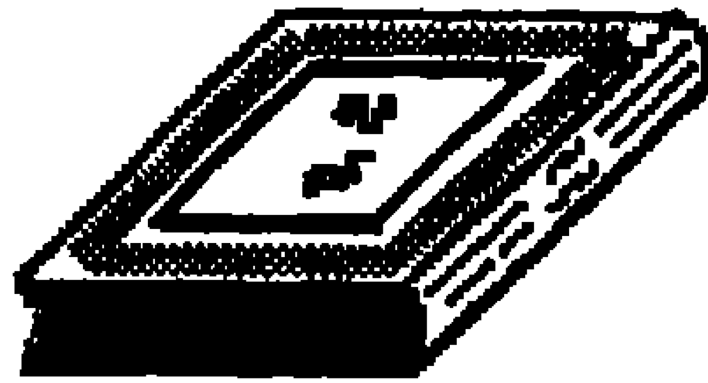
العباس : وددت لو كنت أخذت منى أضعافها لقوله تعالي : ﴿ يؤتكم خيراً مما أخذ منكم ﴾ .

قوله تعالى : ﴿ وَالَّذِينَ كَفَرُوا بَعْضُهُم أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ ﴾ [الآية : ٧٣]

٨١- أخرج ابن أبى حاتم وأبو الشيخ من طريق أبى مالك عن ابن عباس قال : قال رجل : لنورثن ذوى القربى منا من المشركين فنزلت : ﴿ **والذين كفروا بعضهم أولياء بعض** ﴾ .

قوله تعالى : ﴿ وَأُولُوا الأَرْحَامِ بَعْضُهُم أَوْلَى بِبَعْضٍ ﴾ [آية : ٧٥]

٨٢- أخرج الطبرانى عن ابن عباس : أن رسول الله ﷺ آخى بين أصحابه ، فجعلوا يتوارثون بذلك حتى نزلت : ﴿ **وأولوا الأرحام بعضهم أولى ببعض** ﴾ فتوارثوا بالنسب .



= (إسناده حسن) وكذا فى شرح المواهب اللدنية : إسناده حسن .

(٨١) كذا نقله السيوطى فى الدر (٢٠٦/٣) عن ابن عباس موصولاً . وعزاه فى أسباب النزول لابن جرير وأبى الشيخ عن السدى عن أبى مالك مرسلاً . وأخرجه الثورى فى تفسيره ص (١٢٢) والطبرى (٣٤/١٠) عن السدى عن أبى مالك مرسلاً أيضاً .

(٨٢) المعجم الكبير (٢٨٤/١١) (١١٧٤٨) وقال الهيثمى (٢٨/٧) : (رجاله رجال الصحيح) ورواه الطيالسى فى مسنده (٢٦٧٦) .

سورة التوبة

قوله تعالى : ﴿ ألا تُقَاتِلُونَ قَوماً نَكَثُوا أَيْمَانَهُم وَهَمُّوا بِإخْرَاجِ الرَّسُولِ ﴾
[آية : ١٣]

٨٣- أخرج ابن أبى شيبة قال : حدثنا سليمان بن حرب حدثنا حماد بن زيد عن أيوب عن عكرمة - يذكر حديث فتح مكة - قال : كان رسول الله ﷺ بعث الزبير من قِبَل أعلى مكة ، وبعث خالد بن الوليد من قبل أسفل مكة ، فقال لهم العباس : هذا الزبير من قبل أعلى مكة ، وهذا خالد من قبل أسفل مكة ، وخالد ما خالد . وخزاعة المجدعة الأنوف ثم قال : من ألقى سلاحه فهو آمن ، ثم قدم رسول الله ﷺ فتراموا بشئ من النبل ، ثم إن رسول الله ﷺ ظهر عليهم ، فآمن الناس إلا خزاعة من بنى بكر ، فذكر أربعة : مقيس بن صبابة ، وعبد الله بن أبى سرح ، وابن خطل ، وسارة مولى بنى هاشم ، قال حماد : سارة - فى حديث أيوب ، وفى حديث غيره - قال : فقتلهم خزاعة إلى نصف النهار ، وأنزل الله : ﴿ **ألا تقاتلون قوماً نكثوا أيمانهم وهموا بإخراج الرسول وهم بدءوكم أول مرة ، أتخشونهم فالله أحق أن تخشوه إن كنتم مؤمنين * قاتلوهم يعذبهم الله بأيديكم ويخزهم وينصركم عليهم ويشف صدور قوم مؤمنين ويذهب غيظ قلوبهم** ﴾ قال خزاعة : ﴿ **ويتوب الله على من يشاء** ﴾ .

قوله تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَتَّخِذُوا آبَاءَكُم وإخْوَانَكُم أَوْلِيَاءَ إِنِ اسْتَحَبُّوا الكُفْرَ على الإيمَانِ ﴾ [آية : ٢٣]

٨٤- أخرج الثعلبى والبغوى عن الكلبى عن أبى صالح عن ابن عباس قال :

---

(٨٣) المصنف (٥٣١/٨) . حديث مرسل ورجاله رجال الصحيح ، وأيوب السختيانى هو ابن أبى تميمة - سيد الفقهاء .

(٨٤) رواه البغوى فى تفسيره (٢٤/٤) بهذا الإسناد ، أوهى الطريق عن ابن عباس ، انظر=

لما أمر النبى ﷺ الناس بالهجرة إلى المدينة ، فمنهم من يتعلق به أهله وولده ، يقولون : ننشدك بالله أن لا تضيعنا ، فيرق لهم فيقيم عليهم ويدع الهجرة ، فأنزل الله عز وجل هذه الآية : ﴿ **يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا آباءكم وإخوانكم أولياء إن استحبوا الكفر على الإيمان** ﴾ .

قوله تعالى : ﴿ إِنَّمَا النَّسِيءُ زِيَادَةٌ فِي الْكُفْرِ ﴾ [آية : ٣٧]

٨٥- أخرج ابن جرير قال : حدثنى أبى عن سفيان عن منصور عن أبى وائل : ﴿ **إنما النسيء زيادة فى الكفر** ﴾ قال : كان رجل من بنى كنانة يسمى (النسيء) فكان يجعل المحرم ، صفر ، ويستحل فيه الغنائم ، فنزلت هذه الآية .

قوله تعالى : ﴿ وَلَئِن سَأَلْتَهُمْ لَيَقُولُنَّ إِنَّمَا كُنَّا نَخُوضُ وَنَلْعَبُ ﴾ [آية : ٦٥]

٨٦- قال أبو نعيم : حدثنا محمد بن على ثنا الحسين بن محمد بن حماد ثنا

= التعليق على الرواية رقم (١) وعزاه الحافظ فى تخريج الكشاف ص (٧٤) للثعلبى من رواية جويبر عن الضحاك عن ابن عباس ، وسنده ضعيف وفيه انقطاع جويبر بن سعيد ضعيف جداً كما فى التقريب (١/١٣٦) . وروى ابن حبان فى المجروحين (١/٨١) بسنده عن عبد الله بن ميسرة قال : لم يلق الضحاك ابن عباس إنما لقى سعيد بن جبير بالرى ، فأخذ عنه التفسير . وقال ابن حجر كما نقله السيوطى فى الدر (٦/٤٢٣) : (ومن رواية الضعفاء عن ابن عباس ، جويبر بن سعيد وهو واهٍ روى التفسير عن الضحاك بن مزاحم - وهو صدوق - عن ابن عباس ولم يسمع منه). ورواه الواحدى فى أسباب النزول ص (١٨٣) عن الكلبى بدون سند .

(٨٥) تفسير الطبرى (١٠/٩٢) وهذا الخبر مرسل رجاله رجال الصحيح غير شيخ الطبرى . وشفيان هو الثورى ، ومنصور هو ابن المعتمر ، وأبو وائل اسمه شقيق بن سلمة . راجع الجرح والتعديل (٤/٣٧١-٨/١٧٧) والتقريب (١/٣١١,٣٥٤-٢/٢٧٦) وأخرج ابن جرير نحوه عن مجاهد ، وابن زيد ، ووقع تسمية الرجل فى رواية ابن زيد (القلمس) .

(٨٦) حلية الأولياء (١/٢١٠) وعبد الوهاب الحوطى ثقة كما فى التقريب (١/٥٢٩)=

عبد الوهاب الحوطى ثنا اسماعيل بن عياش ثنا ضمضم بن زرعة عن شريح بن عبيد أن رجلا قال لأبي الدرداء - رضى الله عنه : يا معشر القراء ! ما بالكم أجبن منا ، وأبخل إذا سألتم ، وأعظم لقماً إذا أكلتم !! فأعرض عنه أبو الدرداء ولم يرد عليه شيئاً . فأخبر بذلك عمر بن الخطاب - رضى الله عنه - فسأل أبا الدرداء عن ذلك ، فقال أبو الدرداء : اللهم اغفر ! وكل ما سمعنا منهم نأخذ هم به . فانطلق عمر إلى الرجل الذى قال لأبي الدرداء ما قال ، فأخذ عمر بثوبه وخنقه ، وقاده إلى رسول الله ﷺ فقال الرجل : إنما كنا نخوض ونلعب ! فأوحى الله تعالى إلى نبيه : ﴿ **ولئن سألتهم ليقولن إنما كنا نخوض ونلعب** ﴾

قوله تعالى : ﴿ وَهَمُّوا بِمَا لَمْ يَنَالُوا ﴾ [آية : ٧٤]

٨٧- أخرج ابن جرير عن السدى : أنها نزلت فى أناس أرادوا أن يتوجوا ابن

= واسماعيل بن عياش قال الحافظ فى التقريب (٧٣/١) : صدوق فى روايته عن أهل بلده ، مخلط فى غيرهم . ا.هـ. قلت : ابن عياش حمصى وكذا ضمضم بن زرعة وهو صدوق يهم كما فى التقريب (٣٧٥/١) وشريح بن عبيد الحمصى ثقة . التقريب (٣٤٩/١) .

(٨٧) لم نقف عليه فى تفسير الطبرى وأورده ابن كثير فى تفسيره (١٢١/٤) وهذا قول مردود ، لأن هم المنافقين بتتويج ابن أبى كان قبيل قدوم النبى ﷺ المدينة مهاجراً كما ثبت فى رواية البخارى كتاب التفسير . سورة آل عمران (٧٨/٨) . وهذه الاية نزلت أثناء رجوعهم من غزوة تبوك كما يظهر من سياق الآية . وابن أبى لم يخرج إلى تبوك بل رجع ومعه بعض المنافقين كما فعل يوم أحد . كذا فى سيرة ابن هشام (٣٨٢/٤) ويفهم من الآية أن الهم هم انتقام ، لا هم تكريم ، بدليل قوله تعالى : ﴿ **وما نقموا إلا أن أغناهم الله ورسوله من فضله** ﴾ [آية : ٧٤] .

ثانيا : أن هذا القول لا ينسجم مع قوله تعالى : ﴿ **وما نقموا إلا أن أغناهم الله ورسوله من فضله** ﴾ حيث إن المنافقين أغناهم الله ورسوله بالغنائم التى هى عندهم غاية الغايات فى هذه الحياة ، والغنائم يكون سبيلها الجهاد فى سبيل الله ، والجهاد لم يفرض إلا فى السنة الثانية من الهجرة ، والذى أراه أن المراد بقوله : ﴿ **وهموا بما لم ينالوا** ﴾ هو ما حدث من المنافقين من =

أبي ، وإن لم يرض رسول الله ﷺ .

قوله تعالى : ﴿ وَمِنْهُم مَّنْ عَاهَدَ اللَّهَ ﴾ [آية : ٧٥]

٨٨- أخرج الطبراني عن ابن مسعود قال : اعتبروا المنافقين بثلاث : إذا حدث كذب ، وإذا وعد أخلف ، وإذا عاهد غدر .

فأنزل الله عز وجل تصديق ذلك في كتابه ﴿ **ومنهم من عاهد الله لئن آتانا من فضله** ﴾ إلى آخر الآية .

٨٩- وأخرج الخطيب وابن عدى من طريق شبابة بن سوار عن محمد بن

= محاولة طرح النبي ﷺ من عقبة في الطريق أثناء رجوعهم من غزوة تبوك كما ثبت في رواية أحمد (٤٥٣/٥ ,٤٥٤) ويشهد لهذا بالصحة ما رواه مسلم في كتاب صفات المنافقين (١٢٣/٨) فإن هذه سابقة خطيرة ، وهي أخطر من كل ما صدر من مكائد من أولئك المنافقين ، فأحرى أن تسجل عليهم ، وتكشف ما بيتوا عدواناً ، ودبروا = =كيداً . وهو ما جاءت به الروايات الصحيحة . وذهب إليه الضحاك فقال : ورد أن نفراً من المنافقين هموا بالفتك بالنبي ﷺ وهو في غزوة تبوك ، في بعض تلك الليالي في حال السير ففيهم نزلت الآية . ا.هـ. راجع تفسير ابن كثير (١٢١/٣) .

(٨٨) المعجم الكبير للطبراني (٢٢٢/٩) رقم (٩٠٧٥) وقال الهيثمي في الزوائد (١٠٨/١) : (رجاله رجال الصحيح) ورواه الطبرى (٣٧٦/١٤) وصحح الشيخ شاكر إسناده . وهذه الرواية تنسجم مع قول الله تعالى بعد الآيات التي تتحدث عن أولئك المنافقين الذين أخلفوا الله ما وعدوه فقال تعالى : ﴿ **ألم يعلموا أن الله يعلم سرهم ونجواهم وأن الله علام الغيوب** ﴾ [التوبة:٧٨] ومن ثم يمكن القول : إن أولى الأقوال وأقربها إلى معنى الآية وبيانها ما نقله الإمام الطبرى في تفسيره (١٦٠٧٦/٤٠٣٨) بقوله : وقال قوم : كان العهد الذى عاهد الله هؤلاء المنافقون شيئاً نووه في أنفسهم ولم يتكلموا به . ا.هـ.

(٨٩) موضح أوهام الجمع والتفريق للخطيب (٣٠/١٠) والكامل في الضعفاء لابن عدى (١٤٣/٦) ومحمد بن المحرم ضعفه ابن معين ، وتركه النسائي ، وقال البخاري : منكر الحديث . وقال أبو داود :ليس بثقة . وقال ابن عدى : هو قليل الحديث ، ومقدار ماله لا يتابع عليه . =

المحرم قال : سمعت الحسن يقول : قال رسول الله ﷺ : « **ثلاث من كن فيه فهو منافق ، وإن صام وصلى وزعم أنه مسلم : إذا حدث كذب ، وإذا وعد أخلف ، وإذا أئتمن خان** » . قال : فقلت : يا أبا سعيد ، لئن كان لرجل على دين فلقينى فتقاضانى ، فخفت أن يحبسنى ويهلك عيالى فوعدته أن أقضيه رأس الهلال فلم أفعل ، أمنافق أنا ؟ فقد حدثته ، وقد كذبته ، ووعدته فأخلفته فقال : هكذا جاء الحديث ، ثم قال : إن عبد الله بن عمرو حدث أن أباه لما حضره الموت قال : إن كنت وعدت فلاناً أن أزوجه فزوجوه لا ألقى الله بثلث الإيمان ، قلت : يا أبا سعيد . ويكون ثلث الرجل منافقاً ، وثلثاه ، مؤمناً ؟ قال : هكذا الحديث . قال : فحججت فلقيت عطاء بن أبى رباح فذكرت له هذا ، وما قاله الحسن وما قلت : فقال عطاء : أعجزت أن تقول له : أخبرنى عن إخوة يوسف ألم يعدوا أباهم فأخلفوه ، وائتمنهم فخانوه ، وحدثوه فكذبوه ، فمنافقين كانوا ؟ ألم يكونوا أنبياء ، أبوهم وجدهم نبى ؟ فقال : فقلت : يا أبا محمد ، حدثنى بأصل هذا الحديث وأصل المنافقين . فقال : حدثنى جابر بن عبد الله : أن رسول الله ﷺ إنما قال هذا الحديث فى المنافقين خاصة الذين حدثوا النبى فكذبوه ، وائتمنهم على سره فخانوه ، ووعدوه أن يخرجوا معه فى الغزو فأخلفوه ، وقال : وأتى جبريل

= راجع اللسان (٢١٦/٥) والكامل (١٤٤/٦) ، وحديث علامات النفاق ثابت فى الجملة من غير طريق محمد بن المحرم . وشواهده من الكتاب والسنة كثيرة ، ووصف الإنسان بأنه « إذا حدث كذب » يعطى أن هذا خلقه وعادته لا يكاد يصدق ، وكذا الباقى ، فلا يدخل فى ذلك من يقع له شئ من ذلك مرة واحدة مثلاً كإخوة يوسف ، ولم يكونوا أنبياء كما زعم ، وكذلك لا يدخل فيه من وقع له شئ من ذلك لعذر كما فرض ابن المحرم بقوله : (لئن كان على دين ...) وكذلك من وعد صادقاً - أى عازماً على الوفاء - ثم بدا له فلم يف ، ولا سيما إذا كان لعذر . ولا يمكن أن يبلغ هذا أن يصير بحيث يحق على الوصف بأنه « إذا وعد أخلف » وإنما يبلغ ذلك من كان خلقه عدم الوفاء فيغلب عليه أنه يكذب فى وعده . =

- عليه السلام - فأخبره أن أبا سفيان توجه ، وهو فى مكان كذا وكذا ، فأخرجوا إليه واكتموا . فكتب رجل من المنافقين إلى أبى سفيان أن محمداً يريدكم فخذوا حذركم . فأنزل الله تبارك وتعالى : ﴿ ولا تخونوا الله والرسول وتخونوا أماناتكم ﴾ قال : وأنزل فى المنافقين : ﴿ ومنهم من عاهد الله ﴾ إلى قوله : ﴿ فأعقبهم نفاقاً فى قلوبهم إلى يوم يلقونه بما أخلفوا الله ما وعدوه وبما كانوا يكذبون ﴾ .

قوله تعالى : ﴿ وَلَا تُصَلِّ عَلَى أَحَدٍ مِّنْهُم مَّاتَ أَبَداً ﴾ [آية : ٨٤]

٩٠- أخرج أبو يعلى وابن جرير من طريق يزيد الرقاشى عن أنس قال : إن رسول الله ﷺ أراد أن يصلى على عبد الله بن أبى ، فأخذ جبريل بثوبه وقال : ﴿ ولا تصل على أحد منهم مات أبداً ﴾ .

قوله تعالى : ﴿ سَيَحْلِفُونَ بِاللَّهِ لَكُمْ إِذَا انْقَلَبْتُمْ إِلَيْهِمْ لِتُعْرِضُوا عَنْهُمْ فَأَعْرِضُوا عَنْهُمْ ﴾ [آية : ٩٥]

٩١- أخرج ابن جرير قال : حدثنى يونس قال : أخبرنا ابن وهب قال أخبرنى

= وما نسب إلى عطاء عن جابر مردود ، والذى كتب إلى قريش هو حاطب بن أبى بلتعة بدرى من خيار المؤمنين كانت فلتة منه غفرها الله له وقصته معروفة ، والآية نزلت فى أبى لبابة= وهو من خيار المؤمنين كانت منه فلتة ، فتاب توبة نصوحاً فغفر الله له .

(٩٠) تفسير الطبرى (٤٠٧/١٤) وقال الهيثمى فى الزوائد (٤٢/٣) : فيه يزيد الرقاشى وقد وثق . ا.هـ. وقال الحافظ ابن حجر فى المطالب العالية (٣٣٩/٣) : هذا حديث ضعيف ، وقد خالف يزيد فيه - مع ضعفه - ما ثبت فى الصحيحين من حديث ابن عمر أنه صلى عليه ، وأن الآية إنما نزلت بعد ذلك . ا.هـ.

ونقل ابن كثير الرواية فى تفسيره (١٣٤/٤) عن الطبرى وقال : ورواه الحافظ أبو يعلى فى مسنده من حديث يزيد الرقاشى وهو ضعيف .

(٩١) تفسير الطبرى (٣/١١) والحديث رجاله رجال الصحيح . ويونس شيخ الطبرى هو ابن=

يونس بن شهاب قال أ خبرني عبد الرحمن بن عبد الله ابن كعب بن مالك أن عبد الله بن كعب قال : سمعت كعب بن مالك يقول : لما قدم رسول الله ﷺ من تبوك . جلس للناس ، فلما فعل ذلك جاءه المخلفون فطفقوا يعتذرون إليه ويحلفون له ، وكانوا بضعة وثمانين رجلاً . فقبل منهم رسول الله ﷺ علانيتهم ، وبايعهم ، واستغفر لهم ، ووكل سرائرهم إلى الله ، وصدقته حديثي . فقال كعب : والله ، ما أنعم الله علي من نعمة قط بعد أن هداني للإسلام أعظم في نفسي من صدق رسول الله ﷺ ألا أكون كذبته فأهلك كما هلكوا الذين كذبوا . إن الله قال للذين كذبوا حين أنزل الوحي شر ما قال لأحد : ﴿ **سيحلفون بالله لكم إذا انقلبتم إليهم لتعرضوا عنهم فأعرضوا عنهم ، إنهم رجس ومأواهم جهنم جزاء بما كانوا يكسبون** ﴾ إلى قوله : ﴿ **فإن الله لا يرضى عن القوم الفاسقين** ﴾.

قوله تعالى : ﴿ وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مَسْجِداً ضِرَاراً ﴾ [آية : ١٠٧]

٩٢- أخرج عمر بن شيبة في أخبار المدينة بسند صحيح إلى عروة قال : كان موضع مسجد قباء لامرأة يقال لها : (لينة) ، كانت تربط حماراً لها ، فابتنى فيه سعد بن خيثمة مسجداً فقال أهل مسجد الضرار : أنحن نصلي في مربط حمار لينة ، لا ، لعمر الله ، لكنا نبني مسجداً فنصلي فيه إلى أن يجيء أبو عامر فيؤمنا فيه ، فأنزل الله تعالى : ﴿ **والذين اتخذوا مسجداً ضراراً ...** ﴾ الآية .

قوله تعالى : ﴿ فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَن يَتَطَهَّرُوا ﴾ [آية : ١٠٨]

= عبد الأعلى ويونس شيخ ابن وهب هو ابن يزيد الأيلي . وبنحو رواية الطبري أخرجها البخاري في صحيحه في ختام حديث كعب بن مالك في كتاب المغازي . باب : غزوة تبوك .

(٩٢) أورده ابن حجر في الإصابة (١٠٩/٨) وصححه .

(٩٣) المعجم الكبير (١٠٠/٤) رقم (٣٧٩٣) وقال الهيثمي في الزوائد (٢١٣/١) : فيه =

٩٣- أخرج الطبراني عن خزيمة بن ثابت قال : كان رجال منا إذا خرجوا من الغائط يفسدون أثر الغائط . فنزلت فيهم هذه الآية : ﴿ **فيه رجال يحبون أن يتطهروا** ﴾ .

= أبو بكر بن أبي سبرة وهو متروك . قلت : تركه النسائي ، وضعفه البخاري وغيره . انظر الميزان (٥٠٣/٤) والضعفاء والمتروكين للنسائي ص (١١٥) والضعفاء الصغير للبخاري ص (١٢٤) .

(٩٤) سنن أبي داود كتاب الطهارة رقم (٤٤) والترمذي كتاب التفسير ، سورة التوبة رقم (٥٠٩٨) وقال : (هذا حديث غريب من هذا الوجه) وسنن ابن ماجه كتاب الطهارة رقم (٣٥٧) كلهم من طريق يونس بن الحارث وصححه الألباني في صحيح ابن ماجه برقم (٢٨٦) ونقله ابن كثير في تفسيره (١٥١/٤) وقال : فيه يونس بن الحارث وهو ضعيف . ا.هـ. قلت : يونس بن الحرث ذكره ابن حبان في الثقات (٢٨٨/٩) وضعفه أحمد والنسائي والساجي ، وقال أبو داود : مشهور . وعن ابن معين فيه روايتان (ضعيف) وليس به بأس يكتب حديثه . وقال ابن عدى : يونس بن الحارث كما قال ابن معين ليس به بأس يكتب حديثه .. انظر الكامل (١٧٥/٧) وتهذيب التهذيب (٤٣٧/١١) والضعفاء والمتروكين للنسائي ص (١٠٧) ترجمه رقم (٦٢٠) ، وقال الحافظ في بلوغ المرام بشرح سبل السلام (١٣٤/١) : (صححه ابن خزيمة من حديث أبي هريرة) ونقله الحافظ في الفتح (٢٨٩/٧) من رواية أبي داود وقال : سنده صحيح .

وضعفه في التلخيص (١١٢/١) وقال : (روى أحمد وابن خزيمة والطبراني والحاكم عن عويم بن ساعدة نحوه ، وأخرجه الحاكم من طريق مجاهد عن ابن عباس لما نزلت الآية بعث النبي ﷺ إلى عويم بن ساعدة فقال : ما هذا الطهور الذى أثنى الله عليكم به ؟ قال : ما خرج منا رجل ولا إمرأة من الغائط إلا غسل دبره ، فقال - عليه السلام - : « هو هذا » ، وأخرج بنحوه ابن ماجه رقم (٣٥٥) في الطهارة ، باب الاستنجاء بالماء من حديث عتبة بن أبي حكيم عن طلحة بن نافع ، قال : حدثنى أبو أيوب الأنصارى وجابر ابن عبد الله وأنس بن مالك ، قال الحافظ الزيلعي في نصب الراية (٢١٩/١) : (وسنده حسن) وعتبة بن أبي حكيم فيه مقال ، قال أبو حاتم : صالح الحديث . وقال ابن عدى : (أرجو أنه لا بأس به وضعفه =

٩٤- وأخرج أبو داود والترمذى وابن ماجة عن أبى هريرة - رضى الله عنه - عن النبى ﷺ قال نزلت هذه الآية فى أهل قباء: ﴿ **فيه رجال يحبون أن يتطهروا**﴾ قال : كانوا يستنجون بالماء ، فنزلت فيهم الآية .

قوله تعالى : ﴿ وَمَا كَانَ اسْتِغْفَارُ إِبْرَاهِيمَ لأبِيهِ إلا عَن مَّوْعِدَةٍ وَعَدَهَا إِيَّاهُ ﴾ [آية : ١١٤]

٩٥- أخرج ابن جرير من طريق العوفى عن ابن عباس فى قوله : ﴿ **ما كان للنبى والذين آمنوا** ﴾ الآية قال : إن النبى ﷺ أراد أن يستغفر لأبيه فنهاه الله عن ذلك . قال : فإن إبراهيم قد استغفر لأبيه ؟ فنزلت : ﴿ **وما كان استغفار ابراهيم لأبيه إلا عن موعدة وعدها إياه** ﴾ .

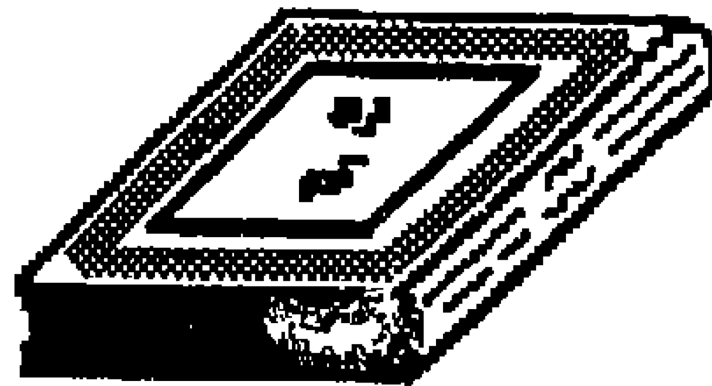
قوله تعالى : ﴿ وَعَلَى الثَّلاثَةِ الَّذِيْنَ خُلِّفُوا ﴾ [آية : ١١٨]

= النسائى ، وعن ابن معين فيه روايتان ، وأخرجه الحاكم (٢٣٤/٢) وصححه ، ورواه أحمد (٦/٦) وابن أبى شيبة من حديث محمد بن عبد الله بن سلام ، وهذه شواهد يشد بعضها بعضا فيقوى الحديث بها) ، ورواه ابن أبى شيبة فى المصنف (١٧٩/١) عن جعفر عن أبيه مرسلاً .

(٩٥) تفسير الطبرى (٥١٢/١٤) رقم (١٧٣٣١) وأورده السيوطى فى الدر (٢٨٣/٣) وقال : هذا الأثر ضعيف معلول ، فإن عطية ضعيف ، وهو مخالف لرواية على بن أبى طلحة عن ابن عباس السابقة وتلك أصح ، وعلى ثقة جليل . ا.هـ.
قلت : رواية ابن أبى طلحة عن ابن عباس رواها ابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم وابن مردوية كما فى الدر (٢٨٢/٣) . عن ابن عباس قال : كانوا يستغفرون لهم حتى نزلت هذه الأية . فلما نزلت أمسكوا عن الإستغفار لأمواتهم ولم ينهوا أن يستغفروا للأحياء حتى يموتوا ، ثم أنزل الله تعالى : ﴿ **وما كان استغفار إبراهيم لأبيه** ﴾ الآية . يعنى استغفر له ما دام حياً ، فلما مات أمسك عن الإستغفار .

(٩٦) أورده السيوطى فى الدر (٢٧٣/٣) وعزاه لهؤلاء بسند قوى عن جابر .

٩٦- أخرج أبو الشيخ وابن منده وأبو نعيم فى المعرفة وابن عساكر عن جابر ابن عبد الله قال : كان ممن تخلف عن رسول الله ﷺ فى غزوة تبوك ستة : أبو لبابة ، وأوس بن جذام ، وعلبة بن وديعة ، وكعب بن مالك ، ومرارة بن الربيع ، وهلال بن أمية ، فجاء أبو لبابة وأوس بن جذام وثعلبة فربطوا أنفسهم بالسوارى وجاؤا بأموالهم فقالوا : يا رسول الله ! خذ هذا الذى حبسنا عنك . فقال رسول الله ﷺ : لا أحلهم حتى يكون قتال . فنزل القرآن : ﴿ **خلطوا عملاً صالحاً وآخر سيئاً** ﴾ الأية [براءة:١٠٢] وكان ممن أرجئ عن التوبة وخلف كعب بن مالك ، ومرارة بن الربيع ، وهلال بن أمية . فأرجؤا أربعين يوماً . فخرجوا وضربوا فساطيطهم* ، واعتزلهم نساؤهم . ولم يتولهم المسلمون ولم يقربوا منهم . فنزل فيهم : ﴿ **وعلى الثلاثة الذين خلفوا** ﴾ إلى قوله : ﴿ **التواب الرحيم** ﴾ فبعثت أم سلمة إلى كعب فبشرته .



* الفسطاط : بيت يتخذ من الشعر .

سورة يونس

قوله تعالى : ﴿ وَاللَّهُ يَدْعُو إِلَى دَارِ السَّلَامِ وَيَهْدِي مَن يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴾ [يونس : ٢٥]

٩٧- قال البيهقى : أخبرنا عبد الله الحافظ وأبو الحسين محمد بن الحسن ابن اسحاق البزار ببغداد قالا : حدثنا أبو محمد عبد الله بن محمد بن اسحاق الفاكهى بمكة نا أبو يحيى بن أبى مسرة **نا** بدل بن المحبر* **نا** عباد بن راشد **نا** قتادة عن خليد ابن عبد الله العصرى عن أبى الدرداء قال : قال النبى ﷺ : « **ما من يوم طلعت شمسه إلا وكان بجنبتيها ملكان يناديان نداء يسمعه مما كثر وألهى . ولا آبت الشمس إلا وكان بجنبتيها ملكان يناديان نداء يسمعه خلق الله كلهم إلا الثقلين : اللهم اعط منفقا خلفا . واعط ممسكا تلفه** » وأنزل الله فى ذلك قرآنا فى قول الملكين يا أيها الناس ! هلموا إلى ربكم فى سورة يونس : ﴿ **والله يدعو إلى دار السلام ويهدى من يشاء إلى صراط مستقيم** ﴾ . وأنزل فى قولهما : اللهم اعط منفقاً خلفاً واعط ممسكاً تلفاً . : ﴿ **والليل إذا يغشى والنهار إذا تجلى وما خلق الذكر والأنثى** ﴾ إلى قوله : ﴿ **للعسرى** ﴾ .

---

(٩٧) شعب الإيمان (٢٣٣/٣) وأبو الحسين محمد بن أحمد بن الحسن شيخ البيهقى ثقة كما قال الخطيب فى تاريخ بغداد (٢٩٠/١) وأبو يحيى اسمه عبد الله بن أحمد بن أبى مسرة كما فى تهذيب الكمال (٣٠/٤) وذكره ابن حبان فى الثقات (٣٦٩/٨) وبدل بن المحبر وثقه أبو زرعة . وقال أبو حاتم : (صدوق) كما فى الجرح والتعديل (٤٣٩/٢) وتذكرة الحفاظ (٣٨٣/١) وعباد بن راشد صدوق له أوهام كما قال الحافظ فى التقريب (٣٩١/١) وقال أحمد بن حنبل (شيخ ثقة صدوق صالح) كذا فى الجرح والتعديل (٧٩/٦) وقتادة من رجال الصحيح . وخليد بن عبد الله العصرى صدوق روى له مسلم وأبو داود كما فى التقريب (٢٢٦/١) وذكره ابن حبان فى الثقات (٢١٠/٤) .

---

* فى الأصل : بلال بن المحبر .

سورة هود

قوله تعالى : ﴿ وَأَقِمِ الصَّلاةَ طَرَفَيِ النَّهَارِ وَزُلَفاً مِنَ اللَّيْلِ إِنَّ الحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ ﴾ [آية : ١١٤]

٩٨- ذكر مقاتل فى تفسيره عن الضحاك ، عن ابن عباس فى قوله تعالى : **﴿ والذين إذا فعلوا فاحشة أو ظلموا أنفسهم ذكروا الله فاستغفروا لذنوبهم ﴾** الآية [آل عمران:١٣٥] قال : هو نبهان التمار ، أتته امرأة حسناء جميلة تبتاع منه تمراً فضرب عجيزتها*، فقالت : والله ما حفظت غيبت أخيك ، ولا نلت حاجتك ، فسقط فى يده ، فذهب إلى النبى ﷺ فأعلمه ، فقال له : إياك أن تكون امرأة غازٍ ، فذهب يبكى ثلاثة أيام يصوم النهار ، ويقوم الليل ، فأنزل الله عز وجل فى اليوم الرابع هذه الآية . فأرسل إليه فأخبره ، فحمد الله وأثنى عليه وشكره ، وقال: يا رسول الله ، هذه توبتى فكيف لى بأن يقبل شكرى ، فأنزل الله عز وجل: **﴿ وأقم الصلاة طرفى النهار وزلفاً من الليل إن الحسنات يذهبن السيئات ﴾.**

٩٩- أخرج ابن منده من طريق الكلبى عن أبى صالح عن ابن عباس قال : نزلت فى عمرو بن غزية . وكان يبيع التمر ، فأتته امرأة تبتاع منه تمراً ، فأعجبته

---

(٩٨) أورده ابن حجر فى الإصابة (٤١٨/٦) وقال : وهكذا أخرجه عبد الغنى بن سعيد الثقفى فى تفسيره عن موسى بن عبد الرحمن ، عن ابن جريج عن عطاء ، عن ابن عباس مطولاً . ومقاتل متروك ، والضحاك لم يسمع من ابن عباس وعبد الغنى وموسى هالكان . ا.هـ. وقال فى الفتح (٢٠٧/٨) : وقصة نبهان التمار ذكرها عبد الغنى بن سعيد الثقفى أحد الضعفاء فى تفسيره عن ابن عباس ، وأخرجه الثعلبى وغيره من طريق مقاتل عن الضحاك عن ابن عباس . ا.هـ.

(٩٩) عزاها ابن الأثير فى أسد الغابة (٢٦٠/٤) لابن منده وأبى نعيم وغيرهما ونقلها ابن

---

* العجز : مؤخر الشيء ، وعجيزة المرأة مؤخرتها .

فقال : إن فى البيت تمراً أجود من هذا ، فانطلقى معى أعطك منه ، فانطلقت معه ، فلما دخلت البيت وثب عليها ،فلم يترك شيئاً مما يصنع الرجل بالمرأة إلا قد فعله ، إلا أنه لم يجامعها ، وقذف شهوته . وندم على صنيعه ، ثم اغتسل وأتى النبى ﷺ فسأله عن ذلك فقال : « **ما أدرى ما أرد عليك** » . فحضرت العصر فقام رسول الله ﷺ وصلى العصر ، فلما فرغ من صلاته نزل عليه جبريل – عليه السلام بتوبته ، فقال : ﴿ **أقم الصلاة طرفى النهار** ﴾ الآية .

حجر فى الفتح (٢٠٧/٨) وعزاها لابن منده فقط وقال : (الكلبى ضعيف) وقال فى الإصابة (٦٦٨/٤) (انفرد الكلبى بتسميته غزية بن عمرو) ووردت القصة لنبهان التمار ، وأبى اليسر كعب بن عمرو وأغرب الثعلبى فى تفسيره ، فسمى أبا اليسر عمرو بن غزية ، كأنه رأى القصة وردت لهما ، فظنه واحداً ، فإن كان ضبطه حمل على أن عمرو بن غزية كان يكنى أبا اليسر أيضاً ، فيستدرك على مصنفى المشتبه ، فإنهم لم يذكروا من الصحابة إلا أبا اليسر كعب بن عمرو . ا.هـ. ورواية أبى اليسر كعب بن عمرو أخرجها النسائى فى تفسيره (٥٩٥/١) بسند حسن والترمذى كتاب التفسير رقم (٣١١٤) والواحدى فى الأسباب ص (١٠٢) .

سورة يوسف

قوله تعالى : ﴿ لَقَدْ كَانَ فِي يُوسُفَ وإخْوَتِهِ آياتٌ لِلسَّائِلِينَ ﴾ [آية : ٧]

[١٠٠] أخرج البيهقى فى الدلائل من طريق محمد بن مروان السدى عن الكلبى عن أبى صالح عن ابن عباس قال : إن حبراً من أحبار يهود ، دخل على رسول الله ﷺ ذات يوم ، وكان قارئا للتوراة ، فوافقه وهو يقرأ سورة يوسف كما أنزلت فى التوراه . فقال له الحبر : يا محمد ! من علمكها ؟ قال : « **الله علمنيها** » قال : فتعجب الحبر لما سمع منه ، فرجع إلى اليهود فقال لهم : أتعلمون والله أن محمداً ليقرأ القرآن كما أنزل فى التوراه . قال : فانطلق بنفر منهم حتى دخلوا عليه ، فعرفوه بالصفة ، ونظروا إلى خاتم النبوة بين كتفيه . فجعلوا يستمعون إلى قراءته لسورة يوسف ، فتعجبوا منه ، وقالوا : يا محمد ! من علمكها ؟ فقال رسول الله ﷺ : « **علمنيها الله** » فنزل : ﴿ **لقد كان فى يوسف وإخوته آيات للسائلين** ﴾ . يقول : لمن سأل عن أمرهم ، وأراد أن يعلم علمتهم ، فأسلم القوم عند ذلك .

---

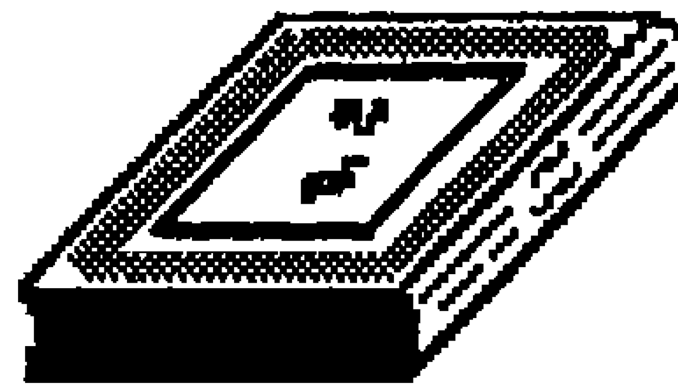
(١٠٠) دلائل النبوة (٢٧٦/٦) وإسناده سلسلة الكذب . كما قال السيوطى فى الإتقان (١٨٩/٢) ومحمد بن مروان لا يكتب حديثه البتة كذا قال الإمام البخارى فى الضعفاء الصغير ص (١٠٥) ترجمة رقم (٣٤٠) وقال ابن حبان فى المجروحين (٢٨٦/٢) : كان ممن يروى الموضوعات عن الأثبات ، لا يحل كتابة حديثه لا على جهة الإعتبار ولا الإحتجاج به بحال من الأحوال) وقال الحافظ فى تخريج الكشاف ص (٥) : محمد بن مروان متروك متهم بوضع الحديث .

سورة الرعد

قوله تعالى : ﴿ وَيُرْسِلُ الصَّوَاعِقَ فَيُصِيبُ بِهَا مَن يَشَاءُ ﴾ [آية : ١٣]

١٠١ – أخرج ابن جرير عن علي – رضى الله عنه – قال : جاء رجل إلى النبى ﷺ فقال : يا محمد ، حدثنى عن إلهك هذا الذى تدعو إليه أياقوت هو ؟ أذهب هو ؟ أو ما هو ؟ فنزلت على السائل صاعقة فأحرقته . فأنزل الله تعالى : **﴿ ويرسل الصواعق فيصيب بها من يشاء ﴾** .

١٠٢ – وأخرج من طريق ليث بن أبى سليم ، عن مجاهد : قال : جاء يهودى فقال : يا محمد ، أخبرنى عن ربك ، من أى شئ هو ؟ من نحاس هو ؟ من لؤلؤ ؟ أو ياقوت ؟ قال فجاءت صاعقة فأخذته ، وأنزل الله : **﴿ ويرسل الصواعق فيصيب بها من يشاء من عباده ﴾** .



(١٠١)تفسير الطبرى (٨٤/١٣) وفى سنده سيف بن عمر التميمى ضعيف فى الحديث كما فى التقريب (٣٤٤/١) .

(١٠٢) تفسير الطبرى (٣٩١/١٦) وليث ضعفه يحيى والنسائى ، وفى رواية أخرى عن ابن معين : (لا بأس به) قال أحمد : مضطرب الحديث. وقال ابن حجر : صدوق اختلط أخيراً ، ولم يتميز حديثه فترك . الميزان (٤٢٠/٣) والتقريب (١٣٨/٢) .

سورة إبراهيم

قوله تعالى : ﴿ يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الآخِرَةِ ﴾ [آية : ٢٧]

١٠٣ - أخرج النسائى عن البراء بن عازب عن النبى ﷺ قال : ﴿ **يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت فى الحياة الدنيا وفى الآخرة** ﴾ قال : نزلت فى عذاب القبر .

قوله تعالى : ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَةَ اللَّهِ كُفْراً ﴾ [آية : ٢٨]

١٠٤ - أخرج ابن أبى حاتم والحاكم والطبرانى عن على - رضى الله عنه : ﴿ **الذين بدلوا نعمة الله كفراً وأحلوا قومهم دار البوار** ﴾ قال : نزلت فى الأفجرين من بنى مخزوم وبنى أمية ، فقطع الله دابرهم يوم بدر ، وأما بنو أمية

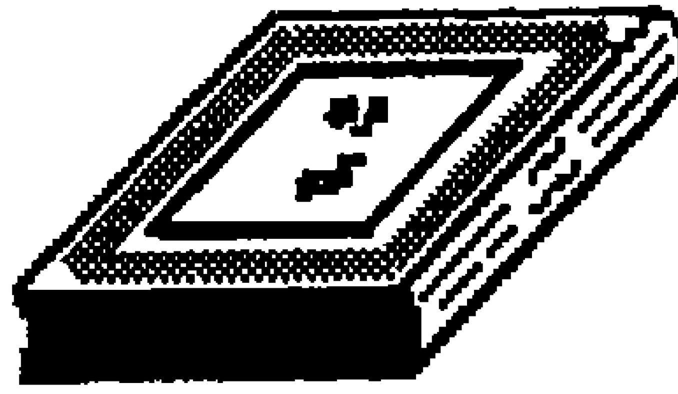
---

(١٠٣) سنن النسائى (١٠١/٤) وابن ماجه كتاب الزهد رقم (٤٢٦٩) واللفظ لهما ، ومسلم ، كتاب الجنة وصفة نعيمها ، باب : عرض مقعد الميت عليه وإثبات عذاب القبر . والإمام أحمد فى مسنده (٩١/٤) كلهم من طريق محمد بن جعفر عن شعبة عن علقمة بن مرثد عن سعد ابن عبيدة عن البراء بن عازب ، وليس عند مسلم وأحمد التصريح بسبب النزول ، وجاء التصريح بالسبب فى رواية ابن أبى شيبة فى مصنفه (٢١١/٣-١٣٧/٧) عن العلاء ابن المسيب عن أبيه بلفظ : (ونزلت هذه الآية فى صاحب القبر) وكذا فى رواية ابن جرير (١٤٤/١٣) عن ابن زيد بنحوه .

(١٠٤) المستدرك (٣٥٢/٢) وصححه الحاكم وأقره الذهبى ، ورواه الطبرانى فى الأوسط رقم (٧٨٠) واللفظ له وقال الهيثمى فى الزوائد (٤٤/٧) : (فيه عمرو بن مر ، ولم يرو عنه غير أبى اسحاق السبيعى ، وبقية رجاله ثقات) وأورده ابن كثير فى تفسيره (٤٢٧/٤) وعزاه لابن أبى حاتم ، كلهم من طريق أبى اسحاق عن عمرو ذى مر أو (ابن مرة) كما فى اللسان =

فمتعوا إلى حين .

١٠٥ – وأخرج ابن جرير من طريق العوفى عن ابن عباس قال فى هذه الآية : هو جبلة بن الأيهم ، والذين اتبعوه من العرب ، فلحقوا بالروم .



= (٣٢٧/٧) : أحد الأعلام عن عبد الله بن أبى أوفى ، وأبى وائل . وعنه ابنه عبد الله وأبو اسحاق ، ثقة . كان لا يدلس . ا.هـ.

(١٠٥) تفسير الطبرى (١٤٨/١٣) وأورده ابن حجر فى الفتح (٣٥٣/٨) وقال : سنده ضعيف والأول المعتمد . ا.هـ. يعنى بالأول : ما رواه عبد بن حميد وابن أبى الطفيل أن ابن الكواء سأل علياً عن : ﴿ الذين بدلوا نعمة الله كفراً وأحلوا قومهم دار البوار ﴾ قال : (كفار قريش يوم بدر) . وروى عن ابن عباس نحو ذلك رواه البخارى كتاب التفسير ، سورة ابراهيم (٢٢٩/٨) قال ابن كثير فى تفسيره (٤٢٧/٤) : هذا هو المشهور الصحيح عن ابن عباس . ا.هـ. بتصرف .

سورة الحجر

قوله تعالى : ﴿ رُبَمَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ كَانُوا مُسْلِمِينَ ﴾ [آية : ٢]

١٠٦ – أخرج الطبراني عن أبي أمامة عن النبي ﷺ أنه قال : نزلت في الخوارج حين رأوا تجاوز الله عن المسلمين وعن الأئمة والجماعة قالوا : يا ليتنا كنا مسلمين .

قوله تعالى : ﴿ وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِم مِّنْ غِلٍّ إِخْوَانًا عَلَىٰ سُرُرٍ مُّتَقَابِلِينَ ﴾ [آية ٤٧]

١٠٧ – أخرج الطبري قال : حدثنا ابن حميد حدثنا ابن المبارك عن ابن عيينة عن إسرائيل أبي موسى عن الحسن عن علي قال : فينا والله أهل بدر نزلت : ﴿ ونزعنا ما في صدورهم من غل إخواناً على سرر متقابلين ﴾ .

قوله تعالى : ﴿ الَّذِينَ جَعَلُوا الْقُرْآنَ عِضِينَ ﴾ [آية : ٩١]

١٠٨ – أخرج البيهقي في الدلائل قال : أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال :

---

(١٠٦) قال الهيثمي في الزوائد (٤٥/٧) : رواه الطبراني وزكريا والراوي عنه لم أعرفهما . ا.هـ. قلت : فالإسناد فيه مجاهيل ، ولفظ الخوارج لم يعرف إلا في عهد الخلفاء الراشدين

(١٠٧) تفسير الطبري (١٣٣/٨) ورجاله رجال الصحيح غير محمد بن حميد الرازي شيخ الطبري ، ضعيف ، وكان ابن معين حسن الرأي فيه كما قال الحافظ في التقريب (١٥٦/٢) واسرائيل أبو موسى روى له البخاري فقط وأصحاب السنن كما في التقريب (٦٤/١) وراجع تذكرة الحفاظ للذهبي (٤٩٠/٢–٧١٠) ورواه ابن جرير بإسناد آخر : قال : حدثنا الحسن بن يحيى أخبرنا عبد الرزاق أخبرنا ابن عيينة عن اسرائيل عن علي . فذكره . والحسن بن يحيى المقدسي شيخ الطبري تركه مسلمة بن قاسم كما في اللسان (٢٥٩/٢) .

(١٠٨) دلائل النبوة (٢٠٠/٢) ورجال إسناده ثقات غير أحمد بن عبد الجبار وهو ضعيف =

حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب قال حدثنا أحمد بن عبد الجبار قال : حدثنا يونس بن بكير عن ابن اسحاق قال : حدثنى محمد بن أبى محمد عن سعيد بن جبير أو عكرمة عن ابن عباس : أن الوليد بن المغيرة اجتمع ونفر من قريش ، وكان ذا سِنٍّ فيهم ، وقد حضر المواسم ، فقال :

إن وفود العرب ستقدم عليكم فيه وقد سمعوا بأمر صاحبكم هذا فأجمعوا فيه رأياً واحداً ولا تختلفوا فيكذب بعضكم بعضاً ، ويرد قول بعضكم بعضاً . فقالوا : فأنت يا أبا عبد شمس ، فقل ، وأقم لنا رأياً نقوم به ، فقال : بل أنتم فقولوا أسمع ، فقالوا : نقول كاهن ، فقال : ما هو بكاهن ، لقد رأيت الكهان فما هو بزمزمة الكهان فقالوا : نقول مجنون . فقال : ما هو بمجنون ولقد رأينا الجنون وعرفناه فما هو بخنقه ولا تخالجه ولا وسوسته قال : فنقول شاعر ، قال : ما هو بشاعر قد عرفنا الشعر : برجزه ، وهزجه ،وقريضه ، ومقبوضه ، ومبسوطه فما هو بالشعر . قال : فنقول : ساحر ، قال : فما هو بساحر : قد رأينا السحار وسحرهم ، فما هو بنفثه ولاعقده ، فقالوا : ما نقول يا أبا عبد شمس قال : والله إن لقوله حلاوة ، وإن أصله لمغدق ، وإن فرعه لجناً ، فما أنتم بقائلين من هذا شيئاً إلا عرف أنه باطل ،وإن أقرب القول لأن تقولوا ساحر !! فتقولوا : هو ساحر يفرق بين المرء وبين أبيه ، وبين المرء وبين أخيه ، وبين المرء وبين زوجته ، وبين المرء وعشيرته فتفرقوا عنه بذلك . فجعلوا يجلسون للناس حين قدموا الموسم لا يمر بهم أحد إلا حذروه إياه ، وذكروا لهم من أمره . فأنزل الله عز وجل فى الوليد بن المغيرة وذلك

= لكن سماعه للسيرة صحيح كما قال ابن حجر فى التقريب (١٩/١) وذكره ابن حبان فى الثقات (٤٥/٨) وقال : (لم أر فى حديثه شيئاً يجب أن يعدل به عن سبيل العدول إلى سنن المجروحين) . وأثنى عليه أبو كريب وشهد له بالسماع ووثقه أبو عبيدة السرى بن يحيى =

من قوله : ﴿ ذرني ومَنْ خَلقتُ وحيداً ﴾ إلى قوله : ﴿ سأصليه سقر ﴾ [سورة المدثر ١١-٢٦] .

وأنزل الله عز وجل في النفر الذين كانوا معه ويصنفون له القول في رسول الله ﷺ فيما جاء به من عند الله : ﴿ الذين جعلوا القرآن عضين ﴾ أي أصنافاً ﴿ فوربك لنسألنهم أجمعين ﴾ .

قوله تعالى : ﴿ فَاصْدَعْ بِمَا تُؤمَرُ ﴾ [آية : ٩٤]

١٠٩- أخرج أبو نعيم في الدلائل من طريق السدي الصغير عن الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس قال : كان رسول الله ﷺ مستخفياً سنين لا يظهر شيئاً مما أنزل الله عز وجل حتى نزلت : ﴿ فاصدع بما تؤمر ﴾ . يعني أظهر أمرك بمكة فقد أهلك الله المستهزئين بك وبالقرآن ،وهم خمسة رهط . فأتاه جبريل - عليه السلام - بهذه الآية .

قوله تعالى : ﴿ إِنَّا كَفَيْنَاكَ الْمُسْتَهْزِئِينَ ﴾ [آية : ٩٥]

١١٠- أخرج ابن مردوية وأبو نعيم في الدلائل من طريق جويبر عن الضحاك عن ابن عباس : أن الوليد بن المغيرة قال : إن محمداً كاهناً يخبر بما يكون قبل أن يكون ! وقال أبو جهل : محمد ساحر يفرق بين الأب والابن ! وقال عقبة بن أبي

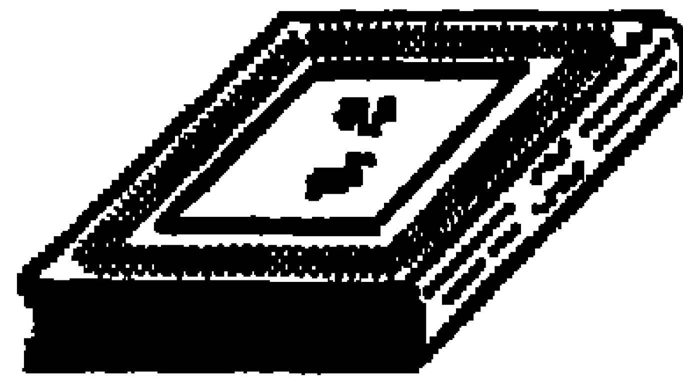
= وقال الخطيب : (وذلك يفيد حسن حالته ، وجواز روايته) وقال الدارقطني : (لا بأس به) راجع تاريخ بغداد (٢٦٢/٤) وما بعدها . والخبر رواه ابن اسحاق (١٦٣/١-١٦٤) سيرة ابن هشام.

(١٠٩) دلائل النبوة ص (٢٢٤) وسنده واهٍ سلسلة الكذب .

(١١٠) لم نقف عليه بهذا اللفظ في النسخ المتداولة لدلائل النبوة ، ولعله من اختصار النساخ ، وأورده السيوطي في الدر (١٠٧/٤) وعزاه لأبي نعيم وابن مردوية . وإسناده ضعيف =

معيط : محمد مجنون يهذى فى جنونه ! وقـــال أبى بن خلف : محمد كذاب !

فـــأنزل الله : ﴿ **إنا كفيناك المستهزئين** ﴾ فهلكوا قبل بدر .



= وفيه انقطاع الضحاك لم يسمع من ابن عباس ، وجويبر ضعيف جداً ، كما فى التقريب (١٣٦/١) والجرح والتعديل (٤٥٨/٤) واعتبر الحافظ هذا التفسير من رواية الضعفاء عن ابن عباس ، كما نقله السيوطى فى الدر (٤٢٣/٦) .

سورة النحل

قوله تعالى : ﴿ ولا تكونوا كالتي نقضت غزلها ﴾ [آية : ٩٢]

١١١- أخرج أبو موسى عن عطاء الخراساني قال : قوله تعالى : **﴿ ولا تكونوا كالتي نقضت غزلها من بعد قوة أنكاثاً ﴾** نزلت في سعيرة ، كانت تجمع الصوف والشعر والليف ، فتغزله كبة عظيمة ، فإذا ثقلت عليها نفضتها ، فقال : يا معشر قريش ! لا تكونوا مثل سعيرة فتنقضوا أيمانكم بعد توكيدها .

قوله تعالى : ﴿ لِسَانُ الَّذِي يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَمِيٌّ وَهَذَا لِسَانٌ عَرَبِيٌّ مُبِينٌ ﴾ [آية : ١٠٣]

١١٢ - أخرج الثوري عن حبيب بن أبي ثابت عن عكرمة قال : كان غلام لبني عامر بن لؤي أظنه ، يقال له : (يعيش) ، أو من أهل الكتاب . فقالت قريش : هذا يعلم محمداً ﷺ ! فأنزل الله عز وجل : **﴿ لسان الذي يلحدون إليه أعجمي وهذا لسان عربي مبين ﴾** .

---

(١١١) أورده ابن حجر في الإصابة (٧٠٠/٧) ونقل عن ابن خزيمةقوله : (أنا أبرأ إلى اله تعالى من عهدة هذا الإسناد . ا.هـ.

قلت : في سنده المقدام بن داود . قال النسائي : ليس بثقة . وقال ابن يونس وغيره : تكلموا فيه ، وقال محمد بن يوسف الكندي : كان فقيها مفتياً ولم يكن محموداً في الرواية ، وذكر ابن القطان أنأهل مصر تكلموا فيه . وقال مسلم بن قاسم : رواياته لا بأس به . وفي الإسناد أيضا بشر بن ميمون ، قواه ابن معين ،وقال أبو حاتم : (حديثه منكر) اللسان (٣٤/٢-٨٤/٦) .

(١١٢) تفسير الثوري ص (١٦٧) ورجاله رجال الصحيح . ورواه الطبري (١١٠/١٤) عن عكرمة مرسلاً بنحوه .

قوله تعالى : ﴿ إلا مَنْ أُكْرِهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالإيمان ﴾ [آية : ١٠٦]

١١٣- أخرج الطبرى عن السدى قال : إن عبد الله بن سعد بن أبى سرح أسلم ، ثم ارتد فلحق بالمشركين ، ووشى بعمار ، وجبر ، وعبد بن الحضرمى أو ابن عبد الدار ، فأخذوهما وعذبوهما ، حتى كفروا ، فنزلت : **﴿ إلا من أكره وقلبه مطمئن بالإيمان ﴾** .

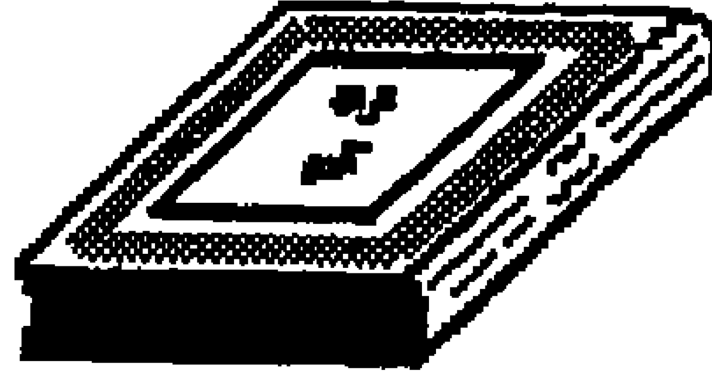
قوله تعالى : ﴿ ثُمَّ إِنَّ رَبَّكَ لِلَّذِينَ هَاجَرُوا مِن بَعْدِ مَا فُتِنُوا ﴾
[آية : ١١٠]

١١٤- أخرج ابن سعد فى الطبقات ، قال : أخبرنا محمد بن عمر الواقدى ، قال : حدثنى عثمان بن محمد عن عبد الحكيم بن صهيب عن عمر ابن الحكم قال : كان عمار بن ياسر يعذب حتى لا يدرى ما يقول ، وكان صهيب يعذب حتى لا يدرى ما يقول ، وكان أبو فكيهة يعذب حتى لا يدرى ما يقول ،

---

(١١٣) تفسير الطبرى (٥٣٤/١١) والرواية تحمل فى طياتها دليل وهنها ، فتعذيب عمار ونزول هذه الآية كان بمكة قبل الهجرة ، وعبد الله بن سعد بن أبى سرح إنما أسلم وارتد بعد الهجرة . قال ابن حجر فى الفتح (٣٢٧/١٢) : والمشهور أن الآية المذكورة نزلت فى عمار بن ياسر كما جاء من طريق أبى عبيدة بن محمد بن عمار بن ياسر قال : (أخذ المشركون عماراً فعذبوه حتى قاربهم فى بعض ما أرادوا ، فشكى ذلك إلى النبى ﷺ ، فقال له : « كيف تجد قلبك ؟ » قال : مطمئناً بالإيمان ، قال : « فإن عادوا فعد » وهو مرسل ورجاله ثقات أخرجه الطبرى ، وقبله عبد الرزاق ، وعنه عبد بن حميد ، وأخرجه البيهقى من هذا الوجه فزاد فى السند فقال : (عن أبى عبيدة بن محمد بن عمار عن أبيه وهو مرسل أيضاً . وأخرجه الطبرى من طريق العوفى عن ابن عباس نحوه مطولاً وفى سنده ضعف ، وأخرجه الفاكهى من مرسل زيد بن أسلم ، وفى سنده ضعف . وأخرجه عبد بن حميد من طريق ابن سيرين ، ورجاله ثقات

وكذا بلال وعامر بن فهيرة وقوم من المسلمين ، وفيهم نزلت هذه الآية : **﴿ ثم إن ربك للذين هاجروا من بعد ما فتنوا ﴾** .



مع إرساله أيضاً ، وهذه المراسيل تقوى بعضها ببعض . ا.هـ.

(١١٤) الطبقات (١٧٧/١/٣) والواقدى متروك كما قال الحافظ فى التقريب (١٩٤/٢) .

سورة الإسراء

قوله تعالى : ﴿ وإذا ذَكَرْتَ رَبَّكَ فِي الْقُرْآنِ وَحْدَهُ وَلَّوا عَلَى أَدْبَارِهِمْ نُفُوراً ﴾ [آية : ٤٦]

١١٥ - أخرج ابن النجار عن أبى جعفر محمد بن على قال : لم كتمتم « بسم الله الرحمن الرحيم » ؟ فنعم الإسم والله كتموا ، فإن رسول الله ﷺ كان إذا دخل منزله اجتمعت عليه قريش فيجهر ببسم الله الرحمن الرحيم ، ويرفع صوته بها ، فتولى قريش فراراً . فأنزل اله : ﴿ **وإذا ذكرت ربك فى القرآن وحده ولوا على أدبارهم نفوراً** ﴾ .

قوله تعالى : ﴿ وَلا تَجْهَر بِصَلاتِكَ وَلا تُخَافِتْ بِهَا ﴾ [آية : ١١٠]

١١٦- أخرج ابن اسحاق قال : حدثنى داود بن الحصين عن عكرمة عن ابن عباس قال : كان رسول الله ﷺ إذا جهر بالقرآن وهو يصلى تفرقوا عنه ، وأبوا أن يستمعوا منه ، وكان الرجل إذا أراد أن يسمع من رسول الله بعض ما يتلو وهو يصلى ، استرق السمع دونهم فرقاً - خوفاً - منهم ، فإن رأى أنهم قد عرفوا أنه يستمع ذهب خشية أذاهم فلم يستمع ، فإن خفض رسول الله ﷺ لم يسمع الذين يستمعون من قراءته شيئاً ، فأنزل الله تعالى : ﴿ **ولا تجهر بصلاتك** ﴾ فيتفرقوا عنك ﴿ **ولا تخافت بها** ﴾ فلا يسمع من أراد أن يسمعها ممن يسترق ذلك ، لعله يرعوى

(١١٥) عزاه فى كنز العمال (٤٥٤/٢) رقم (٤٤٨٦) لابن النجار .

(١١٦) سيرة ابن هشام (١٩٢/١) ورواه ابن جرير (١٢٣/١٥) ورواه الطبرانى فى الأوسط رقم (١٠٨٠) من طريق محمد بن سلمة عن محمد بن اسحاق به ونقله ابن كثير فى تفسيره (١٢٧/٥) وتاريخه (٦٣/٣-٦٤) وقد صرح ابن اسحاق بالسماع ، بل صرح بالتحديث جميع رجال الإسناد كما فى سيرة ابن هشام ، ورجاله ثقات . وأورده السيوطى فى الدر =

إلى بعض ما يسمع ، فينتفع به ، ﴿ وابتغ بين ذلك سبيلاً ﴾ .

١١٧ - أخرج ابن أبى شيبه قال : حدثنا أبو خالد الأحمر عن الهجرى عن أبى عياض قال : كان النبى ﷺ إذا صلى عند البيت جهر بقراءته فكان المشركون يؤذونه فنزلت : ﴿ **ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها** ﴾ الآية .

١١٨ - وقال : حدثنا وكيع حدثنا شعبة عن أبو بشر*عن سعيد بن جبير قال : كان النبى ﷺ إذا قرأ يرفع صوته يعجب ذلك المسلمين ويسوء الكفار قال : فنزلت ﴿ **ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها** ﴾ .

١١٩ - أخرج الطبرى قال : حدثنا ابن بشار حدثنا أبو أحمد الزبيرى ثنا سفيان عن عياش العامرى**عن عبد الله بن شداد قال : كان أعراب إذا سلم النبى

= (٢٠٦/٤) وزاد نسبته لابن مردوية .

(١١٧) المصنف (٣٢٩/٢) وسنده ضعيف مرسل . أبو خالد الأحمر وثقه ابن المدينى وغيره وقال ابن معين : لا بأس به ، قال ابن أبى حاتم : (صدوق) كما فى الجرح والتعديل (١٠٦/٤) والهجرى اسمه ابراهيم بن مسلم ، لين الحديث كما قال الحافظ فى التقريب (٤٣/١) وانظر الجرح والتعديل (١٣١/٢) وأبو عياض ذكره ابن حبان فى الثقات (٥٧٩/٥) .

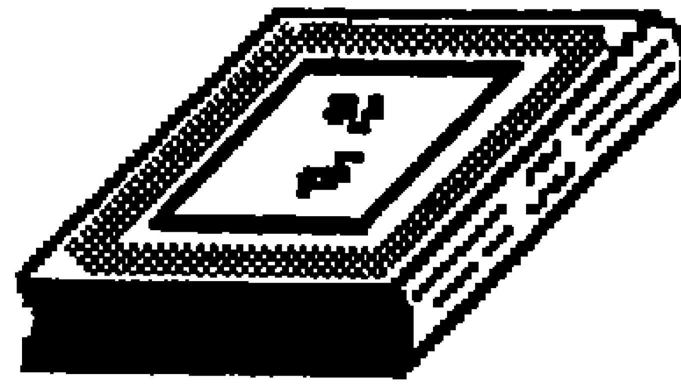
(١١٨) المصنغف (٣٢٩/٢) ورجاله رجال الصحيح .

(١١٩) تفسير الطبرى (١٢٢/١٥) ورواه الواحدى فى أسبابه ص (٢٢٤) عن عبد الله بن شداد ، بدون سند . ورجاله رجال الصحيح غير عياش العامرى وهو ثقة روى له مسلم والنسائى . تقريب (٩٥/٢) تهذيب (١٩٨/٨) وتهذيب الكمال للمزى (١٥٩/١١) وابن بشار اسمه محمد ، يعرف ببندار ، وأبو أحمد الزبيرى اسمه محمد بن عبد الله بن الزبير ، =

* فى الأصل (ابن بشر) والصواب ما ذكرنا واسمه جعفر بن إياس ويكنى أبا بشر بن وحشية . انظر التقريب (١٢٩/١) والجرح والتعديل (٤٧٣/٢-٩/٤) والثقات لابن حبان (١٣٣/٦).

** فى الأصل : ابن عياش العامرى .

ﷺ قالوا : اللهم ارزقنا إبلاً وولداً . قال : فنزلت هذه الآية : ﴿ **ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها** ﴾ الآية .



= وسفيان هو الثورى ، وعبد الله بن شداد ، ولد على عهد النبى ﷺ ولم يسمع منه شيئاً ، وذكره العجلى فى كبار التابعين وثقاتهم . راجع التقريب (٤٢٢/١-١٤٧/٢,١٧٦) والجرح والتعديل (٢٩٧/٧) ولسان الميزان (١٠٠/٦) .

سورة الكهف

قوله تعالى : ﴿ وَاتْلُ مَا أُوحِيَ إِلَيْكَ مِن كِتَابِ رَبِّكَ ﴾ [آية : ٢٧]

١٢٠ - أخرج ابن مردويه وأبو نعيم فى الحلية ، والبيهقى فى شعب الإيمان عن سلمان قال: جاء ت المؤلفة قلوبهم إلى رسول الله ﷺ عيينه بن بدر ، والأقرع ابن حابس فقالوا : يا رسول الله ، لو جلست فى صدر المجلس وتغيبت عن هؤلاء ، وأرواح جبابهم ، يعنون سلمان وأبا ذر وفقراء المسلمين . وكانت عليهم جباب الصوف . جالسناك وحادثناك ، وأخذنا عنك . فأنزل الله : ﴿ **واتل ما أوحى إليك من كتاب ربك** ﴾ إلى قوله : ﴿ **أعتدنا للظالمين ناراً** ﴾ يهددهم بالنار .

قوله تعالى : ﴿ واصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ والْعَشِيِّ ﴾ [آية : ٢٨]

١٢١ - أخرج ابن ماجه عن خباب فى قوله تعالى : ﴿ **ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشى ...** ﴾ إلى قوله : ﴿ **فتكون من الظالمين** ﴾ [٦:٥٢] قال : جاء الأقرع بن حابس التميمى ، وعيينة بن حصن الفزارى فوجدوا رسول الله ﷺ مع صهيب وبلال وعمار وخباب . قاعداً فى ناس من الضعفاء من المؤمنين ، فلما رأوهم حول النبى ﷺ حقروهم ، فأتوه فخلوا به وقالوا : إنا نريد أن تجعل لنا منك

---

(١٢٠) حلية الأولياء (٣٤٥/١) وفى سنده ضعف . شيخ أبى نعيم كذَّبهُ غير واحد من الأئمة . انظر اللسان (٥/٤٠-٨٨/٧) وتابعه شيخ البيهقى فى شعب الإيمان ، وشعب الإيمان (٣٣٦/٧) وعنده فنزلت: ﴿ **واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشى** ﴾ وزاد السيوطى نسبته فى الدر (٢١٩/٤) لابن مردوية .

(١٢١) سنن ابن ماجه كتاب الزهد رقم (٤١٢٧) وفى الزوائد : (إسناده صحيح ورجاله ثقات) ورواه الطبرانى في الكبير (٧٦/٤) رقم (٣٦٩٣) والبيهقى فى الشعب (٣٣٤/٧) =

مجلساً تعرف لنا به العرب فضلنا . فإن وفود العرب تأتيك فنستحى أن ترنا العرب مع هذه الأعبد . فإذا نحن جئناك فأقمهم عنك ، فإذا نحن فرغنا ، فاقعد معهم إن شئت . قال : نعم ، قالوا : فاكتب لنا عليك كتاباً ، قال : فدعا بصحيفة ، ودعا علياً ليكتب ، ونحن قعود في ناحية فنزل جبريل - عليه السلام - فقال : ﴿ **ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه ما عليك من حسابهم من شئ وما من حسابك عليهم من شئ فتطردهم فتكون من الظالمين** ﴾ ثم ذكر الأقرع بن حابس وعيينة بن حصن فقال : ﴿ **وكذلك فتنا بعضهم ببعض ليقولوا أهؤلاء مَنَّ الله عليهم من بيننا أليس الله بأعلم بالشاكرين** ﴾ [٦:٥٣] ، ثم قال : ﴿ **وإذا جاءك الذين يؤمنون بآياتنا فقل سلام عليكم كتب ربكم على نفسه الرحمة** ﴾ [٦:٥٤] قال : فدنونا منه حتى وضعنا ركبنا على ركبته ، وكان رسول الله ﷺ يجلس معنا ، فإذا أراد أن يقوم قام وتركنا . فأنزل الله : ﴿ **واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه ولا تعد عيناك عنهم** ﴾ ولا تجالس الأشراف ﴿ **تريد زينة الحياة الدنيا ، ولا تطع من أغفلنا قلبه عن ذكرنا** ﴾ يعنى عيينة والأقرع ﴿ **واتبع هواه وكان أمره فرطا** ﴾ .

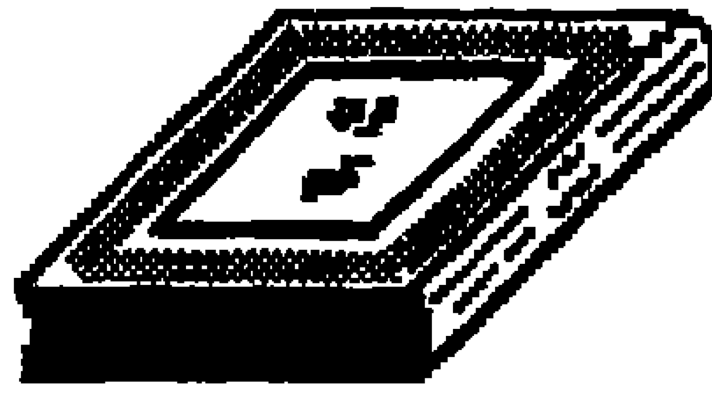
= ورواه ابن جرير (٣٧٦/١١) وابن أبى حاتم بعضه ، كلهم من حديث أسباط بن نصر به . كما فى ابن كثير (٢٥٥/٣) وقال : وهذا حديث غريب ، فإن هذه الآية مكية- يعنى آية الأنعام - والأقرع بن حابس وعيينة إنما أسلما بعد الهجرة بدهر . ا.هـ.

ولا أجد لهذا التعقيب من ابن كثير وجهاً . فإن قولهما هذا إنما كان قبل إسلامهما قطعاً ، فهما لا يقولان ما قالا وهما مسلمان ! ومن ثم .. فلا تعارض بين هذه الرواية ، وبين أن إسلامهما كان بعد الهجرة بدهر ، فهما أعرضا عن الإسلام يومها حيث لم يستجب لقولهما .

سورة مريم

قوله تعالى : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَٰنُ وُدًّا ﴾ [آية : ٩٦]

[١٢٢] أخرج الطبراني عن ابن عباس قال :نزلت في علي بن أبي طالب : ﴿ **إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن ودا** ﴾.



---

(١٢٢) قال الهيثمي في الزوائد (١٢٥/٩) : فيه بشر بن عمارة وقد وثق وضعفه جماعة ، وبقية رجاله وثقوا ، لكن الضحاك قيل إنه لم يسمع من ابن عباس . ا.هـ.

قلت : بشر ضعفه النسائي ، ومشاه غيره . وقال البخاري : يعرف وينكر. أي : يأتي مرة بالمناكير ، ومرة بالمشاهير . وقال ابن عدي : حديث بشر عندي إلى الإستقامة أقرب . الضعفاء والمتروكين للنسائي ص (٢٤) ترجمه رقم (٧٧) والضعفاء الصغير للبخاري ص (٢٢) ترجمة (٤٠) والكامل لابن عدي (١٠/٢) وميزان الاعتدال (٣٢١/١) وعدم سماع الضحاك من ابن عباس جزم به كثير من العلماء . راجع ميزان الاعتدال (٣٢٥/٢).

سورة طه

قوله تعالى : ﴿ وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِى فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنكًا ﴾

[آية : ٩٦]

[١٢٣] أخرج أبو يعلى وابن حبان فى صحيحه وابن أبى حاتم عن أبى هريرة – رضى الله عنه – أن رسول الله ﷺ قال : « أتدرون فيما أنزلت هذه الاية ﴿ فإن له معيشة ضنكا ونحشره يوم القيامة أعمى ﴾ ؟ » قالوا : الله ورسوله أعلم ، قال : « عذاب الكافر فى قبره » .

(١٢٣) رواه ابن حبان فى صحيحه (٧٨٢–موارد) وعزاه الهيثمى فى الزوائد (٥٥/٣) لأبى يعلى وقال : (فيه دراج وحديثه حسن واختلف فيه) وأورده ابن كثير فى تفسيره (٣١٦/٥) من رواية ابن أبى حاتم كلهم عن دراج أبو السمح عن ابن حجيره عن أبى هريرة عن النبى ﷺ وقال ابن كثير : (رفعه منكر جداً). ودراج صدوق ، فى حديثه عن أبى الهيثم ضعيف كذا قال الحافظ فى التقريب (٢٣٥/١) وصحح حديثه ابن خزيمة والحاكم وابن حبان ، وحسن له الترمذى ، كما فى الترغيب والترهيب (١٤٨/١) وصحح حديث دراج الشيخ شاكر فى المسند (٦٦٣٤) وتحقيق الطبرى (٢٦٩/٢) والحديث قد اختصرنا لفظه وهو بأطول من هذا عندهم واللفظ لأبى يعلى ، وسنده حسن .

سورة الأنبياء

قوله تعالى : ﴿ يَوْمَ نَطْوِى السَّمَاءَ كَطَىِّ السِّجِلِّ لِلْكُتُبِ ﴾ [آية : ١٠٤]

١٢٤ - أخرج ابن مردوية وابن منده من طريق حمدان بن سعيد عن ابن نمير عن عبيد الله ، عن نافع عن ابن عمر قال : كان للنبى ﷺ كاتب يقال له السجل. فأنزل الله عز وجل : **﴿ يوم نطوى السماء كطى السجل للكتب ﴾** قال : **« لا ، السجل هو الرجل »** . زاد ابن مردوية : والسجل هو الرجل بالحبشية .

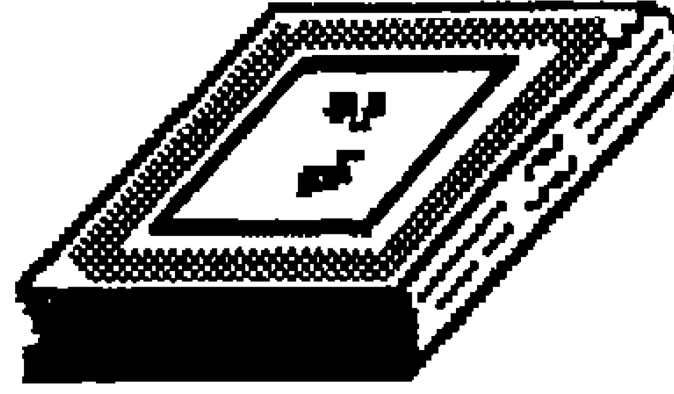
قوله تعالى : ﴿ وَإِنْ أَدْرِى لَعَلَّهُ فِتْنَةٌ لَكُمْ وَمَتَاعٌ إِلَى حِينٍ ﴾
[آية : ١١١]

١٢٥ - أخرج ابن أبى خيثمة من طريق أبى جعفر الرازى عن الربيع قال:

---

(١٢٤) أورده ابن حجر فى الإصابة (٣٤/٣) وقال عقبه : وأخرجه أبو نعيم لكن قال : (حمدان بن على) ووهم ابن منده فى قوله (ابن سعيد) . قال ابن حجر : إن كان هو ابن على فهو ثقة معروف واسمه محمد بن على بن مهران ، وكان من أصحاب أحمد ، لكن قد رواه الخطيب (١٧٥/٨) فى ترجمة (حمدان بن سعيد البغدادى من تاريخه) فترجحت رواية ابن منده ، ونقل عن البرقانى أن الأزدى قال : تفرد به ابن نمير .
قال ابن حجر : ابن نمير من كبار الثقات ، فهذا الحديث صحيح بهذه الطريق ، وغفل من زعم أنه موضوع . ا.هـ.
وقال فى اللسان (٣٥٦/٢) بعد أن أورد الرواية - دون سبب النزول - فى ترجمة حمدان ابن سعيد : وهذا المتن لا يجوز أن يطلق عليه الكذب ، فقد رواه النسائى فى التفسير ، وأبو داود فى السنن من طريق أخرى عن ابن عباس . وأما هذه الطريق فتفرد بها حمدان لكن لم أر من ضعفه قبل المؤلف - يعنى الذهبى فى الميزان . ا.هـ.
قلت : ورواه النسائى فى السنن الكبرى (٤٠٨/٦) رقم (١١٣٣٥-١١٣٣٦) وفى التفسير (٧٤/٢) وأبو داود فى كتاب الخراج رقم (٥٣٦٥) .
(١٢٥) أورده ابن كثير فى تاريخه (٥١/١٠) وأبو جعفر وثقه ابن معين وأبو حاتم ، وابن

لما أسرى برسول الله ﷺ - رأى فلاناً -
وهو من بعض بنى أميــة - على المنبـر
يخطب الناس ، فـشــق ذلك عليــه ،
فـأنزل اللــه ﴿ **وإن أدرى لعله فـتنة لكم
ومتاع إلى حين** ﴾ .



المدينى وقال : كان يخلط - وقال الفلاس : (سئ الحفظ) كما فى الميزان (٣١٩/٣) وقال الحافظ فى التقريب (٤٠٦/٢) : (صدوق سئ الحفظ) . وقال ابن حبان فى وقال ابن حبان فى المجروحين (١٢٠/٢) : لا يعجبنى الاحتجاج بخبره إلا فيما وافق الثقات ، ولا يجوز الاعتبار بروايته إلا فيما لم يخالف الثقات . ففى الرواية ضعف وإرسال .

سورة الحج

قوله تعالى : ﴿ وَمِنَ النَّاسِ مَن يَعْبُدُ اللَّهَ عَلَى حَرْفٍ ﴾ [آية : ١١]

[١٢٦] أخرج ابن أبي حاتم وابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال :

كان ناس من الأعراب يأتون النبي ﷺ فيسلمون ، فإذا رجعوا إلى بلادهم ، فإن وجدوا عام غيث ، وعام خصب ، وعام ولاد حسن ، قالوا : إن ديننا هذا صالح فتمسكوا به ، وإن وجدوا عام جدب ، وعام ولاد سوء ، وعام قحط ، قالوا : ما في ديننا هذا خير !! فأنزل الله تعالى: ﴿ **ومن الناس من يعبد الله على حرف** ﴾.

قوله تعالى : ﴿ حُنَفَاءَ لِلَّهِ غَيْرَ مُشْرِكِينَ بِهِ ﴾ [آية : ٣١]

[١٢٧] أخرج ابن أبي حاتم عن أبي بكر الصديق قال : كان الناس يحجون وهم مشركون ، فكانوا يسمونهم (حنفاء الحاج) فنزلت : ﴿ **حنفاء لله غير مشركين به** ﴾ .

---

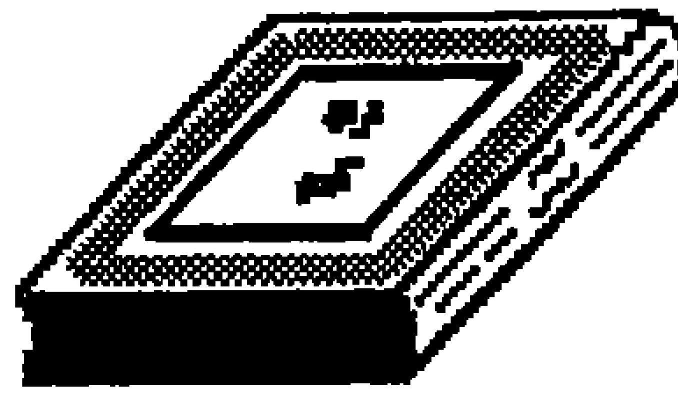
(١٢٦) عزاه السيوطي في الدر (٣٤٦/٤) لابن أبي حاتم وابن مردوية وقال : (سنده صحيح) وأخرجه الواحدي ص (٢٣٠) بدون سند .

(١٢٧) عزاه في كنز العمال (٤٧٠/٢) رقم (٤٥٢٢) لابن أبي حاتم ، وأخرجه البغوي في تفسيره (٣٨٣/٥) بنحوه عن قتادة .

سورة المؤمنون

قوله تعالى : ﴿ إلا عَلَى أزْوَاجهم أوْ مَا مَلَكَتْ أيْمَانُهُم ﴾ [آية : ٦]

[١٢٨] أخرج الترمذى عن ابن عباس قال : إنما كانت المتعة فى أول الإسلام ؛ كان الرجل يقدم البلدة ، ليس له بها معرفة ، فيتزوج المرأة بقدر ما يرى أن يقيم فتحفظ له متاعه ، وتصلح له شأنه حتى نزلت الآية : **﴿ إلا على أزواجهم أو ما ملكت أيمانهم ﴾** . قال ابن عباس : فكل فرج سواهما حرام .



(١٢٨) سنن الترمذى كتاب النكاح رقم (١١٣١) وفى سنده موسى بن عبيدة وهو ضعيف كما فى التقريب (٢٨٦/٢) .

سورة النور

قوله تعالى : ﴿ الزَّانِيَةُ والزَّانِي فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا مِائَةَ جَلْدَةٍ ﴾ [آية : ٢]

١٢٩ – أخرج البزار والطبراني عن ابن عباس في قوله تعالى : **﴿ واللاتي يأتين الفاحشة من نسائكم ﴾** [النساء:١٥] قال : كن يحبسن في البيوت ، فإذا ماتت ماتت ، وإذا عاشت عاشت ، حتى نزلت هذه الآية في النور : **﴿ الزانية والزاني فاجلدوا كل واحد منهما مئة جلدة ﴾** ، ونزلت سورة الحدود ، فمن عمل شيئاً جلد وأرسل .

قوله تعالى : ﴿ الزَّانِي لا يَنْكِحُ إِلا زَانِيَةً أَوْ مُشْرِكَةً ﴾ [آية : ٣]

١٣٠ – أخرج الثوري عن سلمة بن كهيل عن مجاهد قال : نزلت هذه الآية في نساء معلومات بالمدينة ، كان يقال لهن بغيات أو لقيات* – الشك من أبي جعفر – نزلت فيهن خاصة .

---

(١٢٩) المعجم الكبير اللطبراني (٨٧/١١) رقم (١١١٣٤) وزوائد البزاربنحوه (٢١٢/١) .
وقال الهيثمي في الزوائد (٢٦٣/٦) : رواه الطبراني عن شيخه عبد الله بن محمد بن سعيد بن أبي مريم وهو ضعيف . ا.هـ.
ورجال البزار رجال الصحيح غير موسى بن اسحاق بن موسى الأنصاري وهو ثقة .
(١٣٠) تفسير الثوري ص_٢٢٠) والحديث مرسل رجاله رجال الصحيح . ورواه الشافعي في المسند ص (١٥٩) والطبري (٥١,٥٠/١٨) وعزاه في الدر (١٩/٥) لعبد بن حميد وسعيد ابن منصور عن مجاهد باختلاف الألفاظ .

---

* اللقيات : جمع لقية ، بفتح اللام وكسر القاف ، وتشديد الياء ، وهي المرأة الملاقية في الخير والشر . وأكثر استعماله في الشر .

قوله تعالى : ﴿ وَالَّذِينَ يَرْمُونَ أَزْوَاجَهُمْ ﴾ [آية : ٦]

١٣١ – أخرج الطبرانى عن عاصم بن عدى : أنه كان عند رسول الله ﷺ فلما نزلت هذه الاية : ﴿ ثم لم يأتوا بأربعة شهداء ﴾ [النور:٤] فقلت : يا رسول الله ، حتى يأتوا بأربعة شهداء ؟ قد قضى الخائب حاجته . قال : فما قام حتى جاء ابن عمه ، أخى أبيه وامرأته معه تحمل صبياً ، وهى تقول : هو منك ، وهو يقول : ليس منى ، فأنزلت آية اللعان . قال : فأنا أول من تكلم به ، وأول من ابتلى به .

١٣٢– وأخرج البزار عن جابر بن عبد الله قال : ما نزلت آية التلاعن إلا لكثرة السؤال .

قوله تعالى : ﴿ قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِن أَبْصَارِهِم ﴾ [آية : ٣٠]

١٣٣ – أخرج الإمام أحمد والطبرانى وابن مردوية – واللفظ له – عن على – رضى الله عنه – قال : مر رجل على عهد رسول الله ﷺ فى طريق من طرقات المدينة ، فنظر إلى امرأة ، ونظرت إليه ، فوسوس لهما الشيطان ، أنه لم ينظر أحدهما إلى الآخر إلا إعجاباً به ، فبينما الرجل يمشى إلى حائط وهو ينظر إليها .

---

(١٣١) المعجم الأوسط رقم (٨٥٩) وقال الهيثمى فى الزوائد (١٢/٥) : لعاصم حديث رواه النسائى فى اللعان غير هذا . رواه الطبرانى فى الأوسط ورجاله رجال الصحيح . والحديث الذى أشار إليه الهيثمى هو فى النسائى كتاب الطلاق ، باب بدء اللعان (١٣٩/٦) .

(١٣٢) كشف الأستار رقم (١٩٩) وقال الهيثمى فى الزوائد (١٥٨/١) : (رجاله ثقات) وقال العراقى فى تخريج الإحياء (١٦٣/٣) : سنده جيد .

(١٣٣) عزاه فى كنز العمال (٤٧٤/٢) رقم (٤٥٣٨) لابن مردوية عن على واللفظ له . وأخرجه أحمد والطبرانى بنحوه من حديث عبد الله بن مغفل ،وليس فيه سبب النزول وقال الهيثمى فى الزوائد (١٩١/١٠) : (رجال أحمد رجال الصحيح وكذلك أحد إسنادى الطبرانى) ورواه الطبرانى من حديث ابن عباس وفيه عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله

إذ استقبله الحائط فشق أنفه ، فقال : والله لا أغسل الدم حتى آتي رسول الله ﷺ فأعلمه أمري ، فأتاه فقص عليه قصته ، فقال النبي ﷺ : « هذه عقوبة ذنبك » فأنزل الله : ﴿ **قل للمؤمنين يغضوا من أبصارهم** ﴾ .

قوله تعالى : ﴿ قَدْ يَعْلَمُ اللَّهُ الَّذِينَ يَتَسَلَّلُونَ مِنكُم لِوَاذاً ﴾ [آية : ٦٣]

١٣٤- أخرج أبو داود في المراسيل عن مقاتل بن حيان قال : كان رسول الله ﷺ يصلي الجمعة قبل الخطبة ، مثل العيدين ، حتى كان يوم جمعة ، والنبي ﷺ يخطب ، وقد صلى الجمعة ، فدخل رجل فقال : إن دحية بن خليفة قدم بتجارته ، وكان دحية إذا قدم ، تلقاه أهله بالدِّفاف ، فخرج الناس ، فلم يظنوا إلا أنه ليس في ترك الخطبة شيء فأنزل الله عز وجل : ﴿ **وإذارأوا تجارة أو لهوا انفضوا إليها** ﴾ [الجمعة:١٠] .

فقدم النبي ﷺ الخطبة يوم الجمعه ، وأخر الصلاة ، وكان لا يخرج أحد لرعاف*أو حدث بعد النهي حتى يستأذن النبي ﷺ يشير إليه بأصبعه التي تلي الإبهام ، فيأذن له رسول الله ﷺ ثم يشير إليه بيده ، فكان من المنافقين من يثقل عليه الخطبة والجلوس في المسجد فكانوا إذا استأذن رجل من المسلمين ، قام المنافق إلى جنبه مستتراً به حتى يخرج ، فأنزل الله جل وعز ﴿ **قد يعلم الله الذين يتسللون منكم لواذا** ﴾ .

العرزمي وهو ضعيف ، ثم رواه من حديث عمار بن ياسر بإسناد جيد كما في الزوائد (١٠/١٩١-١٩٢) .

(١٣٤) المراسيل : باب : (ما جاء في الخطبة يوم الجمعة) ص (١٠٠) رقم (٥٤) وقال الشيخ شعيب محقق المراسيل : (رجاله ثقات) وأورده السيوطي في الدر (٦/٢٢٠-٢٢١) ونسبه لأبي داود في مراسيله ، ورواه بنحوه البيهقي في الشعب (٥/٢٣٥) عن مقاتل بن حيان

---

* الرعاف : الدم يخرج من الأنف .

سورة الفرقان

قوله تعالى : ﴿ وَيَوْمَ يَعَضُّ الظَّالِمُ عَلَى يَدَيْهِ ﴾ [آية : ٢٧]

١٣٥ - أخرج ابن مردوية وأبو نعيم فى الدلائل من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس - رضى الله عنهما - قال : إن عقبة بن أبى معيط(١) كان يجلس مع النبى ﷺ بمكة لا يؤذيه ، وكان رجلاً حلماً ، كان بقية قريش إذا جلسوا معه آذوه ، وكان لابن أبى معيط خليل غائب عنه بالشام(٢)، فقالت قريش :

صبأ ابن أبى معيط ، وقدم خليله من الشام ليلاً ، فقال لامرأته : ما فعل محمد مما كان عليه ؟ فقالت : أشد مما كان أمر ، فقال : ما فعل خليلى ابن أبى معيط ؟ فقالت : صبأ(٣)، فبات بليلة سوء ، فلما أصبح أتاه ابن أبى معيط ، فحياه ، فلم يرد عليه التحية ، فقال : مالك لا ترد على تحيتى ؟ فقال : كيف أرد عليك تحيتك وقد صبوت . فقال : أوقد فعلتها قريش . فما يبرئ صدورهم إن أنا فعلت ؟ قال :تأتيه فى مجلسه وتبزق فى وجهه ، وتشتمه بأخبث ما تعلمه من الشتم !!

ففعل ، فلم يزد النبى ﷺ أن مسح وجهه من البزاق ، ثم التفت إليه فقال : إن وجدتك خارجاً من جبال مكة أضرب عنقك صبراً ، فلما كان يوم بدر ، وخرج أصحابه ، أبى أن يخرج ، فقال له أصحابه : اخرج معنا ، قال :قد وعدنى هذا الرجل إن وجدنى خارجاً من جبال مكة أن يضرب عنقى صبراً . فقالوا : لك

(١٣٥) أورده السيوطى فى الدر (٦٨/٥) ولم نعثر على الخبر فى النسخ المطبوعة من دلائل النبوة لأبى نعيم . وصحح السيوطى اسناده . وفى مصنف عبد الرزاق (٣٥٥/٥,٣٥٦) =

(١) فى الأصل (أن أبا معيط) هكذا إلى آخر الرواية والصواب ما أثبتناه ، وعقبة هو الذى قتله النبى ﷺ صبراً بعد غزوة بدر . راجع تاريخ ابن كثير (٣٠٦/٣) .

(٢) خليله هو أبى بن خلف كما جاء فى الرواية التى أخرجها الواحدى ص (٢٥١) بنحوه دون سند .

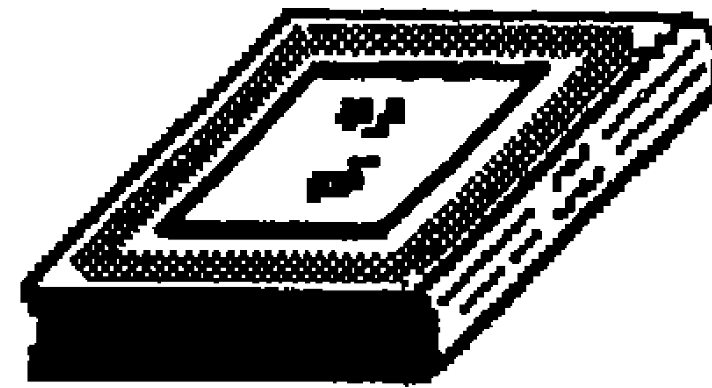
(٣) صبأ : أى خرج من دين إلى دين .

جمل أحمر لا يدرك ، فلو كانت الهزيمة طرت عليه[1]، فخرج معهم فلما هزم الله المشركين ، وحل[2]به جمله في جدد من الأرض ، فأخذه رسول الله ﷺ أسيراً في سبعين من قريش ، وقدم إليه ابن أبي معيط فقال : تقتلني من بين هؤلاء ؟ قال : نعم ، بما بزقت في وجهي .

فأنزل الله في ابن أبي معيط : ﴿ **ويوم يعض الظالم على يديه** ﴾ إلى قوله ﴿ **وكان الشيطان للإنسان خذولاً** ﴾ .

قوله تعالى : ﴿ إلا مَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ عَمَلاً صَالِحاً ﴾ [آية : ٧٠]

١٣٦ - أخرج ابن عدى والطبراني عن ابن عباس - رضي الله عنهما - قال : قرأناها على عهد رسول الله ﷺ سنين : ﴿ **والذين لا يدعون مع الله إلهاً آخر ولا يقتلون النفس التي حرم الله إلا بالحق ولا يزنون** ﴾ [الفرقان:٦٨] ثم نزلت : ﴿ **إلا من تاب وآمن** ﴾ ، فما رأيت رسول الله ﷺ فرح فرحاً قط أشد فرحاً منه بها وبـ ﴿ **إنا فتحنا لك فتحاً مبيناً** ﴾ [الفتح:١] .



= وتفسير ابن جرير قصة تشبهها وهي مرسلة . لكن بدل عقبة بن أبي معيط ، أبي بن خلف.

(١٣٦) الكامل لابن عدى (٢٠٠/٥) وقال الهيثمي في الزوائد (١٩٦/١٠) : (رواه الطبراني في الأوسط وإسناده حسن) ورواه في الكبير (١٢٩٣٥) .

(١) في الأصل (طرت عليك) ولا يستقيم ، والصواب ما أثبتناه .

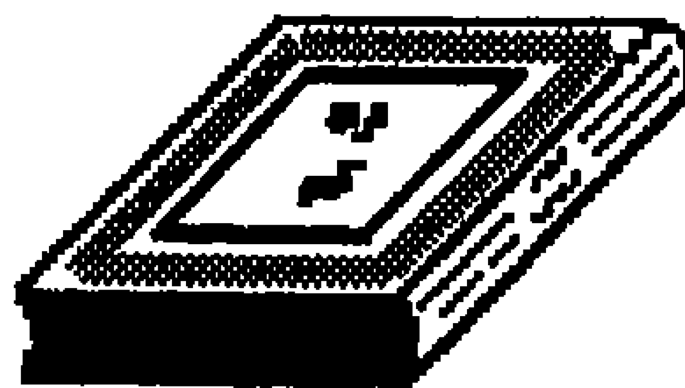
(٢) الوحل - بفتحتين - الطين الرقيق .

سورة الشعراء

قوله تعالى : ﴿ إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وذكروا الله كثيراً وانتصروا من بعد ما ظلموا ﴾

[آية : ٢٢٧]

١٣٧ - أخرج الثورى عن خصيف و غيره فى قوله : **﴿ إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وذكروا الله كثيراً وانتصروا من بعد ما ظلموا ﴾** قال : نزلت فى عبد الله بن رواحة ونصرته النبى ﷺ بلسانه .



(١٣٧) تفسير الثورى ص (٢٣٠-٢٣١) وهو قول السدى وعروة ومجاهد وابن عباس كما فى الطبرى (٧٣/١٩) والدر (١٠٠/٥) .

سورة القصص

قوله تعالي : ﴿ أُولَئِكَ يُؤْتَوْنَ أَجْرَهُم مَّرَّتَيْنِ بِمَا صَبَرُوا ﴾ [آية : ٥٤]

١٣٨ - أخرج البخارى فى تاريخه قال محمد بن حميد عن هارون بن المغيرة عن عمرو بن أبى قيس عن عمرو ابن دينار عن يحيى بن جعدة عن على ابن رفاعة رضى الله عنهما - قال : كان أبى من الذين آمنوا بالنبى ﷺ من أهل الكتاب وكانوا عشرة ، فلما جاءوا جعل الناس يستهزؤن بهم ، ويضحكون منهم ، فأنزل الله ﴿ أولئك يؤتون أجرهم مرتين بماصبروا ﴾ الآية .

---

(١٣٨) التاريخ الكبير (٢٧٥/٦) ، وإسناده ضعيف وله شواهد صحيحة تقويه .
محمد بن حميد حافظ ضعيف ، وكان ابن معين حسن الرأى فيه ، كذا قال الحافظ فى التقريب (١٥٦/٢) ، وهارون بن المغيرة ثقة كما فى التقريب (٣١٣/٢) .
عمرو بن أبى قيس صدوق له أوهام المرجع السابق (٧٧/٢) وذكره ابن حبان فى الثقات (٢٢٠/٧) .
عمرو بن دينار ثقة ثبت . التقريب (٦٩/٢) وذكره ابن حبان فى الثقات (١٦٧/٥) .
يحيى بن جعدة وثقه أبو حاتم والنسائى كما فى التهذيب (١٩٢/١١) وذكره ابن حبان فى الثقات (٥٢٠/٥) ، والحديث له شاهد صحيح أخرجه الطبرى (٥٦/٢٠) والطبرانى ، وقال الهيثمى فى الزوائد (٨٨/٧) : (رواه الطبرانى بإسنادين أحدهما متصل ورجاله ثقات وهو هذا ، والآخر منقطع الإسناد) وأورده ابن كثير فى تفسيره (٢٥٣/٦) وزاد نسبته لابن أبى حاتم ، وجود السيوطى اسناده فى الدر (١٣١/٥) وعزاه ابن حجر فى الفتح (٢٣٠/١) للطبرانى وقال : سنده صحيح .

سورة العنكبوت

قوله تعالى : ﴿ الم أَحَسِبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُم لا يُفْتَنُونَ ﴾ [آية : ١-٢]

١٣٩ - أخرج ابن سعد فى الطبقات قال : أخبرنا حجاج بن محمد . قال : قال ابن جريج ، سمعت عبد الله بن عبيد بن عمير يقول : نزل فى عمار بن ياسر إذ كان يعذب فى الله قوله : **﴿ الم أحسب الناس أن يتركوا أن يقولوا آمنا وهم لا يفتنون ﴾** .

١٤٠ - وأخرج الخطيب من طريق الكلبى عن أبى صالح عن ابن عباس - رضى الله عنهما - قال : لما نزلت هذه الآية : **﴿ قل هو القادر على أن يبعث عليكم عذاباً من فوقكم أو من تحت أرجلكم أو يلبسكم شيعا ويذيق بعضكم بأس بعض ﴾** الآية [٦ :٦٥] توضأ رسول الله ﷺ ثم صلى ركعتين ، ثم دعا الله تعالى أن لا يهلك أمته بعذاب من فوقهم ولا من تحت أرجلهم ولا يلبسهم شيعا ولا يذيق بعضهم بأس بعض . فجاء جبريل فقال : يا محمد ، إن الله قد أجار أمتك أن يهلكهم بعذاب من فوقهم أو من تحت أرجلهم ، ولكنه يلبسهم شيعا ويذيق بعضهم بأس بعض ، فعاد رسول الله ﷺ فصلى ثم دعا الله أن لا يلبسهم شيعا ولا يذيق بعضهم بأس بعض . فجاء جبريل فقال : يا محمد ، إن الله تعالى

---

(١٣٩) الطبقات الكبرى (١٧٧/١/٣) . مرسل رجاله ثقات .

حجاج بن محمد وثقه ابن المدينى والنسائى وابن سعد ومسلم وغيرهم وقال أحمد : كان يقول : حدثنا ابن جريج ، وإنما قرأ على ابن جريج ثم ترك ذلك ، فكان يقول : قال ابن جريج وكان صحيح الأخذ . تهذيب التهذيب (٢٠٥/٢) .

وابن جريج ثقة فقيه فاضل من رجال الصحيح . كما فى التقريب (٥٢٠/١) ، وعبد الله ابن عبيد بن عمير ثقة روى له مسلم والأربعة . المرجع السابق (٤٣١/١) .

(١٤٠) موضح أوهام الجمع والتفريق (٣٥٥/١١) وسنده ضعيف راجع التعليق على =

يقول : ﴿ إنا أرسلنا رسلاً من قبلك إلى قومهم ، فصدقهم مصدقون ، وكذبهم مكذبون ﴾ . قال : فسمينا الذين صدقوهم مؤمنين ، وسمينا الذين كذبوهم كافرين - أو قال : كفاراً - لم يمنعنا ذلك بعد موت أنبيائهم أن ابتليناهم ببلاء يعرف الصادقون أنهم مؤمنون ، والكاذبون أنهم ليسوا بمؤمنين ، قال : فماذا يا جبريل ؟ قال : فأنزل الله عليه : **﴿ الم أحسب الناس أن يتركوا أن يقولوا آمنا وهم لا يفتنون * ولقد فتنا الذين من قبلهم فليعلمن الله الذين صدقوا وليعلمن الكاذبين ﴾** .

قوله تعالى : ﴿ وَلَيَحْمِلُنَّ أَثْقَالَهُمْ وَأَثْقَالاً مَعَ أَثْقَالِهِمْ ﴾ [آية : ١٣]

١٤١ - أخرج ابن أبي شيبة قال : حدثنا عبد الله بن نمير عن حجاج عن منذر عن ابن الحنفية في قوله تعالى : **﴿ وليحملن أثقالهم وأثقالاً مع أثقالهم ﴾** الآية قال : كان أبو جهل وصناديد قريش يتلقون الناس إذا جاءوا إلى النبي ﷺ يسلمون ، فيقولون : إنه يحرم الخمر ، يحرم الزنا ،ويحرم ما كانت تصنع العرب ، فارجعوا فنحن نحمل أوزاركم ! فنزلت هذه الآية : **﴿ وليحملن أثقالهم وأثقالاً مع أثقالهم ﴾** .

قوله تعالى : ﴿ أَوَلَمْ يَكْفِهِمْ أَنَّا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ يُتْلَى عَلَيْهِمْ ﴾
[آية : ٥١]

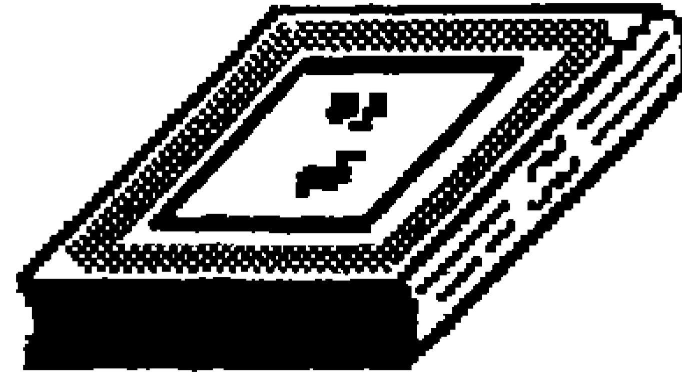
١٤٢ - أخرج الخطيب قال : أخبرنا البرقاني ، أخبرنا أبو بكر الإسماعيلي ،

= الرواية رقم (١) .

(**١٤١**) المصنف (٤٤٣/٨) وعبد الله بن نمير من رجال الصحيح ، وحجاج بن أرطأة صدوق كثير الخطأ والتدليس كما في التقريب (١٥٢/١) وانظر الجرح والتعديل (١٥٤/٣) ومنذر بن يعلى ذكره ابن حبان في الثقات (٤٨٠/٧) ومحمد بن الحنفية ثقة . التقريب (١٩٢/٢) . فالحديث مرسل ضعيف الإسناد لتدليس حجاج بن أرطأة . ولم يصرح بالسماع .

(**١٤٢**) موضح أوهام الجمع والتفريق (٤٦٥/١١) وأورده السيوطي في الدر (١٤٨/٥) =

أخبرنا أبو عيسى موسى بن على الختلى ببغداد ، قال : حدثنا داود بن رشيد حدثنا فهير بن زياد الرقى ، حدثنا ابراهيم بن يزيد عن عمرو بن دينار عن يحيى بن جعدة عن أبى هريرة - رضى الله عنه - قال : كان ناس من أصحاب رسول الله ﷺ يكتبون من التوراة ، فذكروا له ، فقال رسول الله ﷺ : « **إن أحمق الحمق ، وأضل الضلالة ، قوم رغبوا عما جاء به نتيهم إلى نبى غير نبيهم ، وإلى أمة غير أمتهم** » ثم أنزل الله تبارك وتعالى : ﴿ **أو لم يكفهم أنا أنزلنا عليك كالكتاب يتلى عليهم** ﴾ .



= وعزاه للإسماعيلى وابن مردوية من طريق يحيى بن جعدة عن أبى هريرة موصولاً . وأخرجه أبو داود فى المراسيل عن يحيى بن جعدة مرسلاً ورجاله ثقات ، ورواه ابن جرير (٢١/٦) من طريق حجاج عن ابن جريج عن عمرو بن دينار عن يحيى بن جعدة مرسلاً ، ورواه الدارمى (١٢٤/١) وابن عبد البر فى جامع العلم (٤١/٢) من طريق سفيان عن عمرو بن دينار به . وكذا رواه الفريابى والحميدى وابن وهب وأبو طاهر عن سفيان به كما قال ابن عبد البر فى الجامع . وإسناد الخطيب رجاله ثقات ، وموسى بن على الختلى وثقه أبو على بن الصواف كما فى تاريخ بغداد (٥٤/١٣) .

داود بن رشيد وثقه ابن معين كما فى تاريخ بغداد (٣٦٨/٨) وذكره ابن حبان فى الثقات (٢٣٦/٨) .

فهير بن زياد ذكره ابن حبان فى الثقات (٢٥٥/٩) وانظر التهذيب (٢١١/١١) .

وابراهيم بن يزيد ثقة كما فى التقريب (٤٦/١) وعمرو بن دينار ، ويحيى بن جعدة ثقتان - سبق ترجمتهما - انظر التعليق على الرواية رقم (١٣٨) .

سورة الروم

قوله تعالى : ﴿ وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ بِنَصْرِ اللَّهِ ﴾ [آية : ٤]

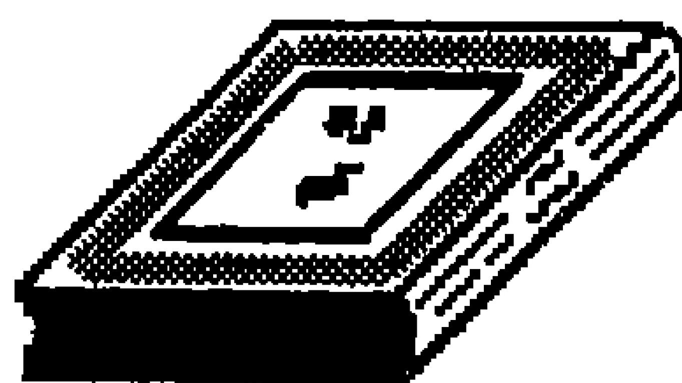
١٤٣ - أخرج البخارى فى تاريخه والترمذى من طريق ابن أبى الزناد عن أبيه عن عروة بن الزبير عن نيار بن مكرم قال : لما أنزل الله : ﴿ **الم * غلبت الروم فى أدنى الأرض وهم من بعد غلبهم سيغلبون فى بضع سنين** ﴾ [الروم:١-٣] وكانت فارس يوم نزلت هذه الآية قاهرين الروم . وكان المسلمون يحبون ظهور الروم لأنهم وإياهم أهل كتاب ، وفى ذلك أنزل الله عز وجل : ﴿ **ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله ينصر من يشاء وهو العزيز الحكيم** ﴾ .

(**١٤٣**) التاريخ الكبير (١٣٩/٨) واللفظ له ، ورواه الترمذى من هذا الوجه . كتاب التفسير رقم (٣١٩٢) وقال : هذا حديث حسن صحيح غريب لا نعرفه إلا من حديث عبد الرحمن ابن أبى الزناد . وعزاه ابن حجر فى الإصابة (٤٨٤/٦) للترمذى وابن خزيمة وابن قانع بسنده إلى عروة عن نيار بن مكرم وكانت له صحبة ورجال السند ثقات . كذا قال الحافظ .

سورة لقمان

قوله تعالى : ﴿ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ ﴾ [آية : ١٣]

١٤٤ - أخرج النسائى قال : حدثنا بشر بن خالد . حدثنا محمد بن جعفر عن شعبة عن سليمان عن ابراهيم عن علقمة عن عبد الله قال : لما نزلت هذه الآية : **﴿ الذين آمنوا ولم يلبسوا إيمانهم بظلم ﴾** [الأنعام:٨٢] قال أصحاب رسول الله ﷺ : أينا لم يظلم ؟ فأنزل الله عز وجل : **﴿ إن الشرك لظلم عظيم ﴾** .



(**١٤٤**) السنن الكبرى (٣٤١/٦) رقم (١١١٦٦) ورجاله رجال الصحيح ، وأخرجه ابن حبان فى صحيحه (٢٣٦/١) من طريق الحسن بن أحمد بن ابراهيم ومحمد بن اسحاق قالا : حدثنا محمد بن العلاء بن كريب قال : حدثنا ابن دريس عن الأعمش به وأخرجه الطيالس ص (٣٥) رقم (٢٧٠) قال : حدثنا أبو داود عن شعبه عن الأعمش به .

سورة الأحزاب

قوله تعالى : ﴿ وَأُولُوا الأَرْحَامِ بَعْضُهُم أَوْلَى بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ ﴾
[آية : ٦]

[١٤٥] أخرج الحاكم وابن أبى حاتم من طريق هشام بن عروة عن أبيه عن الزبير بن العوام قال:

أنزل الله عز وجل فينا خاصة معشر قريش والأنصار : ﴿ **وأولوا الأرحام بعضهم أولى ببعض** ﴾ وذلك أنا معشر قريش ، لما قدمنا المدينة ، قدمنا ولا أموال لنا ، فوجدنا الأنصار نعم الإخوان ، فواخيناهم ووارثناهم فواخى أبو بكر ، خارجة ابن زيد ، وأخى عمر فلاناً ، وأخى عثمان بن عفان رجلا من بنى زريق سعد الزرقى — ويقول بعض الناس : غيره — قال الزبير : وواخيت أنا كعب بن مالك ، فجئته فابتعلته* فوجدت السلاح قد ثقله فيما يرى ، فوالله يا بنى ، لو مات يومئذ عن الدنيا ما ورثه غيرى ، حتى أنزل الله هذه الآية فينا معشر قريش والأنصار خاصة ، فرجعنا إلى مواريثنا .

---

(١٤٥) المستدرك (٣٤٥/٤) وصححه الحاكم وأقره الذهبى ، وأورده ابن كثير فى تفسيره (٣٨٢/٦) من رواية ابن أبى حاتم قال : حدثنا أبى حدثنا أحمد بن أبى بكر المصعبى . عن عبد الرحمن بن أبى الزناد عن هشام بن عروة به .

وأحمد بن أبى بكر قالا عنه أبو حاتم وأبو زرعة : (صدوق) كذا فى الجرح والتعديل (٤٣/٢) وذكره ابن حبان فى الثقات (٢١/٨) ، وقال ابن معين : عبد الرحمن بن أبى الزناد أثبت الناس فى هشام بن عروة كذا فى تاريخ بغداد (٢٢٨/١٠) . فإسناد ابن أبى حاتم رجاله ثقات

---

* باعله : جالسه .

قوله تعالى : ﴿ إِذْ جَاءَتْكُم جُنُودٌ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحاً وَجُنُوداً لَمْ تَرَوْهَا ﴾
[الأحزاب : ٩]

[١٤٦] أخرج ابن سعد قال : أخبرنا أبو الوليد الطيالسى ، حدثنا أبو عوانة ، عن أبى بشر ، عن سعيد بن جبير قال :

كان يوم الخندق بالمدينة ، قال : فجاء أبو سفيان بن حرب ومن تبعه من قريش ومن معه من كنانة وعيينة بن حصن ، ومن تبعه من غطفان ، وطليحة ومن تبعه من بنى أسد ، وأبو الأعور ومن تبعه من بنى سليم ، وقريظة كان بينهم وبين رسول الله ﷺ عهد ، فنقضوا ذلك وظاهروا المشركين ، فأنزل الله تعالى فيهم : ﴿ **وأنزل الذين ظاهروهم من أهل الكتاب من صياصيهم** ﴾ [الأحزاب:٢٦] .

فأتى جبريل عليه السلام – ومعه الريح ، فقال حين رأى جبريل : ألا أبشروا – ثلاثاً – ، فأرسل الله عليهم الريح ، فهتكت القباب ، وكفأت القدور ، ودفنت الرحال ، وقطعت الأوتاد ، فانطلقوا لا يلوى أحد على أحد ، فأنزل الله تعالى : ﴿ **إذ جاءتكم جنود فأرسلنا عليهم ريحاً وجنوداً لم تروها** ﴾ فرجع رسول الله ﷺ

قوله تعالى : ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ ﴾
[آية : ٣٣]

[١٤٧] أخرج الخطيب قال : أخبرنا أبو سعد أحمد بن محمد بن أحمد ابن

---

(١٤٦) الطبقات الكبرى (٧١/٢) ورجاله ثقات . وأبو الوليد اسمه هشام بن عبد الملك الباهلى . وأبو عوانة اسمه وضاح بن عبد الله اليشكرى ، وأبو بشر اسمه بيان بن بشر الأحمسى .

(١٤٧) موضح أوهام الجمع والتفريق (٢٨١/١١) وسنده حسن ورواه ابن جرير (٦/٢٢) عن أبى كريب عن وكيع عن عبد الحميد بن بهرام عن شهر بن حوشب عن أم سلمة بنحوه . =

عبد الله بن حفص المالينى . أخبرنا أبو محمد الحسن بن رشيق بمصر ، حدثنا علي بن سعيد بن بشير الرازى ، حدثنى أبو أمية عمرو بن يحيى بن سعيد الأموى ، حدثنا عمى عبيد بن سعيد عن الثورى عن عمرو بن قيس عن زبيد عن شهر بن حوشب عن أم سلمة رضى الله عنها - قالت :

إن رسول الله ﷺ دعا عليا وفاطمة وحسنا وحسينا فجللهم بكساء ، ثم تلا : **﴿ إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا ﴾** قال : وفيهم نزلت .

قوله تعالى : ﴿ إِنَّ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ ﴾ [آية : ٣٥]

[١٤٨] أخرج ابن جرير قال : حدثنا أبو كدينة يحيى بن مهلب عن قابوس ابن أبى ظبيان ، عن أبيه عن ابن عباس قال : إن نساء رسول الله ﷺ قلن : ماله

= وأبو سعد أحمد بن محمد المالينى كان ثقة صدوقا . تاريخ بغداد (٣٧٢/٤) والحسن بن رشيق لينه الحافظ عبد الغنى بن سعيد ووثقه جماعة . اللسان (٢٠٧/٢) ، وعلى بن سعيد بن بشير الرازى . قال الدارقطنى : ليس بذاك . وقال ابن يونس : كان يفهم ويحفظ . وقال : تكلموا فيه . ووثقه مسلم بن قاسم . اللسان (٢٣١/٤) ، وعمرو بن يحيى بن سعيد الأموى ، ذكره ابن حبان فى الثقات (٤٨١/٨) وعبيد بن سعيد وثقه أبو حاتم وأبو زرعة كما فى الجرح والتعديل (٤٠٧/٥) وذكره ابن حبان فى الثقات (٤٣٠/٨) والثورى من رجال الصحيح ، وعمرو بن قيس الملائى وثقه أبو حاتم وأحمد وابن معين والنسائى وغيرهم كما فى التهذيب (٩٢/٨) وزبيد اليامى ثقة ثبت كما فى التقريب (٢٥٧/١) وتاريخ بغداد (١٦٣/١٢) وشهر بن حوشب صدوق له أوهام كما فى التقريب (٣٥٥/١) ووثقه أحمد وابن معين والعجلى وغيرهم وروى له مسلم مقروناً ، كما فى التهذيب (٣٦٩/٤) وللحديث شواهد ومتابعات . أوردها ابن كثير فى تفسيره (٤٠٨/٦) .

(١٤٨) تفسير الطبرى (٨/٢٢) ولم يذكر بهذه السياقة إلا فى رواية الطبرى أن نساء النبى ﷺ هن اللاتى سألن ورواه الطبرانى بنحوه وقال الهيثمى فى الزوائد (٩١/٧) : (فيه قابوس بن

ليس يذكر إلا المؤمنون ، ولا تذكر المؤمنات بشئ ؟ فنزلت هذه الآية .

١٤٩ - أخرج النسائي وابن جرير قال : حدثنا أبو كريب عن أبي معاوية ، عن محمد بن عمرو عن أبي سلمة : أن يحيى بن عبد الرحمن بن حاطب حدثه عن أم سلمة - رضي الله عنها - قالت : قلت : يا رسول الله ، أيذكر الرجال في كل شئ ولا نذكر ؟ فأنزل الله : **﴿ إن المسلمين والمسلمات ﴾** الآية .

قوله تعالى : ﴿ وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَنْ يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ ﴾ [آية : ٣٦]

١٥٠ - أخرج الطبراني عن زينب بنت جحش قالت : خطبني عدة من قريش ، فأرسلت أختي حمنة إلى رسول الله ﷺ تستشيره ، فقال لها رسول الله ﷺ : أين هي ممن يعلمها كتاب ربها وسنة نبيها ، قالت : ومن هو يا رسول الله ؟ قال : زيد بن حارثة ، قالت : فغضبت حمنة غضباً شديداً ، وقالت: يا رسول الله ، تزوج بنت عمتك مولاك ؟! قالت : وجاءتني فأعلمتني ، فغضبت أشد من غضبها ، وقلت أشد من قولها ، فأنزل الله : **﴿ وما كان لمؤمن ولا مؤمنة ﴾** .

= ظبيان وهو ضعيف وقد وثق ، وبقية رجاله ثقات) . وزاد السيوطي نسبته في الدر (٢٠٠/٥) لابن مردوية وقال : (إسناده حسن) وانظر المعجم الكبير للطبراني (١٠٨/١٢) رقم (١٢٦١٤) .

(**١٤٩**) تفسير الطبري (٨/٢٢) وأخرجه النسائي في تفسيره (١٦٩/٢) من حديث محمد ابن عمرو عن أبي سلمة عن أم سلمة أنها قالت : - فذكره - وقال المحقق : (صحيح لغيره تفرد به المصنف) وللحديث طرق أخرى أخرجها النسائي في تفسيره (١٧٣/٢) وابن جرير (٩/٢٢) وأحمد في مسنده (٣٠٥/٦) كلهم من حديث عبد الواحد بن زياد عن عثمان بن حكيم عن عبد الرحمن بن شيبة سمعت أم سلمة فذكره بتمامه واسناده صحيح .

قوله تعالى : ﴿ مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُم ﴾ [آية : ٤٠]

١٥١ - أخرج ابن سعد من طريق الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس قال: زوّج رسول الله ﷺ زينب بنت جحش لزيد بن حارثة ، فطلقها زيد بعد ذلك ، فتزوجها رسول الله ﷺ فتكلم المنافقون في ذلك وطعنوا فيه ، وقالوا : محمد يحرم نساء الولد وقد تزوج امرأة ابنه زيد !! فأنزل الله عز وجل : **﴿ ما كان محمد أبا أحد من رجالكم ولكن رسول الله وخاتم النبيين وكان الله بكل شئ عليماً ﴾** .

قوله تعالى : ﴿ وَلَا أَنْ تَبَدَّلَ بِهِنَّ مِنْ أَزْوَاجٍ ﴾ [آية : ٥٢]

١٥٢ - أخرج البزار عن أبي هريرة قال :

كان البدل في الجاهلية أن يقول الرجل للرجل ؛ بادلني امرأتك ، وأبادلك امرأتي ، أي : تنزل لي عن امرأتك ، وأنزل لك عن امرأتي ، فأنزل الله عز وجل **﴿ ولا أن تبدل بهن من أزواج ﴾** .

---

(١٥٠) قال الهيثمي في الزوائد (٢٤٧/٩) : فيه حفص بن سليمان وهو متروك وفيه توثيق لين . ا.هـ.
قلت : تركه البخاري وأبو حاتم ، وقال ابن معين : ليس بثقة . الميزان (٥٥٨/١) والضعفاء الصغير للبخاري ص (٣٢) ترجمة (٧٣) .

(١٥١) الطبقات الكبرى (٢٩/٣) ملخصاً وسنده ضعيف . راجع التعليق على الرواية رقم (١) .

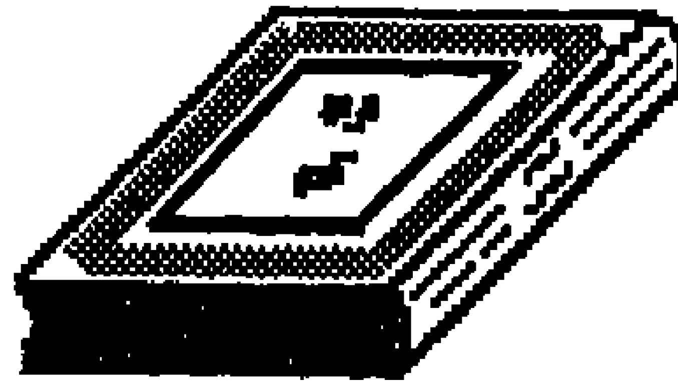
(١٥٢) كشف الأستار رقم (٢٢٥١) وقال الهيثمي في الزوائد (٩٢/٧) : فيه اسحاق ابن عبد الله بن أبي فروة وهو متروك . ا.هـ. وأورده ابن كثير في تفسيره (٤٤٠/٦) ونقل عن البزار قوله : اسحاق بن عبد الله لين الحديث جداً ، وإنما ذكرنا لأنا لم نحفظ إلا من هذا الوجه ، وبينا العلة فيه . ا.هـ.

سورة فاطر

قوله تعالى : ﴿ أَوَلَمْ نُعَمِّرْكُمْ مَا يَتَذَكَّرُ فِيهِ مَن تَذَكَّرَ وَجَاءَكُمُ النَّذِيرُ ﴾

[آية : ٣٧]

١٥٣ – أخرج ابن مردوية من طريق عطاء عن ابن عباس : **﴿ أو لم نعمركم ما يتذكر فيه من تذكر وجاءكم النذير ﴾** الآية . قال : نزلت تعييراً لأبناء السبعين .

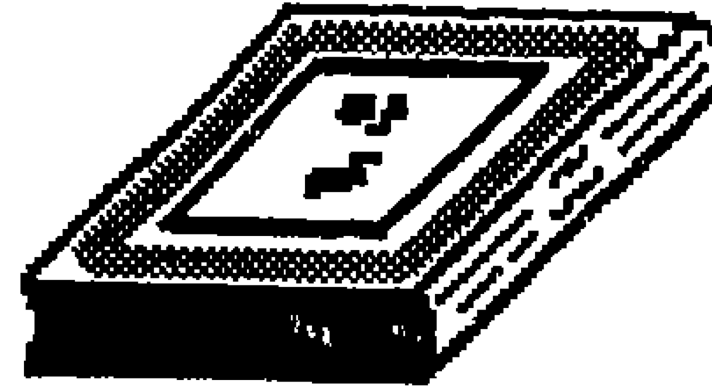


(١٥٣) أورده ابن حجر فى الفتح (٢٤٣/١١) : وقال : فيه يحيى بن ميمون وهو ضعيف . قلت : ضعفه على بن المدينى ، وتركه الدارقطنى ، وقال أبو أحمد الحاكم : سكتوا عنه . راجع تهذيب التهذيب (٢٩٠/١١) .

سورة الصافات

قوله تعالى : ﴿ لَوْ أَنَّ عِنْدَنَا ذِكْراً مِنَ الأَوَّلِينَ ﴾ [آية : ١٦٨]

١٥٤ - أخرج الثورى عن أبى مودود عن الحسن قال : قال المسلمون : لو أن لنا أمراً نبتدره ! قال : فنزل : ﴿ **لو أن عندنا ذكراً من الأولين** ﴾ .



(**١٥٤**) تفسير الثورى ص (٢٥٥) مرسل حسن ورجاله ثقات ، وأبو مودود اسمه بحر بن موسى . قال عنه أبو حاتم : (صالح) كما فى الجرح والتعديل (٤١٩/٢) وذكره ابن حبان فى الثقات (١١٢/٦) .

سورة الزمر

قوله تعالى : ﴿ إِنَّمَا يُوَفَّى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُم بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴾ [آية : ١٠]

١٥٥ - أخرج ابن حبان وابن مردوية وابن أبي حاتم والطبراني عن ابن عمر قال : لما نزلت هذه الآية : **﴿ مثل الذين ينفقون أموالهم في سبيل الله كمثل حبة أنبتت سبع سنابل في كل سنبلة مائة حبة ﴾** [البقرة:٢٦١] ، قال رسول الله ﷺ : « **رب زد أمتي** » . فنزلت : **﴿ من ذا الذي يقرض الله قرضاً حسناً فيضاعفه له أضعافاً كثيرة ﴾** [البقرة:٢٤٥] ، قال : « **رب زد أمتي** » ، فنزلت : **﴿ إنما يوفى الصابرون أجرهم بغير حساب ﴾**

قوله تعالى : ﴿ إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُم مَّيِّتُونَ ثُمَّ إِنَّكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عِندَ رَبِّكُمْ تَخْتَصِمُونَ ﴾ [آية ٣٠-٣١]

١٥٦ - أخرج الحاكم عن ابن عمر - رضي الله عنهما - قال : لقد عشنا برهة من دهر ، وما نرى هذه الاية نزلت إلا فينا وفي أهل الكتاب : **﴿ إنك ميت وإنهم ميتون ثم إنكم عند ربكم يوم القيامة تختصمون ﴾** فقلت : نختصم ، أما

(**١٥٥**) قال الهيثمي في الزوائد (١١٢/٣) فيه عيسى بن المسيب . ا.هـ. ورواه ابن حبان في صحيحه (٨٠/٧) والبيهقي في الشعب (١٩٩/٣-٣٦/٤) وأورده ابن كثير في تفسيره (٤٤٢/١, ٤٦٩) وعزاه لابن مردوية وابن أبي حاتم كلهم من طريق عيسى بن المسيب . وقد ضعفه يحيى والدارقطني وأبو داود والنسائي ، وتكلم فيه ابن حبان وغيره كذا في الميزان (٣٢٣/٣) وذكره في الثقات (٢٣٢/٧) وقال الدارقطني في السنن (٦٣/١) : صالح الحديث . وقال أبو حاتم وأبو زرعة : (ليس بالقوى) الجرح والتعديل (٢٨٧/٦) وراجع ما قاله ابن حبان في المجروحين (١١٩/٢) .

(**١٥٦**) المستدرك (٥٧٢/٤) وصححه الحاكم وأقره الذهبي . ورواه ابن أبي حاتم بنحوه عن ابن عمر كما في ابن كثير (٨٩/٧) وأخرجه الطبراني . ورجاله ثقات كما في الزوائد =

نحن فلا نعبد إلا الله ، وأمادييننا فالإسلام ، وأما كتابنا فالقرآن ، فلا نغير ولا نحرف أبداً ، وأما قبلتنا فالكعبة ، وأما حرامنا أو حرمنا فواحد ، وأما نبينا محمد ﷺ فكيف نختصم ؟! حتى كفح*بعضنا وجوه بعض بالسيوف فعرفت أنه نزلت فينا .

قوله تعالى : ﴿ قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنْفُسِهِم لا تَقْنَطُوا مِن رَحْمَةِ اللهِ ﴾ [اية : ٥٣]

قال الإمام البيهقى :

١٥٧- أخبرنا أبو عبد الله الحافظ **نا** الحسن بن محمد بن إسحاق **نا** أبو عثمان سعيد بن عثمان الخياط **نا** محمد بن يزيد الأدمى **نا** سعيد بن سالم القداح **نا** عبد الملك بن جريج عن عطاء بن أبى رباح عن ابن عباس قال : جاء وحشى إلى النبى ﷺ فقال : يا محمد جئتك مستجيراً بك . فقال رسول الله ﷺ : « قد كنت أحب أن أراك على غير جوار ، فأما إذا كنت مستجيراً فأنت فى جوارى حتى تسمع كلام الله تعالى . قال : فإنى أشركت بالله العظيم وقتلت النفس التى حرم الله ، فهل تقبل من مثلى توبة ؟ فصمت رسول الله ﷺ فلم يجبه حتى نزل عليه القرآن : ﴿ **والذين لا يدعون مع الله إلهاً آخر ولا يقتلون النفس التى حرم الله**

= (١٠٠/٧) .

(١٥٧) شعب الإيمان (٤٢٥/٤٢٤/٥) وسنده حسن . شيخ البيهقى أبو عبد الله الحاكم المعروف بابن البيع حافظ ثقة راجع تذكرة الحفاظ (١٠٣٩/٣) والحسن بن محمد بن اسحاق ذكره الخطيب فى تاريخ بغداد (٤٢٢/٧) وقال : أثنى عليه عبد العزيز الأزجي وقال : كان من أهل القرآن صحيح السماع . ا.هـ. وسعيد بن عثمان الخياط ترجم له الخطيب فى تاريخ بغداد (٩٩/٩) ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً .

ومحمد بن يزيد الآدمى ثقة عابد كما فى التقريب (٣٢٠/٢) وسعيد بن سالم القداح . =

*كفح : ضرب .

إلا بالحق ﴾ إلى قوله : ﴿ **يبدل الله سيئاتهم حسنات** ﴾ [الفرقان:٦٨-٧٠] الآية . فقرأها عليه فقال : أرى شرطاً ، فلعلى لا أعمل صالحاً ؛ أنا فى جوارك حتى أسمع* كلام الله ، فنزلت : ﴿ **إن الله لا يغفر أن يشرك به ، ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء** ﴾ [النساء:٤٨] فدعاه فقرأها عليه . فقال وحشى : فلعلى ممن لا يشاء الله . أنا فى جوارك حتى أسمع كلام الله . قال : فنزلت : ﴿ **قل يا عبادى الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله** ﴾ الآية . قال وحشى : الآن لا أرى شرطاً فتشهد وأسلم .

قوله تعالى : ﴿ وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ ﴾ [آية : ٦٧]

قال الإمام البيهقى :

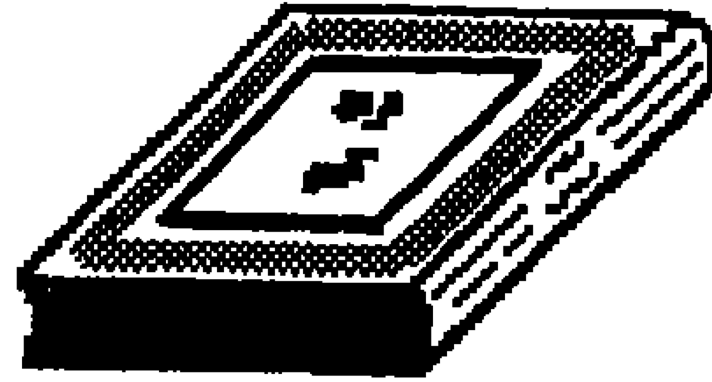
١٥٨ - أخبرنا أبو عبد الله الحافظ وأبو بكر القاضى قالا : أخبرنا أبو العباس الأصم نا الحسن بن على بن عفان نا الحسن بن عطية عن يعقوب القمى عن

= صدوق يهم . كذا قال الحافظ فى التقريب (٢٩٦/١) وقال ابن معين : (ليس به بأس) وقال أبو حاتم : محله الصدق . الجرح والتعديل (٣١/٤) وبقية رجاله رجال الصحيح . والحديث أورده السيوطى فى أسباب النزول ، وعزاه للطبرانى فقط ، وأشار إلى أن سنده ضعيف وأورده فى الدر (٣٣١/٥) وزاد نسبته إلى ابن مردوية والبيهقى بسند فيه لين . قلت : فى إسناد من عزا إليهم السيوطى أبين بن سفيان قال الهيثمى (١٠١/٧) : (ضعفه الذهبى) وأورده فى موضع آخر من الزوائد (٢١٥/١٠) وقال : (فيه أبين ابن سليمان وهو ضعيف) والصواب (سفيان) كذا أورده الذهبى فى الميزان (٧٨/١) وابن حجر فى اللسان (١٢٩/١) وقالا : (ضعيف) ، وضعفه الدارقطنى ، وقال ابن عدى فى الكامل (٣٩٣/١) : ما يرويه عمن رواه منكر كله . وقال البخارى : لا يكتب حديث أبين بن سفيان . ا.هـ.

(١٥٨) الأسماء والصفات للبيهقى ص (٣٣٩) ونقل البيهقى عقبه قول أبى الحسن على بن محمد بن مهدى الطبرى : إنا لا ننكر هذا الحديث ولا نبطله لصحة سنده . ا.هـ. =

* فى الأصل : (حتى يسمع كلام الله) والصواب ما أثبتناه . وكذا قال محقق الكتاب .

جعفر بن أبي المغيرة عن سعيد بن جبير عن ابن عباس - رضى الله عنهما - قال : إن اليهود والنصارى وصفوا الرب عز وجل ! فأنزل الله على نبيه : **﴿ وما قدروا الله حق قدره ﴾** ثم بين للناس عظمته فقال : **﴿ والأرض جميعاً قبضته يوم القيامة والسموات مطويات بيمينه سبحانه وتعالى عما يشركون ﴾** فجعل وصفهم ذلك شركاً .



= وأبو العباس الأصم أورده الذهبي في تذكرة الحفاظ (٨٦٠/٣) وقال : حدث عنه الحاكم وابن منده فأكثر . وقال الحاكم : (لم يختلف في صدقه وصحة سماعه) ووثقه ابن خزيمة وقال ابن أبي حاتم : (بلغنا أنه ثقة صدوق) . والحسن بن على بن عفان صدوق ، وكذا الحسن بن عطية . كما في التقريب (١٦٨/١) والجرح والتعديل (٢٢/٣-٢٧) والأول ذكره ابن حبان في الثقات (١٨١/٨) ويعقوب القمي ترجم له ابن أبي حاتم (٢٠٩/٩) ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً . وذكره ابن حبان في الثقات (٦٤٥/٧) وقال ابن حجر في التقريب (٣٧٦/٢) : (صدوق يهم) وبقية رجاله رجال الصحيح .

سورة فصلت

قوله تعالى : ﴿ وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِمَّنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ ﴾ [فصلت : ٣٣]

١٥٩ – أخرج ابن أبي شيبة قال : حدثنا وكيع عن عبيد الله بن الوليد عن محمد بن نافع عن عائشة قالت : لا أرى هذه الآية نزلت إلا في المؤذنين : **﴿ ومن أحسن قولاً ممن دعا إلى الله وعمل صالحاً وقال إنني من المسلمين ﴾** .

قوله تعالى : ﴿ وَقَالُوا لَوْلَا فُصِّلَتْ آيَاتُهُ ءَأَعْجَمِيٌّ وَعَرَبِيٌّ ﴾ [آية : ٤٤]

١٦٠ – أخرج ابن جرير قال : حدثنا ابن حميد قال : حدثنا يعقوب القمي ، عن جعفر بن أبي المغيرة ، عن سعيد بن جبير قال : قالت قريش : لولا أنزل هذا

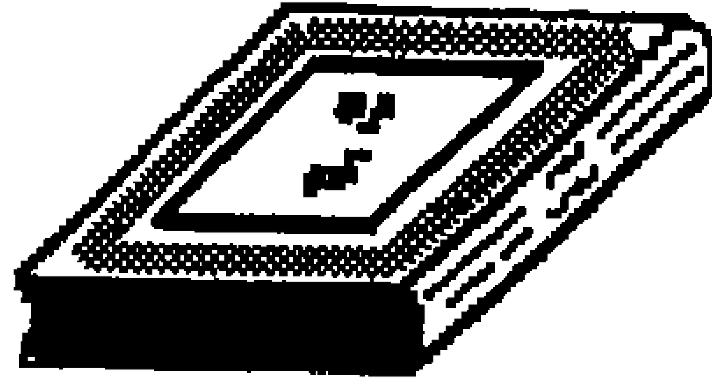
---

(١٥٩) المصنف (٢٥٥/١) وسنده ضعيف ، وعبيد الله بن الوليد ضعفه ابن معين ، وأبو حاتم ، وأبو زرعة كما في الجرح والتعديل (٣٣٦/٥) وأورده الحافظ في التقريب (٥٤٠/١) وقال : (ضعيف) . ومحمد بن نافع ذكره ابن حبان في الثقات (٣٧٩/٥) وقال : لا يعتد به إذا انفرد .

قلت : تابعه عبيد الله بن عبيد بن عمير ، فرواه ابن أبي شيبة بإسناد آخر عن عبيد الله ابن الوليد عن عبيد الله بن عبيد بن عمير عن عائشة ورواه البغوي في تفسيره (١٧٣/٧) عن عائشة بدون سند ، وزاد السيوطي نسبته في الدر (٣٢٥/٧) لابن المنذر وابن مردوية وأورده ابن كثير في تفسيره (١٦٨/٧) عن عكرمة وابن عمر ، ولم يعزه ابن كثير لمن خرجه ثم قال : الصحيح أن الآية عامة في المؤذنين وفي غيرهم ، فأما حال نزول هذه الآية ، فإنه لم يكن الأذان مشروعاً بالكلية ، لأنها مكية ، والأذان إنما شرع بالمدينة بعد الهجرة . ا.هـ.

(١٦٠) تفسير الطبري (١٤/١) ومحمد بن حميد الرازي من بحور العلم لكنه غير معتمد يأتي بمناكير كثيرة كذا قال الذهبي في تذكرة الحفاظ (٤٩٠/٢) وقال الحافظ في التقريب (١٥٦/٢) : (حافظ ضعيف ، وكان ابن معين حسن الرأي فيه) ويعقوب ابن عبد الله بن سعد القمي ذكره ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل (٢٠٩/٩) ولم يذكر فيه جرحاً ولا =

القرآن أعجميا وعربياً ؟ فأنزل الله
تعالى ذكره : ﴿ وقالوا لولا
فصلت آياته
ءأعجمي وعربي قل هو للذين
آمنوا هدى وشفاء ﴾ .



= تعديلا . وقال الحافظ في التقريب (٣٧٦/٢) : صدوق يهم . وذكره ابن حبان في الثقات (٦٤٥/٧) وبقية رجاله رجال الصحيح . ففي الرواية ضعف وإرسال .

سورة الشورى

قوله تعالى : ﴿ قُلْ لا أسألُكُم عَلَيْهِ أجْراً إلا المَوَدَّةَ فِي القُرْبَى ﴾ [آية : ٢٣]

١٦١ – أخرج الإمام أحمد وابن منيع عن عبد الملك قال : سمعت طاوساً يقول : سأل رجل ابن عباس . المعنى عن قول الله عز وجل : **﴿ قل لا أسألكم عليه أجراً إلا المودة في القربى ﴾** فقال سعيد بن جبير : قربى محمد ﷺ . قال ابن عباس : عجلت ، إن رسول الله ﷺ لم يكن بطن من قريش إلا لرسول الله ﷺ فيهم قرابة فنزلت **﴿ قل لا أسألكم عليه أجراً إلا المودة في القربى ﴾** .

١٦٢ – وأخرج ابن جرير قال : حدثنا أبو كريب ، حدثنا مالك بن اسماعيل ، حدثنا عبد السلام ، حدثني يزيد بن أبي زياد ، عن مقسم ، عن ابن عباس قال: قالت الأنصار : فعلنا وفعلنا ، وكأنهم فخروا . فقال ابن عباس – أو العباس ، شك عبد السلام : لنا الفضل عليكم . فبلغ ذلك رسول الله ﷺ فأتاهم في مجالسهم فقال : « **يا معشر الأنصار ، ألم تكونوا أذلة فأعزكم الله بي ؟** » قالوا : بلى يا رسول الله . قال : « **ألم تكونوا ضلالاً فهداكم الله بي** » قالوا : بلى يا رسول

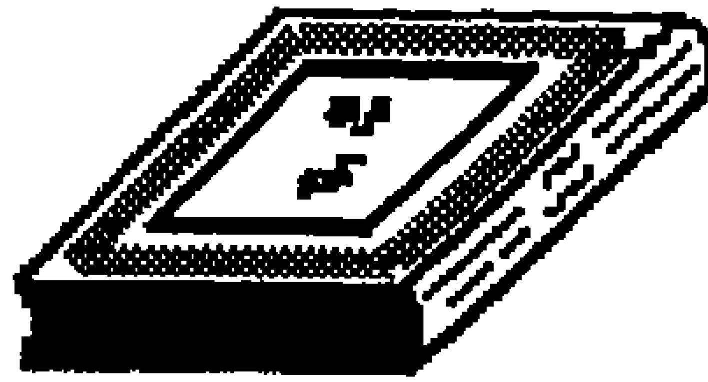
---

(١٦١) المسند (٢٢٩/١) وقال الشيخ شاكر رقم (٢٠٢٤) : (اسناداه صحيحان) وعزاه الحافظ في المطالب (٣٦٨/٣) لابن منيع وقال : (صحيح) ونقل المحقق عن البوصيري قوله : رواته ثقات . والحديث في البخاري كتاب التفسير سورة ﴿ حم عسق ﴾ وليس عنده التصريح بسبب النزول .

(١٦٢) تفسير الطبري (١٦/٢٥) وسنده ضعيف ، وأورده ابن كثير في تفسيره (١٨٨/٧) وقال : وهكذا رواه ابن أبي حاتم ، عن علي بن الحسين ، عن عبد المؤمن بن علي ، عن عبد السلام ، عن يزيد بن أبي زياد – وهو ضعيف بإسناده مثله ، أو قريباً منه . وفي الصحيحين في قسم غنائم حنين قريباً من هذا السياق ، ولكن ليس فيه ذكر نزول هذه الآية .

وذكر نزوله في المدينة فيه نظر ، لأن السورة مكية ، وليس يظهر بين هذه الآية ، وبين =

الله . قال : « **أفلا تجيبوني ؟** » قالوا : ما نقول يا رسول الله ؟ قال : « **ألا تقولون : ألم يخرجك قومك فآويناك ؟ ألم يكذبوك فصدقناك ؟ أو لم يخذلوك فنصرناك ؟** » قال : فما زال يقول حتى جثوا على الركب ، وقالوا : أموالنا وما في أيدينا لله ولرسوله . قال : فنزلت : ﴿ **قل لا أسألكم عليه أجراً إلا المودة في القربى** ﴾ .



= السياق مناسبة ، والله أعلم . ا.هـ.

قلت : يزيد بن أبي زياد الهاشمي أبو عبد الله مولاهم الكوفي . ضعيف ، كبر فتغير ، صار يلقن . كذا قال الحافظ في التقريب (٣٦٥/٢) ، ونقل في التهذيب (٣٣٠/١١) عن ابن حبان قوله : كان صدوقاً إلا أنه لما كبر ساء حفظه ، وتغير ، وكان يلقن ما لقن فوقعت المناكير في حديثه ، فسماع من سمع منه قبل التغير صحيح . ا.هـ. وراجع ترجمته في المجروحين (٩٩/٣) لابن حبان . والحديث رواه الطبراني أيضا بنحوه ،وقال الهيثمي في الزوائد (٣٢/١٠) : رواه الطبراني عن شيخه على بن سعيد بن بشير وفيه لين ، وبقية رجاله وثقوا . ا.هـ. وشيخ الطبراني تكلموا فيه . راجع ترجمته في الميزان (١٣١/٣) واللسان (٢٣١،٤) .

سورة الزخرف

قوله تعالى : ﴿ فَإِمَّا نَذْهَبَنَّ بِكَ فَإِنَّا مِنْهُم مُّنتَقِمُونَ ﴾ [آية : ٤١]

١٦٣ - أخرج ابن مردوية من طريق محمد بن مروان عن الكلبى عن أبى صالح عن جابر بن عبد الله عن النبى ﷺ فى قوله : **﴿ فإما نذهبن بك فإنا منهم منتقمون ﴾** نزلت فى على بن أبى طالب . أنه ينتقم من الناكثين والقاسطين بعدى .

قوله تعالى : ﴿ وإِنَّهُ لَذِكْرٌ لَّكَ وَلِقَوْمِكَ ﴾ [آية : ٤٤]

١٦٤ - أخرج ابن مردوية وابن عدى عن على ، وابن عباس قال : كان رسول الله ﷺ يعرض نفسه على القبائل بمكة ويعدهم الظهور ، فإذا قالوا : لمن الملك بعدك ؟ أمسك فلم يجبهم بشئ ، لأنه لم يؤمر فى ذلك بشئ ، حتى نزلت : **﴿ وإنه لذكر لك ولقومك ﴾** . فكان بعد إذا سئل ، قال : لقريش ، فلا يجيبوه حتى قبلته الأنصار على ذلك .

---

(١٦٣) أورده السيوطى فى الدر (١٨/٦) وسنده واهٍ سلسلة الكذب ، وهذا الإسناد يروى عن ابن عباس لا عن جابر بن عبد الله . وراجع التعليق على الرواية رقم (١) .

(١٦٤) الكامل فى الضعفاء (٤٣٦/٣) وفى سنده سيف بن عمر قال ابن عدى : (هو إلى الضعف أقرب منه إلى الصدق) وأخرجه العقيلى فى الضعفاء (١٧٥/٢) رقم (٦٩٤) فى ترجمة سيف بن عمر أيضاً وقال : لا يتابع عليه ولا على كثير من حديثه ، ففى عرض النبى ﷺ نفسه على القبائل أحاديث فيها لين ، وأحسنها حديث جابر ، رواه داود ابن عبد الرحمن ، عن ابن خيثم عن أبى الزبير عن جابر . ا.هـ. وأورده السيوطى فى الدر (١٨/٦) وعزاه لابن عدى وابن مردوية .

قوله تعالى : ﴿ وَلَمَّا ضُرِبَ ابْنُ مَرْيَمَ مَثَلاً إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُّونَ ﴾

[آية : ٥٧]

١٦٥ - أخرج ابن حبان من طريق عيسى بن عبد الله بن محمد بن عمر بن على بن أبى طالب قال : حدثنى أبى عن أبيه عن جده على بن أبى طالب قال : جئت إلى رسول الله ﷺ يوماً فوجدته فى ملأ من قريش فنظر إلى وقال : « يا على إنما مثلك فى هذه الأمة كمثل عيسى بن مريم أحبه قوم فأفرطوا فيه ، وأبغضه قوم فأفرطوا فيه » قال : فضحك الملأ الذى عنده ، وقالوا : انظرواكيف شبه ابن عمه بعيسى ! قال : ونزل القرآن : **﴿ ولما ضرب ابن مريم مثلاً إذا قومك منه يصدون ﴾** .

---

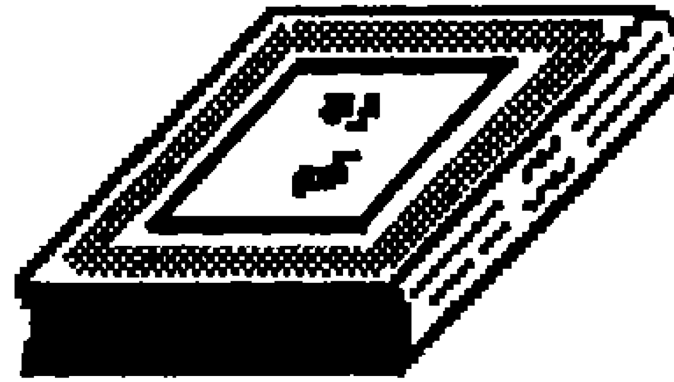
(١٦٥) أخرجه ابن حبان فى المجروحين (١٢٢/٢) فى ترجمة (عيسى بن عبد الله) وقال : عيسى هذا يروى عن أبيه عن آبائه أشياء موضوعة ، لا يحل الإحتجاج به ، كأنه كان يهم ويخطئ حتى كان يجئ بالأشياء الموضوعة عن أسلافه ، فبطل الإحتجاج بما يرويه لما وصفت . ا.هـ. وعزاه فى كنز العمال (٢/ ٥٠٠) لابن الجوزى فى الواهيات ، ورواه ابن مردوية مختصراً عن على كما فى الكنز (٥٠١/٢) .

سورة الجاثية

قوله تعالى : ﴿ أَفَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ ﴾ [آية : ٢٣]

١٦٦ – أخرج الحاكم عن ابن عباس – رضى الله عنهما – قال :

كان الرجل من العرب يعبد الحجر ، فإذا وجد أحسن منه أخذه وألقى الآخر ، فأنزل الله عز وجل : **﴿ أفرأيت من اتخذ إلهه هواه ﴾** .



(١٦٦) المستدرك (٤٥٣/٢) وصححه الحاكم وأقره الذهبى ، ورواه النسائى فى الكبرى (٤٥٧/٦) رقم (١١٤٨٥) وليس عنده التصريح بسبب النزول . وأورده السيوطى فى الدر (٣٥/٦) وعزاه للنسائى وابن جرير وابن المنذر وابن مردوية عن ابن عباس ، وفاته أن يعزوه للحاكم .

سورة الأحقاف

قوله تعالى : ﴿ قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ كَانَ مِنْ عِندِ اللَّهِ وَكَفَرْتُم بِهِ ، وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى مِثْلِهِ فَآمَنَ وَاسْتَكْبَرْتُمْ ﴾ [آية : ١٠]

١٦٧ - أخرج عبد بن حميد فى تفسيره عن سعيد بن جبير قال : كان ميمون بن يامين الحبر - وكان رأس اليهود من المدينة ، فأسلم ، وقال : يا رسول الله ، ابعث إليهم ، فاجعل بينك وبينهم حكماً من أنفسهم ، فأرسل إليهم ، فجاءوا فحكمهم ، فرضوا بميمون ، وأثنوا عليه خيراً ، فأخرجه إليهم ، فبهتوه وسبوه !! فأنزل الله تعالى : **﴿ قل أرأيتم إن كان من عند الله وكفرتم به ، وشهد شاهد من بنى إسرائيل على مثله فآمن واستكبرتم ﴾** .

قوله تعالى : ﴿ وَوَصَّيْنَا الإِنسَانَ بِوَالِدَيْهِ حُسْناً ﴾ [آية : ١٥]

[١٦٨] أخرج ابن عساكر من طريق الكلبى عن أبى صالح عن ابن عباس - رضى الله عنهما - قال : نزلت فى أبى بكر الصديق - رضى الله عنه - **﴿ ووصينا الإنسان بوالديه حسناً ﴾** إلى قوله : **﴿ وعد الصدق الذى كانوا يوعدون ﴾** .

---

(١٦٧) أورده ابن حجر فى الإصابة (٢٤٢/٦) وقال : سنده قوى . وقال عند ترجمة يامين فى الإصابة (٢٤١/٦) : ذكره ابن فتحون فى ذيله على الإستيعاب ، ونقل عن الماوردى أن عبد الله بن سلام ، لما أسلم قال يامين بن يامين : أنا أشهد بمثل ما شهد ، فنزلت هذه الآية : **﴿ وشهد شاهد من بنى اسرائيل ﴾** وفى صحيح البخارى أن الآية نزلت فى عبد الله بن سلام . كتاب مناقب الأنصار ، باب : مناقب عبد الله بن سلام . (٤٦/٥) ومسلم كتاب الفضائل (١٦٠/٧) وما ذكره ابن فتحون ونقله عن الماوردى يدل على أن الآية نزلت فيهما معاً والله أعلم .

(١٦٨) أورده السيوطى فى الدر (٤٠/٦) وسنده ضعيف . راجع التعليق على الرواية رقم (١).

قوله تعالى : ﴿ والذى قَالَ لوَالدَيْه أُفٍّ لَكُمَا ﴾ [آية : ١٧]

[١٦٩] أخرج البزار عن عبد الله البهى مولى الزبير قال : كنت فى المسجد ومروان يخطب ، فقال عبد الرحمن بن أبى بكر : والله ما استخلف أحد من أهله . فقال مروان : أنت الذى نزل فيك : **﴿ والذى قال لوالديه أف لكما ﴾** . فقال عبد الرحمن : كذبت ، ولكن رسول الله ﷺ لعن أباك .

---

(١٦٩) قال الهيثمى فى الزوائد : « إسناده حسن » والبهى مولى الزبير وثقه ابن حبان وابن سعد ، وضعفه ابن أبى حاتم . تهذيب (١٠٩/٦) ونفى عبد الرحمن بن أبى بكر أن الآية نزلت فيه تدل على ضعف الروايات التى نسبت له ذلك ، وقد نفت عائشة أيضاً أن تكون الآية نزلت فى أخيها ، وردت على مروان بقولها : « ما أنزل الله فينا شيئاً من القرآن ، إلا أن الله أنزل عذرى » . ثبت ذلك فى رواية البخارى كتاب التفسير (٤٣٩/٨) وفى رواية النسائى فى الكبرى (٤٥٩/٦) رقم (١١٤٩١) . فبلغ ذلك عائشة فقالت : « كذب والله ، ما هو به ، ولو شئت أن أسمى الذى أنزلت فيه لسميته ، ولكن رسول الله ﷺ لعن مروان ، ومروان فى صلبه ، فمروان فضض من لعنة الله . » ا.هـ.

كذا فى الرواية . والصواب : « لعن أبا مروان ومروان فى صلبه » كما فى ابن كثير (٢٦٧/٧) . قال الحافظ فى الفتح (٤٤١/٨) ونفى عائشة أن تكون نزلت فى عبد الرحمن وآل بيته أصح إسناد ، وأولى بالقبول . ا.هـ.

سورة الفتح

قوله تعالى : ﴿ إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحاً مُبِيناً ﴾ [آية : ١]

١٧٠ – أخرج ابن جرير قال : حدثنا محمد بن عبد الله بن بزيع ، حدثنا أبو بحر ، حدثنا شعبة ، حدثنا جامع بن شداد ، عن عبد الرحمن بن أبى علقمة قال : سمعت عبد الله بن مسعود يقول : لما أقبلنا من الحديبية أعرسنا فنمنا ، فلم نستيقظ إلا بالشمس قد طلعت ، فاستيقظنا ورسول الله ﷺ نائم ، قال : فقلنا : أيقظوه* ، فاستيقظ رسول الله ﷺ فقال : « **افعلوا كما كنتم تفعلون ، وكذلك من نام أو نسى** » قال : وفقدنا ناقة رسول الله ﷺ فوجدناها قد تعلق خطامها* بشجرة ، فأتيته بها فركبها ، فبينا نحن نسير إذ أتاه الوحى ، قال : وكان إذا أتاه اشتد عليه ، فلما سرى عنه أخبرنا أنه أنزل عليه : ﴿ **إنا فتحنا لك فتحاً مبيناً** ﴾ .

---

(١٧٠) تفسير الطبرى (٤٣/٢٦) وأبو بحر عبد الرحمن بن عثمان ضعيف كما فى التقريب (٤٩٠/١) لكن رواه أحمد (٤٦٤/١) بأطول من هذا من طريق المسعودى عن جامع بن شداد به . وأورده الهيثمى فى الزوائد (٣١٨/١-٣١٩) وزاد نسبته للطبرانى فى الكبير والبزار وأبى يعلى باختصار عنهم ، وقال : فيه عبد الرحمن بن عبد الله المسعودى ، وقد اختلط فى آخر عمره ، وعند أحمد والبزار نحوه ورجاله موثقون ، وليس فيه المسعودى . وصحح الشيخ شاكر اسناده فى المسند (٣٧١٠-٤٤٢١) وانظر المعجم الكبير رقم (١٠٥٤٨) . والحديث أورده ابن كثير فى تفسيره (٥٢٠/٧) من رواية ابن جرير ثم قال: وقد رواه أحمد وأبو داود والنسائى من غير وجه ، عن جامع بن شداد به . ا.هـ.

قلت : رواه أبو داود كتاب الصلاة رقم (٤٤٧) والنسائى فى الكبرى (٢٦٧/٥) رقم (١٨٨٥٣) وعنده التصريح بسبب النزول .

---

* فى مسند أحمد (أهضبوا) يعنى ، تكلموا . ويقول ابن الأثير فى النهاية : (اهضبوا لكى يتنبه رسول الله ﷺ) أى : تكلموا وامضوا .

* الخطام : الزمام .

قوله تعالى : ﴿ لَيْسَ عَلَى الأَعْمَى حَرَجٌ ﴾ [آية : ١٧]

١٧١ - أخرج الطبرانى عن زيد بن ثابت قال : كنت أكتب لرسول الله ﷺ وإنى لواضع القلم على أذنى ، إذ أمر بالقتال ، إذا جاء أعمى فقال :كيف بى وأنا ذاهب البصر ؟ فنزلت : ﴿ ليس على الأعمى حرج ﴾ .

قوله تعالى : ﴿ وَهُوَ الَّذِى كَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ عَنْهُم بِبَطْنِ مَكَّةَ ﴾ [آية : ٢٤]

١٧٢ - أخرج ابن أبى حاتم وابن جرير قال : حدثنا ابن حميد حدثنا ابن حميد حدثنا يعقوب القمى عن جعفر عن ابن أبزى قال : لما خرج النبى ﷺ بالهدى وانتهى إلى ذى الحليفة قال له عمر : يا نبى الله ! تدخل على قوم حرب

---

(١٧١) المعجم الكبير (١٥٥/٥) رقم (٤٩٢٦) وقال الهيثمى فى الزوائد (١٠٧/٧) : فيه محمد بن جابر السحيمى وهو ضعيف يكتب حديثه ، وبقية رجاله رجال الصحيح . ا.هـ. وحسن السيوطى اسناده فى الدر (٧٣/٦) ومحمد بن جابر أورده الحافظ فى اللسان (٣٥٣/٧) والتقريب (١٤٩/٢) وقال عنه : (صدوق ذهبت كتبه فساء حفظه وخلط كثيراً ، وعمى فصار يلقن ، ورجحه أبو حاتم على ابن لهيعة) . قال أبو حاتم (٢١٩/٧): (محلهما الصدق ، ومحمد بن جابر أحب إلى من ابن لهيعة) وقال ابن عدى (١٥٣/٦) : روى عنه الكبار الثورى وشعبة وابن عيينة وغيرهم ، ولولا أن محمد بن جابر فى ذلك المحل لم يرو عنه هؤلاء الذين هو دونهم ، وقد خالف فى أحاديث ومع ما تكلم فيه من تكلم يكتب حديثه . ا.هـ.

(١٧٢) تفسير الطبرى (٥٩/٢٦-٦٠) وسنده ضعيف وسبق ترجمة رجال الإسناد انظر الرواية رقم (١٦٠) وابن أبزى اسمه عبد الرحمن صحابى صغير ، وكان فى عهد عمر رجلاً ، روى له أصحاب الكتب الستة . كما فى التقريب (٤٧٢/١) والإصابة (٢٨٢/٤) والخبر أورده ابن كثير فى تفسيره (٣٢٤/٧) وعزاه لابن أبى حاتم عن ابن أبزى . وقال : هذا السياق فيه نظر ، فإنه لا يجوز أن يكون عام الحديبية ، لأن خالداً لم يكن أسلم ، بل قد كان طليعة المشركين=

بغير سلاح ولا كراع - أي خيل - ؟! فنزل بمنى فأتاه عينه - من يتعرف أخبار العدو - أن عكرمة بن أبي جهل قد خرج عليك في خمسمائة ، فقال لخالد ابن الوليد : يا خالد ، هذا ابن عمك أتاك في الخيل . فقال : أنا سيف الله ، وسيف رسوله - فيومئذ سمي سيف الله - يا رسول الله ! ارم بي أين شئت ، فبعثه على خيل ، فلقي عكرمة في الشعب فهزمه حتى أدخله حيطان مكة ، ثم عاد في الثانية فهزمه حتى أدخله حيطان مكة ، ثم عاد في الثالثة فهزمه حتى أدخله حيطان مكة ، فأنزل الله : ﴿ **وهو الذى كف أيديهم عنكم وأيديكم عنهم ببطن مكة** ﴾ إلى قوله : ﴿ **عذاب أليم** ﴾ .

قوله تعالى : ﴿ **لَقَدْ صَدَقَ اللَّهُ رَسُولَهُ الرُّؤْيَا بِالْحَقِّ** ﴾ [آية : ٢٧]

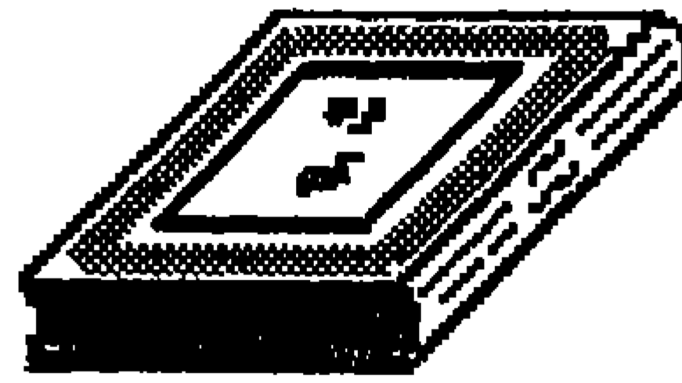
١٧٣ - أخرج ابن أبي شيبة قال : حدثنا عبد الرحيم بن سليمان عن أشعث

= يومئذ ، كما ثبت في الصحيح ، ولا يجوز أن يكون في عمرة القضاء لأنهم قاضوه على أن يأتي من العام المقبل فيعتمر ويقيم بمكة ثلاثة أيام . فلما قدم لم يمانعوه ولا حاربوه ولا قاتلوه . فإن قيل : فيكون يوم الفتح ؟ فالجواب : ولا يجوز أن يكون يوم الفتح ،لأنه لم يسبق عام الفتح هدياً ،وإنما جاء محارباً مقاتلاً في جيش عرمرم فهذا السياق فيه خلل ، وقد وقع فيه شيء فليتأمل ، والله أعلم . ا.هـ.

قلت : النبي ﷺ دخل مكة بعهد وأمان ، وهذه الرواية مخالفة لما صح في سبب نزول الآية عن أنس قال : لما كان يوم الحديبية هبط على رسول الله ﷺ وأصحابه ثمانون رجلاً من أهل مكة من قبل جبل التنعيم يرون غرة رسول الله ﷺ فدعا عليهم فأخذوا قال عفان - أحد رجال الإسناد - : فعفا عنهم ونزلت هذه الآية : ﴿ **وهو الذى كف أيديهم عنكم** ... ﴾ رواه مسلم كتاب الجهاد ، باب قول الله تعالى : ﴿ **وهو الذى كف أيديهم عنكم** ﴾ (١٩٥/٥-١٩٦) وسنن أبي داود كتاب الجهاد رقم (٢٦٨٨) والترمذي كتاب التفسير رقم (٣٣١٧) وقال : حديث حسن صحيح . وأحمد في المسند (١٢٢/٣، ١٢٤، ١٢٥، ٢٩٠) واللفظ .

(**١٧٣**) المصنف (٥٠٨/٨) حديث مرسل حسن وعبد الرحيم بن سليمان من رجال =

عن عطاء قال : خرج النبى ﷺ معتمراً حتى أتى الحديبية ، فخرجت إليه قريش فردوه عن البيت حتى كان بينهم كلام وتنازع حتى كاد يكون بينهم قتال ، قال : فبايع النبى ﷺ أصحابه وعدتهم ألف وخمسمائة تحت الشجرة ، وذلك يوم بيعة الرضوان ، فقاضاهم النبى ﷺ فقالت قريش : نقاضيك على أن تنحر الهدى مكانه ، وتحلق وترجع ، حتى إذا كان العام المقبل نخلى لك مكة ثلاثة أيام ، ففعل ، قال : فخرجوا إلى عكاظ فأقاموا فيها ثلاثاً ، واشترطوا عليه أن لا يدخلها بسلاح إلا السيف ، ولا تخرج بأحد من أهل مكة إن خرج معك ، فنحر الهدى مكانه ، وحلق ورجع ، حتى إذا كان فى قابل تلك الأيام دخل مكة ، وجاء بالبدن معه ، وجاء الناس معه ، فدخل المسجد الحرام ، فأنزل الله عليه : ﴿ **لقد صدق الله رسوله الرؤيا بالحق لتدخلن المسجد الحرام إن شاء الله آمنين** ﴾ قال : وأنزل عليه : ﴿ **الشهر الحرام بالشهر الحرام والحرمات قصاص فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم** ﴾ [البقرة:١٩٤] .



= الصحيح ، وانظر ترجمته فى التقريب (٥٠٤/١) والجرح والتعديل (٣٣٩/٥) وأشعث هو ابن سوار ضعفه النسائى وقواه غيره ، وقال ابن عدى : لم أجد له حديثا منكراً ، وقال الدارقطنى : يعتبر به . كما فى التهذيب (٣٥٢/١) وتاريخ الإسلام للذهبى ص (٣٧٩) وفيات (١٢١-١٤٠) وضعفه الحافظ فى التقريب (٧٩/١) وراجع ترجمته فى المجروحين لابن حبان (١٧١/١) ، وأخرجه الطبرى (٦٠/٢٦) بنحوه عن قتادة ، وفيه : فأنزل الله : ﴿ **الشهر الحرام بالشهر الحرام ...** ﴾ الآية دون آية سورة الفتح .

سورة الحجرات

قوله تعالى : ﴿ يا أَيُّها الَّذِينَ آمَنُوا لا تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَىِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ ﴾

[آية : ١]

١٧٤ - قال أبو نعيم : حدثنا عبد الله بن محمد ثنا أبو الحسن أحمد بن محمد بن عمر اللنباني ثنا اسحاق بن الحسن الحربي ثنا أبو زيد العلقي ثنا أبو أسامة عن ابن أبجر عن الشعبي عن مسروق عن عائشة - رضي الله عنها - قالت : كان ناس يقدمون بين يدى رسول الله ﷺ فى الذبح . فنزلت : **﴿ يا أيها الذين آمنوا لا تقدموا بين يدى الله ورسوله ﴾** الآية .

١٧٥ - أخرج البيهقى فى الشعب قال :

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ نا أبو محمد الكعبى ثنا اسماعيل بن قتيبة ثنا يزيد بن صالح ثنا بكير*بن معروف عن مقاتل بن حيان قال : بلغنا والله أعلم فى قوله :

---

(١٧٤) رواه أبو نعيم فى أخبار أصبهان (١٣٧/١) فى ترجمة أبو الحسن أحمد بن محمد بن عمر اللنباني وقال : يروى عن العرقيين ، وسمع من ابن أبى الدنيا تصانيفه ، ومسند أحمد ابن حنبل عن ابنه . ا.هـ.

واسحاق بن الحسن الحربى ثقة حجة كما فى لسان الميزان (٣٦٠/١) والعلقى لم نقف له على ترجمة ، وأبو أسامة اسمه حماد بن أسامة ثقة . انظر تذكرة الحفاظ (٣٢١/١) وابن أبجر اسمه عبد الملك بن سعيد بن حيان ثقة عابد كما فى التقريب (٥١٩/١) والجرح والتعديل (٣٥١/٥) ، وبقية رجاله رجال الصحيح . والخبر أورده السيوطى فى أسباب النزول عن الحسن مرسلاً .

(١٧٥) شعب الإيمان (١٩٦/٢) وأبو محمد الكعبى لم نقف له على ترجمة . واسماعيل ابن قتيبة ترجم له ابن أبى حاتم (١٩٤/٢) ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً . ويزيد ابن =

---

* فى الأصل : بكر بن معروف .

﴿ يا أيها الذين آمنوا لا تقدموا بين يدى الله ورسوله ﴾ يعنى بذلك فى شأن القتال وما يكون من شرائع دينهم . يقول : لا تقضوا فى ذلك بشئ إلا بأمر رسول الله ﷺ . وذلك أن رسول الله ﷺ بعث سرية واستعمل عليهم منذر بن عامر الأنصارى . فذكر قصة قتل بنى عامر لتلك السرية وهم أصحاب بئر معونة ، ورجوع ثلاثة إلى المدينة وأنهم لقوا رجلين من بنى سليم جائين من عند رسول الله ﷺ فقالوا : من أنتما ؟ فاعتربا إلى بنى عامر ، فقال : إخواننا . فقتلوهما ، فأتوا النبى ﷺ - فأخبروه الخبر .فكره النبى ﷺ .قتلهما . فنزلت هذه الآية . يقول : لا تقطعوا دونه أمراً ولا تعجلوا .

قوله تعالى : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يُنَادُونَكَ مِن وَرَاءِ الْحُجُرَاتِ أَكْثَرُهُم لا يَعْقِلُونَ ﴾ [آية : ٤]

١٧٦ - أخرج ابن مردوية من طريق الكلبى عن أبى صالح عن ابن عباس قال : إن رسول الله ﷺ بعث سرية إلى بنى العنبر ، وأمَّرَ عليهم عيينة بن حصن الفزارى ، فلما علموا بذلك هربوا وتركوا عيالهم ، فسباهم عيينة ، فجاء رجالهم يفدون الذرارى ، فقدموا وقت الظهيرة ورسول الله ﷺ قائل*، فجعلوا يناودون يا

= صالح اليشكرى من أهل نيسابور ذكره ابن حبان فى الثقات (٢٧٥/٩) .

وبكير بن معروف قاضى نيسابور صدوق ، فيه لين كما قال الحافظ فى التقريب (١٠٨/١) وذكره ابن حبان فى الثقات (١٥١/٨) ومقاتل بن حيان صدوق فاضل روى له مسلم والأربعة . تقريب (٢٧٢/٢) وذكره ابن حبان فى الثقات (٥٠٨/٧) .

(١٧٦) أورده ابن الجوزى فى تفسيره (٤٥٩/٧) والزمخشرى فى الكشاف (/) وقال الحافظ فى تخريج الكشاف ص (١٥٦) : أخرجه ابن مردوية من رواية اسحاق عن الكلبى =

---

*القائلة : الظهيرة ، يقال ، أتانا عند القائلة . وقد يكون بمعنى القيلولة أيضا وهى النوم فى الظهيرة .

محمد ! اخرج إلينا ، حتى أيقظوه ، فنزلت هذه الآية .

قوله تعالى : ﴿ وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا ﴾
[آية : ٩]

[١٧٧] أخرج الطبراني من حديث ابن عمر – رضى الله عنهما : أنه بعد أن خاض من خاض في حديث الإفك قال : وبلغ ذلك النبى ﷺ ، فصعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه وقال : « يا أيها الناس ، من يعذرني ممن يؤذيني ؟ » فقام إليه سعد بن معاذ ، فسل سيفه فقال : يا رسول الله ! أنا أعيذك منه . إن يكن من الأوس أتيتك برأسه ، وإن يكن من الخزرج أمرتنا بأمرك فيه ، فقام سعد بن عبادة فقال : كذبت ، لعمر الله لا تقدر على قتله إنما طلبتنا بذحول – أى عداوة – كانت بيننا وبينهم في الجاهلية ، فقال : هذا : يا للأوس ، وقال هذا: يا للخزرج ، فاضطربوا بالنعال والحجارة ، وتلاطموا ، فقام أسيد بن حضير فقال : ففيم الكلام ، هذا رسول الله ﷺ يأمرنا بأمره فنذعن رغم أنف من رغم ، ونزل جبريل عليه السلام وهو على المنبر فصعد إليه أبو عبيدة فاحتضنه ، فلما سرى عنه أومأ رسول الله ﷺ للناس جميعاً ، ثم تلا عليهم ما نزل به جبريل عليه السلام فنزل : ﴿ وإن طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فأصلحوا بينهما ﴾ .

= عن أبى صالح ، وهو اسناد تالف . ا.هـ.

(١٧٧) جزء من حديث طويل رواه الطبراني وقال الهيثمى فى الزوائد (٩/٢٤٠) : فيه اسماعيل بن يحيى بن عبيد الله التيمى وهو كذاب . ا.هـ.

قلت : كذبه الحاكم والدارقطني وأبو على النيسابورى والأزدى ، وقال ابن عدى : عامة ما يرويه بواطيل ، وقال ابن حجر : (مجمع على تركه) الميزان (١/٢٥٣) واللسان (١/٤٤١). والحديث فى الصحيح بنحو هذا اللفظ وليس فيه سبب النزول . رواه البخارى كتاب المغازى باب : حديث الإفك (٧/٤٩٦) .

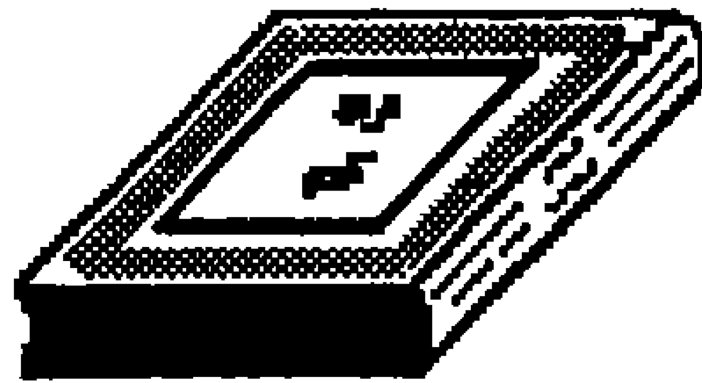
قوله تعالى : ﴿ يا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَى ﴾ [آية : ١٣]

١٧٨ – أخرج أبو داود في المراسيل قال : حدثنا عمرو بن عثمان وكثير بن عبيد قالا : حدثنا بقية ، حدثني الزبيدي ، حدثني الزهري قال : أمر رسول الله ﷺ بني بياضة أن يزوجوا أبا هند امرأة منهم ، فقالوا : يا رسول الله ، نزوج بناتنا موالينا ؟ فأنزل الله عز وجل : **﴿ إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوباً وقبائل ﴾** قال الزهري : نزلت في أبي هند خاصة .

(١٧٨) المراسيل : باب : ما جاء في تزويج الأكفاء . ص (١٩٥) رقم (٢٣٠) مرسل حسن وقال الشيخ شعيب محقق المراسيل : (عمرو بن عثمان صدوق ، وكثير بن عبيد ثقة ، ومن فوقهما من رجال الشيخين غير بقية ، فإنه من رجال مسلم ، وقد صرح بالتحديث هنا ، فانتفت شبهة تدليسه) . وهو في سنن البيهقي (١٣٧/٧) وأورده السيوطي في الدر (٩٨/٦) وزاد نسبته لابن مردوية ، ونسبه لابن المنذر عن ابن جريج ثم قال : وأخرج ابن مردوية من طريق الزهري : عن عروة عن عائشة قالت : قال رسول الله ﷺ : « أنكحوا أبا هند ، وأنكحوا إليه » قالت : ونزلت **﴿ يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى ﴾** وهذه الطريق الموصوله أوردها الحافظ في الإصابة (٤٤٦/٧) وعزاها لابن السكن والطبراني – وليس في روايتهما التصريح بسبب النزول – وقال : (سنده إلى الزهري ضعيف) وأخرجه الحاكم أبو أحمد مختصراً ، وزاد : ونزلت **﴿ يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى ﴾** وضعف الطريق الموصولة أبو داود في مراسيله أيضا فقال : (وروى بعضه مسنداً ، وهو ضعيف) .
قال محقق المراسيل تعليقاً على قول أبي داود : (كذا قال – رحمه الله – وقد أخرج في سننه كتاب النكاح رقم (٢١٠٢) عن أبي هريرة : أن أبا هند حجم النبي ﷺ في اليافوخ ، فقال النبي ﷺ : أنكحوا أبا هند ، وأنكحوا إليه) . وهذا سند حسن ، وصححه ابن حبان (١٢٤٩) والحاكم (١٦٤/٢) وأقره الذهبي ، وجود اسناده الحافظ في بلوغ المرام ، وحسنه في التلخيص . ا.هـ. ورواه البخاري في تاريخه الكبير (٢٦٨/١) عن أبي هريرة قال :فذكره ، باختلاف يسير في لفظه .

قوله تعالى : ﴿ يَمُنُّونَ عَلَيْكَ أَنْ أَسْلَمُوا ﴾ [آية : ١٧]

١٧٩ - أخرج ابن سعد عن ابن الكلبي : أن وفد بني أسد قدموا على رسول الله ﷺ فيهم حضرمي بن عامر ، فقال حضرمي بن عامر : أتيناك نتدرع الليل البهيم في سنة شهباء -أي ذات قحط وجدب - ولم تبعث إلينا بعثاً ! فنزلت : ﴿ **يمنون عليك أن أسلموا** ﴾ .



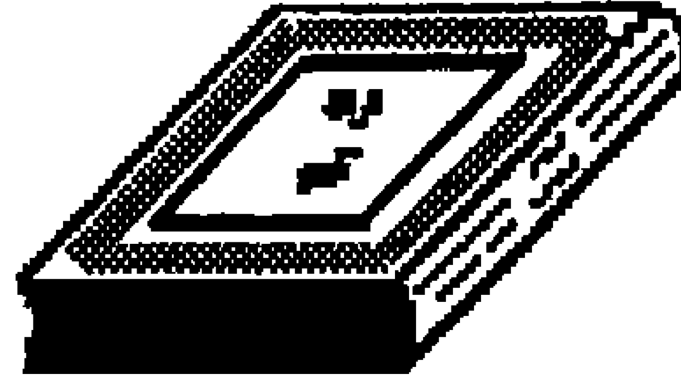
(١٧٩) الطبقات (٣٩/١) وابن الكلبي اسمه هشام بن محمد بن السائب الكلبي ، تركه الدارقطني وغيره ، وذكره العقيلي وابن الجارود وابن السكن وغيرهم في الضعفاء ، وقال ابن معين : ليس بثقة ، وليس عن مثله يروى الحديث . اهـ. الميزان (٣٠٤/٤) واللسان (١٩٦/٦) .

سورة النجم

قوله تعالى: ﴿ وأنَّهُ هُوَ رَبُّ الشِّعْرَى ﴾

[آية : ٤٩]

[١٨٠] أخرج الفاكهى من طريق الكلبى عن أبى صالح عن ابن عباس قال : نزلت فى خزاعة ، وكانو يعبدون الشعرى ، وهو الكوكب الذى يتبع الجوزاء .



(١٨٠) الدر المنثور (١٣١/٦) وأوده ابن حجر فى الفتح (٤٧٠/٨) وقال : إسناده واهٍ .

سورة القمر

قوله تعالى : ﴿ اقْتَرَبَتِ السَّاعةُ وَانْشَقَّ القَمَرُ ﴾ [آية : ١]

١٨١ - أخرج الطبرانى عن ابن عباس - رضى الله عنهما - قال : كسف الشمس على عهد رسول الله ﷺ فقالوا : سحر القمر ! فنزلت : **﴿ اقتربت الساعة وانشق القمر * وإن يروا آية يعرضوا ويقولوا سحر مستمر ﴾** .

١٨٢ - وأخرج ابن جرير فى تفسيره قال : حدثنا الحسن بن يحيى المقدسى ، قال : ثنا يحيى بن حماد ، قال : ثنا أبو عوانة عن المغيرة عن أبى الضحى عن مسروق عن عبد الله بن مسعود قال : انشق القمر على عهد رسول الله ﷺ فقالت قريش : هذا سحر ابن أبى كبشة ، سحركم فسلوا السفار !

---

(١٨١) المعجم الكبير (١١/٢٥٠) (١١٦٤٢) ورجاله ثقات . ورواه الطبرانى فى الأوسط (٨٨) عن موسى بن زكريا عن محمد بن يحيى به . قال فى المجمع ٢٠٩/٢٠) بعد أن نسبه للأوسط فقط : (وفيه موسى بن زكريا شيخ الطبرانى ، فإن كان هو التسترى فقد تكلم فيه الدارقطنى ، وإن كان غيره فلا أعرفه ، وبقية رجاله رجال الصحيح) .

قلت : تابعه البزار فى الكبير . ولم يذكر الهيثمى رواية الكبير ونقله ابن كثير فى تفسيره (٤٤٨/٧) وفى تاريخه (١١٨/٣) من رواية الطبرانى وقال : (هذا إسناد جيد) . وقال فى تاريخه أيضاً (٧٨/٦) :.قد يكون حصل للقمر مع انشقاقه كسوف ، فيدل على أن انشقاقه إنما كان فى ليالى إبداره والله أعلم . ا.هـ.

(١٨٢) تفسير الطبرى (٥١,٥٠/٢٧) والحسن بن يحيى المقدسى تركه مسلمة بن قاسم كما فى اللسان (٢٥٩/٢) وبقية رجاله رجال الصحيح .

وللحديث متابعات فرواه الحاكم (٤٧١/٢) وصححه وأقره الذهبى ، وعلقه البخارى كتاب : مناقب الأنصار . باب انشقاق القمر . (٦٢/٥) قال ابن كثير فى تاريخه (٧٩/٦) : وهذا=

فسألوهم ، فقالوا : نعم قد رأيناه . فأنزل الله تبارك وتعالى : ﴿ **اقتربت الساعة وانشق القمر** ﴾ .

قوله تعالى : ﴿ سَيُهْزَمُ الجَمْعُ وَيُوَلُّونَ الدُّبُرَ ﴾ [آية : ٤٥]

١٨٣ – أخرج ابن أبي شيبة قال : حدثنا عبد الأعلى عن داود عن على ابن أبي طلحة عن ابن عباس : ﴿ **سيهزم الجمع** ﴾ **قال كان ذلك يوم بدر ، قالوا : ﴿ نحن جميع منتصر** ﴾ [القمر:٤٤] فنزلت هذه الآية .

قوله تعالى : ﴿ ذُوقُوا مَسَّ سَقَرَ ﴾ [آية : ٤٨]

١٨٤ – أخرج البزار عن عبد الله بن عمرو قال : ما نزلت هذه الآية : ﴿ **إن**

= الذى علقه البخارى قد أسنده أبو داود الطيالسى فى مسنده. ا.هـ.

(١٨٣) المصنف (٤٧٠/٨) وسنده جيد قوى وعبد الأعلى بن عبد الأعلى حديثه فى الكتب الستة ، وثقه غير واحد . كذا قال الذهبى فى تذكرة الحفاظ (٢٩٦/١) وداود بن أبى هند ذكره ابن حبان فى الثقات (٢٧٨/٦) وقال الحافظ فى التقريب (٢٣٥/١) : (ثقة متقن ، كان يهم بآخره) . وعلى بن أبى طلحة أرسل عن ابن عباس ولم يره ، صدوق قد يخطئ ، روى له مسلم وأصحاب السنن كما فى التقريب (٣٩/٢) . وقال قوم : لم يسمع ابن أبى طلحة التفسير من ابن عباس ، وإنما أخذه عن مجاهد وسعيد بن جبير . قال ابن حجر : بعد أن عرفت الواسطة وهو ثقة فلا ضر فى ذلك . ا.هـ.

راجع الإتقان (١٨٨/٢) والخبر رواه الطبرى فى تفسيره (٦٤/٢٧) قال حدثنا اسحاق بن شاهين حدثنا خالد بن عبد الله عن داود به .

(١٨٤) قال الهيثمى فى الزوائد (١١٧/٧) : (فيه يونس بن الحارث ، وثقه ابن معين وابن حبان وفيه ضعف ، وبقية رجاله ثقات) وزاد السيوطى نسبته فى الدر (١٣٧/٦) لابن المنذر وقال : سنده جيد .

وقال ابن عدى (١٧٥/٧) : (يونس بن الحارث كما قال ابن معين : ليس به بأس يكتب =

المجرمين في ضلال وسعر * يوم يسحبون في النار على وجوههم ذوقوا مس سقر * إنا كل شئ خلقناه بقدر ﴾ إلا في أهل القدر .

١٨٥ - أخرج ابن أبي حاتم قال : حدثنا الحسن بن عرفة ، حدثنا مروان ابن شجاع الجزري ، عن عبد الملك بن جريج ، عن عطاء بن أبي رباح ، قال : أتيت ابن عباس وهو ينزع - أي يستقي - من زمزم ، وقد ابتلت أسافل ثيابه ، فقلت له : قد تكلم في القدر فقال : أو فعلوها ؟ قلت : نعم ، قال : فوالله ما نزلت هذه الآية إلا فيهم : **﴿ ذوقوا مس سقر * إناكل شئ خلقناه بقدر ﴾** .

١٨٦ - وأخرج ابن عدي من طريق هذيل بن بلال المدائني عن عمر ابن واقد عن عبد الله بن عمر عن أبيه عن جده قال : جاء أهل نجران إلى النبي ﷺ فقالوا : الآجال والأرزاق بقدر ، الأعمال النبأ . فأنزل الله عز وجل **﴿ إن المجرمين في ضلال وسعر * يوم يسحبون في النار على وجوههم ذوقوا مس سقر ﴾** إلى قوله : **﴿ وكل صغير وكبير مستطر ﴾** .

= حديثه) وذكره ابن حبان في الثقات (٢٨٨/٩) .

(١٨٥) أورده ابن كثير في تفسيره (٤٥٨/٧) وسنده حسن ، والحسن بن عرفه صدوق ، وكذا مروان بن شجاع وله أوهام ، كذا في التقريب(١٦٨/١-٢٣٩/٢) وبقية رجاله رجال الصحيح . وللحديث شواهد ومتابعات أوردها السيوطي في الدر (١٣٧/٦) .

(١٨٦) الكامل في الضعفاء (١٢٣/٧) والهذيل بن بلال وثقه عبد الرحمن بن مهدى ، وقواه أبو حاتم ، وضعفه النسائي وغيره .

وقال ابن عدى : ليس في حديثه حديث منكر فاذكره . ا.هـ. الكامل (١٢٤/٧) والميزان (٢٩٤/٤) واللسان (١٩٢/٦) والمجروحين (٩٥١٣) عن عمر بن واقد عن عبد الله بن عمر عن أبيه عن جده . هكذا في الأصل ولعله (ابن عبد الله بن عمر) كما أثبتناه ، ولم نجد له ترجمة في كتب الرجال وإنما ترجموا لعمرو بن واقد مولى قريش وضعفوه كما في الجرح والتعديل (٢٦٧/٦) والخبر رواه الواحدى في أسبابه ص (٣٠) بنحوه عن عطاء مرسلاً ، وفي سنده ضعفاء .

سورة المجادلة

قوله تعالى : ﴿ الَّذِينَ يُظَاهِرُونَ مِنكُم مِّن نِّسَائِهِم ﴾ [آية : ٢]

١٨٧ - أخرج الطبرانى والبيهقى عن ابن عباس قال : كان الرجل إذا قال لزوجته فى الجاهلية : (أنت على كظهر أمى) حرمت عليه ، فكان أول من ظاهر فى الإسلام ؛ أوس ، ثم ندم ، وقال لامرأته انطلقى إلى رسول الله ﷺ فسليه ، فأتته ، فنزلت هذه الآيات .

قوله تعالى : ﴿ أَأَشْفَقْتُمْ أَن تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَاتٍ ﴾ [آية : ١٣]

١٨٨ - أخرج الحاكم من طريق مجاهد عن عبد الرحمن بن أبى ليلى قال : قال على بن أبى طالب - رضى الله عنه - :

إن فى كتاب الله لآية ما عمل بها أحد ، ولا يعمل بها أحد بعدى ، آية

(١٨٧) سنن البيهقى (٣٨٣/٧) واللفظ له وفى سنده أبو حمزة الثمالى ، ورواه الطبرانى بأطول من هذا والبزار بنحوه مختصراً ، وقال الهيثمى (٧/٥) : (فيه أبو حمزة الثمالى وهو ضعيف) والثمالى أورده الحافظ فى التقريب (١١٦/١) وقال عنه : (ضعيف رافضى) والخبر أخرجه الطبرى فى تفسيره (٤٥٣/٢٨) من طريق أبى حمزة بأطول من هذا ونقله ابن كثير فى تفسيره (٦٤/٨) وقال : (إسناد جيد قوى ، وسياق غريب) وأورده السيوطى فى الدر (١٧٩/٦) وزاد نسبته للنحاس ، وابن مردويه من طريق عكرمة عن ابن عباس وصح الخبر من طرق أخرى بلفظ مغاير ، رواها الإمام أحمد (٤١٠/٦-٤١١) وأبو داود كتاب الطلاق رقم (٢٢/٤) والنسائى كتاب الطلاق (١٦٨/٦) وابن ماجه كتاب الطلاق رقم (٢,٦٣) وابن جرير (٤٥٣/٢٨) والواحدى فى الأسباب ص (٣٠٦) ورواه البخارى فى كتاب التوحيد تعليقاً فقال : (وقال الأعمش عن تميم بن سلمة عن عروة عن عائشة فذكره) وكذا رواه ابن أبى حاتم من طريق الأعمش به .. كما فى تفسير ابن كثير (٦٠/٨)

(١٨٨) المستدرك (٤٨٢/٢) وصححه الحاكم وأقره الذهبى . ورواه الواحدى فى الأسباب =

النجوى : ﴿ يا أيها الذين آمنوا إذا ناجيتم الرسول فقدموا بين يدى نجواكم صدقة ﴾ الآية [المجادلة:١٢] . قال : إن عندى دينار ، فبعته بعشرة دراهم ، فناجيت النبى ﷺ فكنت كلما ناجيت النبى ﷺ قدمت بين يدى نجواى درهماً ، ثم نسخت فلم يعمل بها ، فنزلت : ﴿ أأشفقتم أن تقدموا بين يدى نجواكم صدقات ﴾ .

١٨٩ – وأخرج الطبرانى عن سعد بن أبى وقاص قال :

نزلت فىّ ﴿ يا أيها الذين آمنوا إذا ناجيتم الرسول فقدموا بين يدى نجواكم صدقة ﴾ فقدمت شعيرة ، فقال رسول الله ﷺ : « **إنك لزهيد** » فنزلت الآية الأخرى : ﴿ أأشفقتم أن تقدموا بين يدى نجواكم صدقات ﴾ الآية كلها .

قوله تعالى : ﴿ لا تَجِدُ قَوْماً يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ ﴾ [آية : ٢٢]

١٩٠ – أخرج الإمام أحمد قال :

حدثنا عفان عن حماد عن ثابت عن أنس قال : إن أهل اليمن لما قدموا على

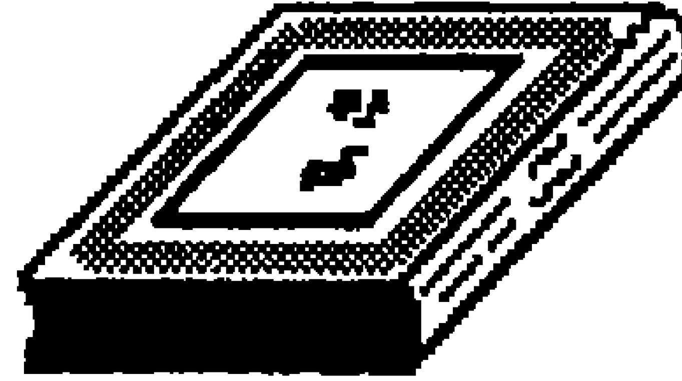
= ص (٣٠٨) بدون سند عن على رضى الله عنه . وجاء هذا المتن من طريق على بن علقمة عن على – رضى الله عنه – بلفظ مغاير ، رواه الترمذى وغيره .

(**١٨٩**) المعجم الكبير للطبرانى (١/١٤٧) رقم (٣٣١) ورواه أحمد (١/١٨٥) .

وقال الهيثمى فى الزوائد (٧/١٢٢) : فيه سلمة بن الفضل الأبرشى وثقه ابن معين وغيره ، وضعفه البخارى وغيره . ا.هـ. وأورده السيوطى فى الدر (٦/١٨٥) وزاد نسبته لابن مردويه بسند فيه ضعف . وسلمة ذكره ابن حبان فى الثقات (٨/٢٨٧) وقال : (يخالف ويخطئ) وقال ابن عدى (٣/٣٤١) : لم أجد فى حديثه حديثاً قد جاوز الحد فى الإنكار ، وأحاديثه مقاربة محتملة .

(**١٩٠**) أورده ابن حجر فى الإصابة (٣/٥٨٦–٥٨٧) ولم نعثر عليه فى المسند بعد البحث والتتبع لأحاديث أنس بن مالك . ورجاله ثقات . انظر التهذيب (٧/٢٣٠) والتقريب

رسول الله ﷺ ـقالوا : ابعث ـمعنا رجلاً يعلمنا السنة والإسلام فأخذ بيدى أبى عبيدة ابن الجراح . فقال : هذا أمين هذه الأمة ، وسيره إلى الشام أميراً ، فكان فتح أكثر الشام على يديه وقال : إنه قتل أباه يوم بدر ، ونزلت فيه : ﴿ **لا تجد قوماً يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله..** ﴾ الآية .



(١٩٧/١-٢٥/٢) والجرح والتعديل (٣٠/٧) .

وقال ابن حجر فى الإصابة (٥٨٧/٣) : وهو فيما أخرجه الطبرانى بسند جيد ، عن عبد الله ابن شوذب . ا.هـ.

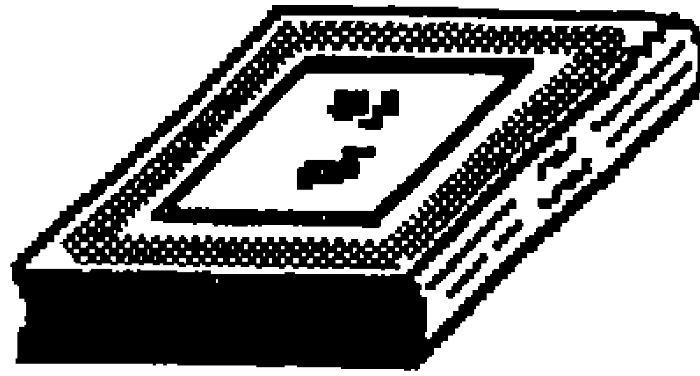
قلت : رواه الطبرانى فى الكبير (١٥٤/١-١٥٥) رقم (٣٦٠) وابن عساكر فى تهذيب تاريخ دمشق (١٦١/٧) .

وقال الحافظ ابن حجر فى التلخيص (١٠٢/٤) : « هذا معضل ، وكان الواقدى ينكره ويقول : مات والد أبى عبيدة قبل الإسلام . » ا.هـ. وخطأ ابن عساكر الواقدى فقال : وهذا غلط فى قول الواقدى هذا . ا.هـ. تهذيب تاريخ دمشق (١٦٢/٧) .

سورة الممتحنة

قوله تعالى : ﴿ ولا تُمْسِكُوا بِعِصَمِ الكَوَافِرِ ﴾ [آية : ١٠]

١٩١ - أخرج الطبراني من طريق بقية ، عن صفوان بن عروة ، عن عبد الرحمن بن جبير ، عن يزيد بن الأخنس : أنه لما أسلم ، أسلم معه جميع أهله إلا امرأة واحدة ، فأنزل الله تعالى على رسوله : ﴿ ولا تُمْسِكُوا بِعِصَمِ الكَوَافِرِ ﴾ .



(١٩١) أورده ابن حجر في الإصابة (٦/٦٤٦) وسنده ضعيف ، بقية مدلس ولم يصرح بالسماع . ترجم له الحافظ ابن حجر في طبقات المدلسين ص (٨٦) ، وأورده في الطبقة الرابعة . وقال : كان كثير التدليس عن الضعفاء والمجهولين ، وصفه الأئمة بذلك .
وهذه الطبقة قال ابن حجر عن أصحابها : اتفق على أنه لا يحتج بشئ من حديثهم إلا بما صرحوا فيه بالسماع لكثرة تدليسهم على الضعفاءوالمجاهيل ، كبقية بن الوليد . ا.هـ. المرجع السابق ص (٢٢) ، ولم نقف على الرواية في معاجم الطبراني ، ومجمع الزوائد بعد البحث .

سورة الجمعة

قوله تعالى : ﴿ إذا نُودِيَ لِلْصَلاةِ من يَوْمِ الجُمُعَةِ ﴾ [آية ٩٠]

١٩٢ – أخرج ابن جرير قال : حدثنا مهران عن سفيان عن اسماعيل السدى عن أبى مالك قال : كان قوم يجلسون فى بقيع الزبير فيشترون ويبيعون إذا نودى للصلاة يوم الجمعة ولا يقومون فنزلت : **﴿ إذا نودى للصلاة من يوم الجمعة ﴾** .

قوله تعالى : ﴿ إذا نُودِيَ لِلْصَلاةِ من يَوْمِ الجُمُعَةِ ﴾ [آية : ٩]

١٩٣ – أخرج عبد الرزاق عن محمد بن سيرين قال :

جمع أهل المدينة قبل أن يقدمها رسول الله ﷺ وقبل أن تنزل الجمعة ، فقالت الأنصار : إن لليهود يوماً يجتمعون فيه كل سبعة أيام ، وللنصارى كذلك ، فهلم

(**١٩٢**) تفسير الطبرى (٦٦/٢٨) مرسل حسن ورجاله ثقات .
ومهران بن أبى عمر الرازى شيخ الطبرى سئل عنه يحيى بن معين فقال : كان شيخاً مسلماً ، وكان عنده غلط كثير فى حديث سفيان . وقال أبو حاتم : ثقة صالح الحديث . كما فى الجرح والتعديل (٣٠١/٨) وذكره ابن حبان فى الثقات (٢٠٥/٩) ، وسفيان الثورى من رجال الصحيح . وإسماعيل بن عبد الرحمن بن أبى كريمة السدى : هو السدى الكبير . وثقه أحمد بن حنبل ، والعجلى كما فى الجرح والتعديل (١٨٤/١/١) والتهذيب (٣١٣/١) وذكره ابن حبان فى الثقات (٢٠/٤) وأبو مالك : هو الغفارى ، واسمه غزوان ، وهو تابعى ثقة . ترجمه البخارى فى الكبير (١٠٨/١/٤) وابن سعد فى الطبقات (٢٠٦/٦) وابن أبى حاتم فى الجرح والتعديل (٥٥/٢/٣) وروى توثيقه عن يحيى بن معين .
(**١٩٣**) مصنف عبد الرزاق (١٥٩/٣) رقم (٥١٤٤) وأورده ابن حجر فى الفتح (٤١٤/٢) وقال : إسناده صحيح ، وهذا وإن كان مرسلاً فله شاهد بإسناد حسن أخرجه أحمد وأبو داود وابن ماجه وصححه ابن خزيمة وغير واحد من حديث كعب بن مالك قال : كان أول من =

فلنجعل يوماً نجتمع فيه فنذكر الله تعالى ونصلى ونشكره ، فجعلوه يوم العروبة* ، واجتمعوا إلى أسعد بن زرارة فصلى بهم يومئذ ، وأنزل الله تعالى بعد ذلك :

﴿ إذا نودى للصلاة من يوم الجمعة ﴾ .

قوله تعالى : ﴿ وإذا رأوا تجارة أو لهواً انفضوا إليها وتركوك قائماً ﴾

[آية : ١١]

١٩٤ - أخرج الشافعى عن طريق إبراهيم بن محمد عن حفص عن أبيه قال :

كان النبى ﷺ يخطب يوم الجمعة ، وكانت لهم سوق ، كانت بنو سليم يجلبون إليها الخيل والإبل والسمن ، فقدموا ، فخرج إليهم الناس وتركوه . وكان لهم لهو يضربونه ، فنزلت .

= صلى بنا الجمعة قبل مقدم رسول الله ﷺ المدينة أسعد بن زرارة ... الحديث . ا.هـ.

(١٩٤) معرفة السنن والآثار للشافعى (٤٨٣/٢) رقم (١٧٠٤) وأورده ابن حجر فى الفتح (٤٩٢/٢) بهذا اللفظ من طريق جعفر بن محمد عن أبيه ، وفى السنن بهذا السند . وقال الحافظ : « وصله أبو عوانه فى صحيحه والطبرى بذكر جابر فيه . » انظر تفسير الطبرى (٦٨/٢٨) .

---

* كان يوم الجمعة يسمى فى اللغة القديمة «يوم العروبة» وذكر السهيلى فى الروض الأنف : « أن كعب بن لؤى أول من جَمَّعَ يوم العروبة ، ولم تسم العروبة الجمعة إلا مذ جاء الإسلام ، وهو أول من سماها الجمعة ، فكانت قريش تجتمع إليه فى هذا اليوم فيخطبهم ويذكرهم بمبعث النبى ﷺ .

١٩٥ - وأخرج البزار عن ابن عباس قال .

كان النبي ﷺ يخطب يوم الجمعة ، فقدم دحية بن خليفة يبيع سلعة له ، فما بقي في المسجد أحد إلا خرج ، إلا نفر ، والنبي ﷺ قائم ، فأنزل الله :

﴿ وإذا رأوا تجارة أو لهوا انفضوا إليها وتركوك قائما ﴾ .

---

(١٩٥) قال الهيثمى فى الزوائد (١٢٤/٧) : « رواه البزار عن شيخه عبد الله بن شبيب وهو ضعيف » ا.هـ.

قلت : تركه ابن خزيمة ، وقال أبو أحمد الحاكم : ذاهب الحديث ، وقال ابن أبى حاتم سمع منه أبى ولم يذكر فيه جرحاً ، وقال ابن حجر : اخبارى علامة لكنه واهٍ راجع اللسان (٢٩٩/٣) والميزان (٤٣٨/٢) والجرح والتعديل (٨٣/٥) .

وأصل الحديث فى الصحيحين . البخارى كتاب التفسير (٥١١/٨) ومسلم كتاب الجمعة (٩/٣-١٠) ورواه أحمد فى المسند (٣١٣/٣) وفى رواية البزار فائدة : وهى التصريح باسم من قدم بالتجارة وهو دحية الكلبى رضى الله عنه . وقد رواه الواحدى فى أسبابه ص (٣٢٠) بقوله : « قال المفسرون » ولم يسنده . وقال ابن كثير فى تفسيره (١٥٠/٨) : « لكن هاهنا شئ ينبغى أن يُعلم وهو : أن هذه القصة قد قيل : إنها كانت لما كان رسول الله ﷺ يقدم الصلاة يوم الجمعة على الخطبة كما رواه أبو داود فى كتاب المراسيل » ا.هـ. راجع الرواية فى سورة النور من هذا الكتاب

سورة المنافقون

قوله تعالى : ﴿ سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَسْتَغْفَرْتَ لَهُمْ أَمْ لَمْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ لن يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُم ﴾ [آية : ٦]

١٩٦ - أخرج الطبراني من حديث ابن عباس قال : إن عبد الله بن عبد الله بن أُبي قال له أبوه : أى بنى ! اطلب لى من رسول الله ﷺ ثوباً من ثيابه فكفنى فيه ، ومره يصلى عليّ . فقال عبد الله :

يا رسول الله ، قد عرفت شرف عبد الله بن أبى ، وإنه أمرنى أن أطلب إليك ثوباً نكفنه فيه ، وأن تصلى عليه ، فأعطاه ثوباً ، وأراد أن يصلى عليه فقال عمر :

يا رسول الله ، قد عرفت عبد الله ونفاقه ، وقد نهاك الله أن تصلى عليه .

(**١٩٦**) جزء من حديث طويل رواه الطبرانى فى الكبير (٤٣٨/١١) (١٢٢٤٤) من طريقين ، وقال الهيثمى فى الزوائد (٦٨/٩) : فيه أبو عبيدة من فضيل بن عياض وهو لين وبقية رجاله ثقات .

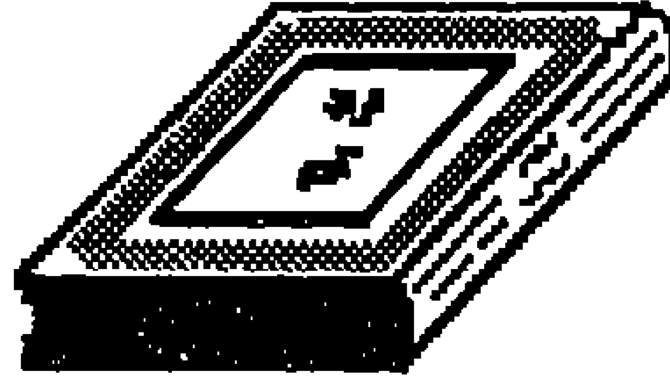
قلت : قد توبع فرواه الطبرانى من طريق اسماعيل بن عبد الله بن زرارة الرقى . وأبو عبيدة بن الفضل أورده الحافظ فى اللسان (٧٩/٧) وقال : « وثقه الدارقطنى فلا يلتفت إلى تضعيف ابن الجوزى بلا سبب وذكره ابن حبان فى الثقات . وأخرج حديثه فى صحيحه ، وكذلك الحاكم ، ولم يذكره أحد ممن صنف فى الضعفاء » ا.هـ.

وصحح الشيخ شاكر حديث أبى عبيدة فى تعليقه على المسند رقم (٧٩٧) وللرواية شاهد أخرجه ابن جرير فى تفسيره (١٣٨/١٠) عن عروة مرسلاً قال : « لما نزلت **﴿ استغفر لهم أو لا تستغفر لهم إن تستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم ﴾** قال النبى ﷺ : « **لأزيدن على السبعين** » فأنزل الله : **﴿ سواء عليهم أستغفرتَ لَهُم أم لم تسْتَغْفِر لهم لن يغفرَ الله لهم ﴾** وأخرج عن مجاهد وقتادة مثله .

قال ابن حجر فى الفتح (١٨٨/٨) : « رجاله ثقات مع إرساله » =

قال « وأين ؟ » قال ﴿ **إن تستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم** ﴾ [التوبة:٨٠] فقال رسول الله ﷺ : « **فإنى سأزيده** » فأنزل الله عز وجل : ﴿ **ولا تُصلِّ على أحدٍ مِّنهم مات أبداً** ﴾ [التوبة:٨٤]

وأنزل الله : ﴿ **سواء عليهم أستغفرت لهم أم لم تستغفر لهم لن يغفر الله لهم** ﴾



= وأصل الحديث رواه البخارى ـ كتاب التفسير (١٨٩/٨) ومسلم ـ كتاب ـ صفات المنافقين (٦٤٧/٥) وأبو داود كتاب الجنائز رقم (٣٠٩٤) وابن ماجه كتاب الجنائز رقم (١٥٢٣) والترمذى كتاب التفسير رقم (٥٠٩٥) وأحمد فى المسند (٣٧١/٣) كلهم بلفظ : « فأنزل الله عز وجل ﴿ **ولا تُصلِّ على أحدٍ مِّنهُم مات أبداً** ﴾ فقط دون آية سورة المنافقون

(١٩٧) أورده ابن كثير فى تفسيره (١٦٨/٨) وسنده حسن

سورة الطلاق

قوله تعالى : ﴿ يا أيُّها النبيُّ إذَا طَلَّقْتُم النِّساء فَطَلِّقُوهُنَّ لِعِدَّتِهِنَّ ﴾
[آية : ١]

١٩٧ – أخرج ابن أبي حاتم قال :

حدثنا محمد بن ثواب بن سعيد الهبارى ، حدثنا أسباط بن محمد ، عن سعيد ، عن قتادة ، عن أنس قال : طلَّقَ رسول الله ﷺ حفصة ، فأتت أهلها ، فأنزل الله عز وجل : **﴿ يا أيها النبى إذا طلقتم النساء فطلقوهن لعدتهن ﴾** .

فقيل له : راجعها ، فإنها صوامة قوامة ، وهي من أزواجك ونسائك في الجنة .

ومحمد بن ثواب الهبارى قال أبو حاتم (٢١٨/٧) : « صدوق » وأسباط بن محمد وثقه أحمد وابن معين ، وقال أبو حاتم : « صالح » كما فى الجرح والتعديل (٣٣٢/٢) وسعيد بن جشير قال عنه شعبة : « صدوق الحديث » وقال أبو بكر البزار : « هو عندنا صالح ليس به بأس » . وقال ابن أبي حاتم : سمعت أبى وأبا زرعة يقولان : محله الصدق عندنا ، قلت لهما : يحتج بحديثه ؟ قالا : « يُحتج بحديث أبى عروبة والدستوائى ، هذا شيخ يكتب حديثه . » الجرح والتعديل (٦/٤) وقال ابن عدى (٣٦٩/٣) : « لا أرى بما يرويه بأساً ، ولعله يهم فى الشىء بعد الشىء ويغلط ، والغالب على حديثه الإستقامة ، والغالب عليه الصدق » . وضعفه النسائى وابن معين ، وابن المدينى ، وأبى داود وغيرهم ، وقال ابن حبان : « كان ردىء الحفظ ، فاحش الخطأ ، يروى عن قتادة ما لا يتابع عليه » ا.هـ. التهذيب (٨/٤) وقال الحافظ فى التقريب (٢٩٢/١) : « ضعيف » وضعفه الذهبى فى المغنى فى الضعفاء . (٢٥٦/١) .

والخبر رواه ابن جرير (٨٥/٢٨) عن ابن بشار ، عن عبد الأعلى ، عن سعيد ، عن قتادة ... فذكره مرسلاً .

وقال ابن كثير فى التفسير : وقد ورد من غير وجه أن رسول الله ﷺ طلق حفصة ثم راجعها .
قلت : ثبت ذلك من رواية ابن سعد وعثمان بن أبى شيبة كما فى الإصابة (٥٨٢/٧)

(١٩٨) أورده الحافظ فى الفتح (٢٠٠/٩) وقال : « اختلف فى الذى حرم على نفسه ،

سورة التحريم

قوله تعالى : ﴿ يا أيها النبيُ لِمَ تُحَرِّمُ ما أحلَّ اللّهُ لَكَ ﴾
[آية : ١]

١٩٨ – أخرج ابن مردوية من طريق يزيد بن رومان عن عائشة قالت :

إن حفصة أهديت لها عكة*فيها عسل ، وكان رسول الله ﷺ إذا دخل عليها حبسته حتى تلعقه أو تسقيه منها ، فقالت عائشة لجارية عندها حبشية يقال لها : « خضراء » : إذا دخل على حفصة فانظرى ما يصنع ، فأخبرتها الجارية بشأن العسل ، فأرسلت إلى صواحبها فقالت : إذا دخل عليكن فقلن : إنا نجد منك ريح مغافير** ، فقال : « **هو عسل ، والله لا أطعمه أبداً** » . فلما كان يوم حفصة . استأذنته أن تأتى أباها ، فأذن لها فذهبت ، فأرسل إلى جاريته مارية ، فأدخلها بيت حفصة . قالت حفصة : فرجعت فوجدت الباب مغلقاً ، فخرج ووجهه يقطر ، وحفصة تبكى ، فعاتبته . فقال : « **أشهدك أنها على حرام ، انظرى ، لا تخبرى بهذا امرأة ، وهى عندك أمانة** » ، فلما خرجت قرعت حفصة الجدار الذى بينها وبين عائشة ، فقالت : ألا أبشرك ؟ إن رسول الله ﷺ قد حرم أمته ، فنزلت .

وعوتب على تحريمه ، فالذى فى الصحيحين أنه العسل . وفى روايات أخرى أنه فى تحريم جاريته مارية . وقد وقع فى رواية عن عائشة عن ابن مردويه ما يجمع القولين » ا.هـ.

وتحريم جاريته ثبت فى رواية الحاكم (٤٩٣/٢) وصححه وأقره الذهبى ، والنسائى فى = = الكبرى رقم (١١٦٠٧) وفى التفسير (٤٤٩/٢) وصححه الحافظ فى الفتح (٢٨٨/٩)

---

*العكة : آنية السمن .

**المغافير : جمع مغفار ، وهو صمغ حلو يسيل من شجر العُرفُط يؤكل ، أو يوضع فى ثوب ثم ينضح بالماء فيشرب .

١٩٩ - وأخرج الطبراني عن ابن عباس قال :

دخلت حفصة على النبي ﷺ في بيتها وهو يطأ مارية ، فقال لها رسول الله ﷺ : « **لا تخبري عائشة حتى أبشرك ببشارة ، فإن أباك يلي الأمر من بعد أبي بكر إذا أنا مت** » .

فذهبت حفصة فأخبرت عائشة . فقالت عائشة لرسول الله ﷺ: من أنبأك هذا ؟ قال : « **نبأني العليم الخبير** » فقالت عائشة : لا أنظر إليك حتى تحرم مارية ، فأنزل الله : ﴿ **يا أيها النبي لم تحرم ما أحل الله لك** ﴾ .

٢٠٠ - أخرج الطبري عن زيد بن أسلم - التابعي المشهور :

أن رسول الله ﷺ أصاب أم إبراهيم في بيت بعض نسائه . قال : فقالت : أي

ورواه البزار ورجاله رجال الصحيح غير بشر بن آدم الأصغر وهو ثقة كما قال الهيثمي في الزوائد (١٢٦/٧) .

(**١٩٩**) قال الهيثمي في الزوائد (١٧٨/٥) : « فيه اسماعيل بن عمرو العجلي وهو ضعيف ، وقد وثقه ابن حبان ، والضحاك لم يسمع من ابن عباس » ا.هـ. وأورده ابن كثير في تفسيره (١٩٢/٨) وقال : « في إسناده نظر » ورواه الطبراني من رواية أبي هريرة بأبسط من هذا ، وقال الهيثمي (١٢٦/٧) : « رواه الطبراني في الأوسط من طريق موسى بن جعفر بن أبي كثير عن عمه . قال الذهبي : مجهول وخبره ساقط » ا.هـ. وساق الذهبي الرواية في الميزان (٢٠١/٤) وقال بعدها : « هذا باطل » وعزاه ابن حجر في الفتح (٢٠٠/٩) : لابن مردويه والطبراني وقال : « في كل منهما ضعف » وضعفه السيوطي في الدر (٢٤٠/٦) ورواه ابن عدى في الكامل (٤٣/٣) من طريق خالد بن إسماعيل المخزومي عن عائشة بنحوه . ، وقال ابن عدى : خالد يضع الحديث على ثقات المسلمين ثم ساق له هذا الحديث . وأورده الذهبي في الميزان (٣٠٤/٤) في ترجمة خالد المخزومي وقال : « من أباطيله » .

(**٢٠٠**) تفسير الطبري (١٠٠/٢٨) قال الصنعاني في سبل السلام (١٠٩٢/٣) « سنده صحيح . والحديث وإن كان مرسلاً فقد أخرج النسائي بسند صحيح عن أنس - رضى الله =

رسول الله ! في بيتي وعلى فراشي ! فجعلها عليه حراماً فقالت : يا رسول الله كيف تحرم عليك الحلال ؟ فحلف لها بالله لا يصيبها فأنزل الله عز وجل ﴿ يا أيها النبي لم تحرم ما أحل الله لك تبتغي مرضاة أزواجك ﴾ .

قوله تعالى : ﴿ وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ [آية : ٤]

٢٠١ – أخرج الطبراني عن ابن عباس وابن عمر قالا :

نزلت في أبي بكر وعمر .

= عنه – أن النبي ﷺ كانت له أمة يطؤها ، فلم تزل به حفصة وعائشة حتى حرمها فأنزل الله : ﴿ يا أيها النبي لمَ تُحَرِّم ﴾ . وهذا أصح طرق سبب النزول . والمرسل عن زيد قد شهد له هذا » ا.هـ.

(٢٠١) المعجم الأوسط رقم (٨٢٤) وقال الهيثمي في الزوائد (٥٢/٩) : « فيه فرات بن السائب وهو متروك » ورواه الحاكم (٦٩/٣) بنحوه من حديث أبي أمامة وصححه وتعقبه الذهبي فقال : « موسى – يعني ابن عمير – واهٍ » وجاء في رواية أخرى رواها ابن أبي حاتم عن رجل يرفعه إلى علي أن قوله تعالى : ﴿ وصالح المؤمنين ﴾ هو علي بن أبي طالب » ونقلها ابن كثير في تفسيره (١٩٢/٨) وقال : « إسناده ضعيف وهو منكر جداً » .
وقال الحافظ في الفتح (٤٣٥/١٠) : « سنده منقطع ، وأخرجه الطبري بسند ضعيف عن مجاهد قال : هو علي » وأخرجه ابن مردويه بسندين ضعيفين من حديث أسماء بنت عميس مرفوعاً قالت : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « صالح المؤمنين علي بن أبي طالب » ومن طريق أبي مالك عن ابن عباس مثله موقوفاً وفي سنده راو ضعيف ، وأخرجه الطبري وابن مردويه عن ابن مسعود مرفوعاً: ﴿ وصالح المؤمنين ﴾ أبو بكر وعمر . وسنده ضعيف . وأخرجه الطبراني وابن أبي حاتم عن الضحاك أيضاً ، وكذا هو في تفسير عبد الغني بن سعيد الثقفي – أحد الضعفاء – بسنده عن ابن عباس موقوفا ، وأخرجه ابن مردويه من وجه آخر ضعيف عنه كذلك ، وروى عمر خاصة .أخرجه ابن أبي حاتم بسند صحيح عن سعيد بن جبير ، وأخرجه الطبري بسند ضعيف عن مجاهد ، وأخرجه ابن مردويه بسند واهٍ جداً عن ابن عباس » ا.هـ

قوله تعالى : ﴿ عَسَى رَبُّهُ إِنْ طَلَّقَكُنَّ ﴾

[آية : ٥]

٢٠٢ - أخرج ابن أبى حاتم قال :

حدثنا الأنصارى ، حدثنا حميد ، عن أنس قال : قال عمر بن الخطاب :

بلغنى شىء كان بين أمهات المؤمنين وبين النبى ﷺ فاستقريتهن أقول : لتكفن عن رسول الله أو ليبدلنه الله أزواجاً خيراً منكن . حتى أتيت على آخر أمهات المؤمنين ، فقالت : يا عمر ، أما لى برسول الله ما يعظ نساءه حتى تعظهن ؟! فأمسكت ، فأنزل الله عز وجل : **﴿ عسى ربه إن طلقكن أن يبدله أزواجا خيرا منكن مسلمات مؤمنات ﴾** .

(**٢٠٢**) أورده ابن كثير فى تفسيره (١٩٢/٨) ورجاله رجال الصحيح ، والأنصارى هو : « محمد بن عبد الله بن المثنى الأنصارى البخارى » . وحميد هو الطويل . راجع ترجمتهما فى الجرح والتعديل (٣٠٥/٧) والميزان (١ ,٦١٠-٣/٦٠٠) والتهذيب (٣٨/٣) .
وأم المؤمنين التى ردت على عمر هى أم سلمة - رضى الله عنها - كما فى رواية البخارى كتاب التفسير (٢٤/٦) وفى رواية ابن عساكر وابن منيع وابن أبى عاصم أنها زينب بنت جحش كما فى كنز العمال (٥٣٩/٢) وصحح » .

سورة تبارك

قوله تعالى : ﴿ قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ مَاؤُكُم غَوْراً ﴾ [آية : ٣٠]

٢٠٤ - أخرج الفاكهى عن ابن أبى عمر عن سفيان عن ابن الكلبى قال :

نزلت هذه الآية : ﴿ **قل أرأيتم إن أصبح ماؤكم غوراً** ﴾ فى بئر زمزم ، وبئر ميمون ابن الحضرمى ، وكانت جاهلية . قال الفاكهى : وكانت آبار مكة تفور سراعاً .



(٢٠٤) أورده السيوطى فى الدر (٦/٢٤٩) وابن حجر فى الفتح (٨/٥٢٨) وابن الكلبى اسمه هشام بن محمد بن السائب الكلبى تركه الدارقطنى وغيره راجع ترجمته فى اللسان (٦/١٩٦) .

سورة المزمل

قوله تعالى : ﴿ فَاقْرَؤُوا مَا تَيَسَّرَ مِنَ الْقُرْآنِ عَلِمَ أَنْ سَيَكُونُ مِنكُم مَّرْضَى ﴾
[آية : ٢٠]

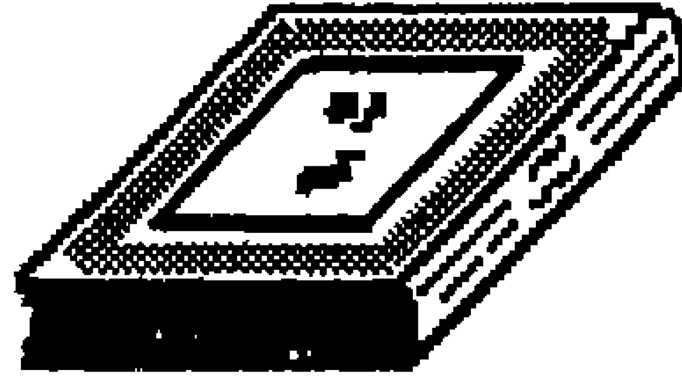
٢٠٥ – أخرج ابن مردويه عن علي قال :

لما نزل على النبي ﷺ ﴿ **يا أيها المزمل قم الليل إلا قليلا** ﴾ قام الليل كله ، حتى تورمت قدماه ، فجعل يرفع رجلاً ويضع رجلاً ، فهبط عليه جبريل فقال : ﴿ **طه** ﴾ [طه:١] (طأ الأرض بقدميك) ﴿ **ما أنزلنا عليك القرآن لتشقى** ﴾ [طه:٢] وأنزل : ﴿ **فاقرؤوا ما تيسر من القرآن** ﴾ .

(**٢٠٥**) عزاه في كنز العمال (٥٤٣/٢) رقم (٤٦٨٢) لابن مردوية . وله شاهد من حديث البزار عن علي قال : كان النبي ﷺ يراوح بين قدميه ، يقوم على كل رجل حتى نزلت ﴿ **ما أنزلنا عليك القرآن لتشقى** ﴾ وضُعِّف . كذا في الكنز (٤٦٦/٢) رقم (٤٥٠٨) وانظر كشف الأستار رقم (٢٢٣٢) وقال الهيثمي في الزوائد (٥٦٧) : فيه يزيد بن بلال ، قال البخاري : فيه نظر ، وكيسان أبو عمرو ، وثقه ابن حبان ، وضعفه ابن معين ، وبقية رجاله رجال الصحيح . ونقل ابن حجر في التهذيب (٣١٦/١١) عن ابن حبان قوله : (لا يحتج به) وقال ابن عدي (٢٧٩/٧) : (كيسان غير معروف وهو كما قال البخاري فيه نظر ، وهكذا في يزيد بن بلال فيه نظر) : وحسنه السيوطي في الدر (٢٨٨/٤) ولبقية المتن شواهد صحيحه .

[٢٠٥] وأخرج البزار عن جابر قال :

كتب علينا قيام الليل إلا قليلاً ، فقمنا حتى انتفخت أقدامنا ، فأنزل الله تبارك وتعالى : ﴿ **علم أن سيكون منكم مرضى** ﴾ .



(٢٠٦) قال الهيثمى فى الزوائد (٢٥١/٢) فيه على بن زيد وفيه كلام وقد وثق . وقال عنه الهيثمى فى مواضع كثيرة من الزوائد (١٩٨/١-٥٥٦) (٣١٩/٧) : (حسن الحديث) وأخرجه النسائى فى الكبرى رقم (١١٦٢٧) عن عائشة بنحوه ورجاله رجال الصحيح . وبسنده رواه ابن أبى حاتم كما فى ابن كثير (٢٨١/٨) غير أن عنده : (وحبس آخرها فى السماء ستة عشر شهراً ، ثم نزل) وهذا غريب ، والصواب ما فى رواية النسائى أنه كان بينها سنة ، وكذا فى رواية أحمد (٥٤/٦) وابن أبى حاتم من رواية ابن عباس كما فى ابن كثير (٢٨٠/٨) وابن جرير (٧٨/٢٩) وأبو داود كتاب الصلاة رقم (١٣٠٤-١٣٠٥) والحاكم (٥٠٥/٢) وصححه وأقره الذهبى ، وعزاه فى الكنز (٢٨١/٤) لابن أبى شيبة .

سورة الإنسان

قوله تعالى : ﴿ هَلْ أَتَى عَلَى الإنْسَانِ حِينٌ مِّنَ الدَّهْرِ ﴾ [آية : ١]

٢٠٧ - أخرج ابن حبان والطبراني عن ابن عمر قال :

جاء رجل من الحبشة إلى رسول الله ﷺ فقال له رسول الله ﷺ : « **سل واستفهم** » . فقال : يا رسول الله ، فضلتم علينا بالصور والألوان والنبوة ، أفرأيت إن آمنت بما آمنت به ، وعملت بما عملت به ، إني لكائن معك في الجنة ؟ قال : « **نعم ، والذى نفسى بيده إنه ليرى بياض الأسود في الجنة من مسيرة عام** » ثم قال رسول الله ﷺ : « **من قال : لا إله إلا الله ، كان له بها عهداً عند الله ، ومن قال : سبحان الله وبحمده . كتب له مائة ألف حسنة ، وأربعة وعشرون ألف حسنة** » فقال رجل : كيف نهلك بعد هذا يا رسول الله ؟ فقال رسول الله ﷺ : « **إن الرجل ليأتي يوم القيامة بالعمل ، لو وضع على جبل لأثقله ، فتقوم النعمة أو نعم الله فتكاد تستنفد ذلك كله إلا أن يتغمده الله برحمته** » . ونزلت هذه السورة : ﴿ **هل أتى على الإنسان حين من الدهر** ﴾ إلى قوله: ﴿ **ملكاً كبيراً** ﴾ الآيات .

---

(٢٠٧) المعجم الأوسط للطبراني رقم (١٦٠٤) وقال الهيثمى فى الزوائد (٣٥٧/١٠)-٤٢٠) : (فيه أيوب بن عتبة وهو ضعيف . وفيه توثيق لين) وأخرجه ابن حبان فى المجروحين (١٧٠/١) فى ترجمة أيوب بن عتبة . وقال عنه : يهم شديدا حتى فحش الخطأ منه . وساق الذهبى الرواية فى الميزان (٢٩٠/١-٢٩١) وقال : هذا خبر منكر غير صحيح . وذكره ابن كثير فى تفسيره (٣١٨/٨) وقال : (غريب جدا) وأورده ابن الجوزى فى الموضوعات (٤٢/٢) ونقل رأى ابن حبان فيه . وزاد السيوطى نسبته فى الدر (٢٩٧/٦) لابن مردوية وابن عساكر . ونقله ابن كثير فى موضع آخر من تفسيره (٣١٢/٢) وعزاه للطبرانى بإسناده من طريق أيوب بن عتبة ، وقال عقبة : فيه غرابة ونكارة وسنده ضعيف .

سورة الأعلى

قوله تعالى : ﴿ قد أفلح من تزكى ﴾

[آية : ١٤]

٢٠٨ – أخرج ابن أبى حاتم والبيهقى عن ابن عمر أنه كان يقول : نزلت هذه الآية : **﴿ قد أفلح من تزكى وذكر اسم ربه فصلى ﴾** فى زكاة رمضان .

---

(٢٠٨) سنن البيهقى (١٥٩/٤) وعزاه الحافظ فى الفتح (٣٠٧/٧) لابن أبى حاتم من طريق حيدة أن قوله تعالى : **﴿ قد أفلح من تزكى * وذكر اسم ربه فصلى ﴾** نزلت فى صلاة العيد وزكاة الفطر . وقال ابن حجر : (سنده حسن) . وهنا إشكال : فالسورة مكية ، وصلاة العيد والزكاة كل منهما شرع فى السنة الثانية . وقد أجاب عن هذا الإشكال بعض العلماء فقال ابن حجر : يمكن أن يكون نزول هاتين منها وقع بالمدينة ، وأقوى منه أن يتقدم نزول السورة كلها بمكة ، ثم بين النبى ﷺ أن المراد بـ **﴿ فصلى ﴾** صلاة العيد ، وبـ **﴿ تزكى ﴾** زكاة الفطر ، فإن تأخير البيان عن وقت الخطاب جائز ، والجواب عن الإشكال من وجهين :
أحدهما : احتمال أن تكون السورة مكية إلا هاتين .
ثانيهما : وهو أصحهما – فيه يجوز نزولها كلها بمكة ، ثم بين النبى ﷺ المراد بقوله تعالى : **﴿ قد أفلح من تزكى * و ذكر اسم ربه فصلى ﴾** صلاة العيد وزكاة الفطر ، فليس من الآية إلا الترغيب فى الزكاة والصلاة من غير بيان للمراد ، فبينته السنة بعد ذلك . ا.هـ.
وقال البغوى : يجوز أن يكون النزول سابقا على الحكم كما قال تعالى : **﴿ لا أقسم بهذا البلد * وأنت حل بهذا البلد ﴾** فالسورة مكية ، وقد ظهر أثر الحل يوم فتح مكة حتى قال عليه السلام : « **أحلت لى ساعة من نهار** » ا.هـ.
تفسير البغوى (٤٠٢/٨) وانظر الإتقان (٣٧/١) وقد ذكر الحافظ السيوطى بعض التوجيهات الأخرى فراجعها إن شئت .

سورة الضحى

قوله تعالى : ﴿ وَالضُّحَى وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَى ﴾ [الضحى : ١]

٢٠٩ - أخرج ابن عدى من طريق واصل بن السائب عن أبى سورة الأنصارى ، عن أبى أيوب الأصارى قال : أبطأ جبريل عن النبى ﷺ فقالت اليهود : قد وُدِّع محمد ، فأنزل الله عز وجل : ﴿ **والضحى والليل إذا سجى** ﴾ إلى قوله ﴿ **فترضى** ﴾ قال : من الجنة حتى ترضى .

٢١٠ - أخرج الطبرانى قال :

حدثنا عمر بن حفص السدوسى ثنا عاصم بن على ، ثنا شعبة عن الأسود قال : سمعت جندباً . وحدثنا أحمد بن داود المكى ، ثنا عمرو بن مرزوق ، أخبرنا

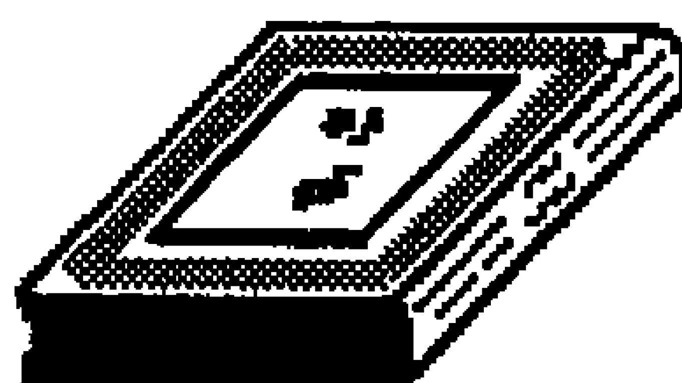
---

(٢٠٩) الكامل فى الضعفاء (٨٥/٧) وسنده ضعيف ، وواصل بن السائب قال البخارى : (عن عطاء وأبى سورة منكر الحديث) وتركه النسائى ، وضعفه ابن أبى شيبة وأبى زرعة والدارقطنى وابن حبان ، وقال ابن عدى ﴾ أحاديثه لا تشبه أحاديث الثقات . انظر التهذيب (٩٢/١١) والضعفاء الصغير للبخارى ص (١١٧) رقم (٣٨٧) والضعفاء والمتروكين للنسائى ص (١٠٣) رقم (٦٠٠) .

(٢١٠) المعجم الكبير (١٧٣/٢) (١٧١٠) وسنده حسن ، وقال الطبرانى عقبه : (واللفظ لحديث عمرو بن مرزوق) وعمرو بن مرزوق وثقه أحمد وابن معين ، وأبو حاتم وابن سعد وضعفه العجلى ، وقال الدارقطنى : صدوق كثير الوهم ، وقال الحاكم : (سيئ الحفظ) كما فى التهذيب (٩٩/٨) وذكره ابن حبان فى الثقات (٤٨٤/٨) وقال : (ربما أخطأ) وفى يالتقريب (٧٨/٢) : (ثقة له أوهام) وأحمد بن داود المكى قال الدارقطنى : (يعتبر به) وفى رواية (لا بأس به) الميزان (٩٧/١) تاريخ بغداد (١٤٠/٤) وبقية رجاله ثقات .

والطريق الأخرى رجالها ثقات غير عاصم بن على ففيه كلام ، وثقه ابن سعد وابن قانع =

شعبة عن الأسود بن قيس عن جندب بن سفيان قال : احتبس جبريل عن النبى ﷺ : فقال بعض بنات عمه : ما أرى صاحبك إلا قد قلاك . قال : فنزلت : ﴿ والضحى والليل إذا سجى * ما ودعك ربك وما قلى ﴾ .



= والعجلى ، وقال أبو حاتم : صدوق . وضعفه النسائى ، ولابن معين روايتان ، وقال ابن حجر : وما أرى بحديثه بأساً كما فى التهذيب (٤٩/٥) وفى التقريب (٣٨٤/١) : (صدوق ،ربما وهم) وعمر بن حفص السدوسى ذكره ابن حبان فى الثقات (٤٤٧/٨) .

سورة الشرح

قوله تعالى : ﴿ فَإِنَّ مَعَ العُسْرِ يُسْرًا * إِنَّ مَعَ العُسْرِ يُسْرًا ﴾

[آية : ٥]

٢١١ – أخرج الطبراني وابن عدى وابن أبي حاتم عن أنس بن مالك قال : كان رسول الله ﷺ جالساً وحياله جحر ، فقال : « **لو جاء العسر فدخل هذا الجحر ، لجاء اليسر حتى يدخل عليه فيخرجه** » فأنزل الله عز وجل : ﴿ **فإن مع العسر يسراً * إن مع العسر يسراً** ﴾ .

٢١٢ – أخرج ابن مردوية عن جابر قال :

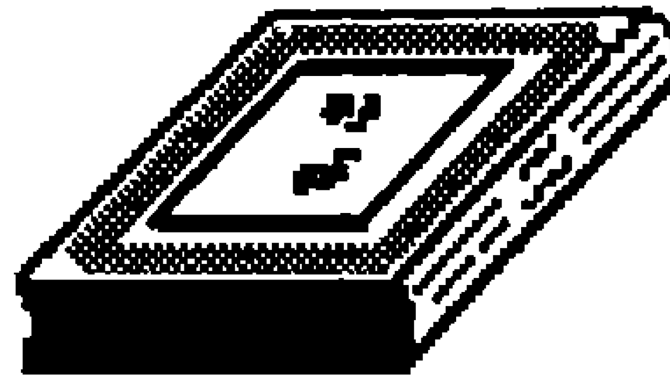
بعثنا رسول الله ﷺ ونحن ثلثمائة أو يزيدون . علينا أبو عبيدة بن الجراح ، وليس معنا من الحموله إلا ما نركب ، فزودنا رسول الله ﷺ جرابين من تمر ، فقال بعضنا لبعض : قد علم رسول الله ﷺ أين تزيدون ، وقد علمتم ما معكم من

(**٢١١**) الكامل في الضعفاء لابن عدى (٢/٢٧٨) وابن أبي حاتم كما في ابن كثير (٨/٤٥٣) والحاكم والطبراني والبزار وأبو نعيم في أخبار أصبهان (١/١٠٧) والبيهقي في شعب الإيمان (٧/٢٠٦) كلهم من طريق حميد بن حماد عن عائذ بن شريح عن أنس . وقال الهيثمي في الزوائد (٧/١٣٩) : (فيه عائذ بن شريح وهو ضعيف) وقال الحاكم (٢/٢٥٥) : (هذا حديث عجيب غير أن الشيخين لم يحتجا بعائذ بن شريح) وقال الذهبي في تعقبه : (تفرد به حميد بن حماد عن عائذ ، وحميد منكر الحديث) .

قلت حميد بن حماد ضعفه أبو داود ، ولينه ابن عدى . وقال : يحدث عن الثقات بالمناكير ، وقال الدارقطني : يعتبر به . وقال أبو حاتم : في حديثه ضعف . كما في الميزان (١/٦١١) والجرح والتعديل (٣/٢/١٦) وذكره ابن حبان في الثقات (٨/١٩٦) .

(**٢١٢**) الدر المنثور (٦/٣٦٤) وانظر كشف الخفا رقم (٢٠٧٩) وقال ابن حجر في تخريج =

الزاد ، فلو رجعتم إلى رسول الله ﷺ فسألتموه أن يزودكم . فرجعنا إليه فقال : « **قد عرفت الذى جئتم له ، ولو كان عندى غير الذى زودتكم لزودتكموه** » فانصرفنا ونزلت : **﴿ فإن مع العسر يسراً * إن مع العسر يسراً ﴾** الآية . فأرسل نبى الله ﷺ إلى بعضنا فدعاه فقال : « **أبشروا . فإن الله قد أوحى إلى : ﴿ فإن مع العسر يسرا * إن مع العسر يسراً ﴾ ولن يغلب عسر يسرين** » .



= الكشاف ص (١٨٦) أخرجه ابن مردوية من رواية عطية عن جابر موصولاً . وإسناده ضعيف . ا.هـ .

سورة القدر

قوله تعالى : ﴿ إنا أنزلناه فى ليلة القدر ﴾ [آية : ١]

٢١٣ - أخرج ابن المدينى من طريق على بن زيد عن سعيد بن المسيب أن رسول الله ﷺ قال : رأيت بنى أمية يصعدون منبرى ، فشق ذلك على ، فأنزلت : **﴿ إنا أنزلناه فى ليلة القدر ﴾** .

[٢١٣] وأخرج الخطيب من طريق داود بن على عن أبيه عن جده ابن عباس قال : رأى رسول الله ﷺ بنى أمية على منبره فساءه ذلك ، فأوحى الله إليه: « **إنما هو ملك يصيبونه** » ونزلت : **﴿ إنا أنزلناه فى ليلة القدر * وما أدراك ماليلة القدر * ليلة القدر خير من ألف شهر ﴾** .

(**٢١٣**) أورده ابن كثير فى تاريخه (٥١/١٠) وقال : (فيه ضعف وإرسال) وأخرجه الخطيب فى تاريخ بغداد (٤٤/٩) من هذا الطريق عن ابن المسيب مرسلاً وروى أبو يعلى من حديث أبى هريرة : أن رسول الله ﷺ رأى فى منامه كأن بنى الحكم ينزون - يثبون - على منبره وينزلون ، فأصبح كالمتغيظ ، فقال : « **مالى رأيت بنى الحكم ينزون على منبرى نزو القردة** » قال : فما رؤى رسول الله ﷺ مستجمعاً ضاحكاً بعد ذلك حتى مات ﷺ . قال الهيثمى فى الزوائد (٢٤٣/٥-٢٤٤) : رجاله رجال الصحيح غير مصعب بن عبد الله بن الزبير وهو ثقة .

(**٢١٤**) تاريخ بغداد (٢٨٠/٨) وداود بن على قال ابن معين : شيخ هاشمى ، فقيل : كيف حديثه ؟ قال : أرجو أنه ليس يكذب ، إنما يحدث بحديث واحد . كذا فى الجرح والتعديل (٤١٩/٣) وأخرجه الطبرانى فى الكبير بنحوه (٨٩/٣) من رواية الحسن بن على رضى الله عنهما .

سورة الكوثر

قوله تعالى : ﴿ إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ ﴾ [آية : ١]

٢١٥ - أخرج ابن عدى من طريق واصل بن السائب ، عن أبى سورة الأنصارى ، عن أبى أيوب الأنصارى قال : لما مات ابراهيم ابن رسول الله ﷺ قالت اليهود : قد بتر محمد*. فأنزل الله عز وجل : ﴿ **إنا أعطيناك الكوثر * فصل لربك وانحر** ﴾ .

٢١٦ - وأخرج أبو الفرج الجريرى عن ابن عباس رضى الله عنهما قال : ولدت خديجة من النبى ﷺ عبد الله بن محمد ، ثم أبطأ عليه الولد من بعده ، فبينا رسول الله ﷺ يكلم رجلاً ، والعاص بن وائل ينظر إليه . إذ قال له رجل : من هذا ؟ قال له هذا الأبتر - وكانت قريش إذا ولد للرجل ثم أبطأ عليه الولد من

---

(٢١٥) الكامل فى الضعفاء (٨٥/٧) وسنده ضعيف . واصل بن السائب متروك ، وأخرجه الطبرانى فى الكبير (١٧٩/٤) رقم (٤٠٧١)من هذا الطريق .

(٢١٦) أورده ابن كثير فى تاريخه (٢٦٧/٥) وعزاه ابن عساكر فى تهذيب تاريخ دمشق (٢٩٤/١) للزبير بن بكار وفى سنده محمد بن زياد ، كذبه أحمد وابن معين وأبو زرعة والدارقطنى ، وتركه البخارى والنسائى ، وفى سنده أيضا (فرات بن السائب) تركه النسائى والدارقطنى وغيرهما . وقال البخارى : (تركوه منكر الحديث) الميزان (٣٤١/٣- ٥٥٢/٣) والضعفاء الصغير للبخارى ص (٩٤-١٠٠) ترجمه رقم (٢٩٧-٣١٧) هذا فضلا عن أن السورة مدنية على الصواب كما قال السيوطى فى الإتقان (١٥/١) ورجحه النووى فى شرح مسلم لما أخرجه مسلم عن أنس قال : بينا رسول الله ﷺ بين أظهرنا إذ أغفى إغفاءة ، فرفع رأسه مبتسماً فقال : « **أنزلت على آنفاً سورة** » فقرأ : ﴿ **بسم الله الرحمن الرحيم . إنا** =

---

*بتره قطعه والأبتر : المقطوع الذنب ، والأبتر أيضا الذى لا عقب له ، وكل أمر انقطع من الخير أثره فهو أبتر .

بعده ، قالوا : هذا الأبتر - فأنزل الله : ﴿ **إن شانئك هو الأبتر** ﴾ أى مبغضك هو الأبتر من كل خير .

٢١٧ - وأخرج ابن سعد وابن عساكر من طريق الكلبى عن أبى صالح عن ابن عباس قال : كان أكبر ولد رسول الله ﷺ القاسم ، ثم زينب ، ثم عبد الله ثم أم كلثوم ، ثم فاطمة ، ثم رقية ، فلما مات القاسم وهو أول ميت من ولده بمكة ، ثم مات عبد الله ، فقال العاص بن وائل السهمى : قد انقطع نسله فهو أبتر ! فأنزل الله تعالى : ﴿ **إن شانئك هو الأبتر** ﴾ .

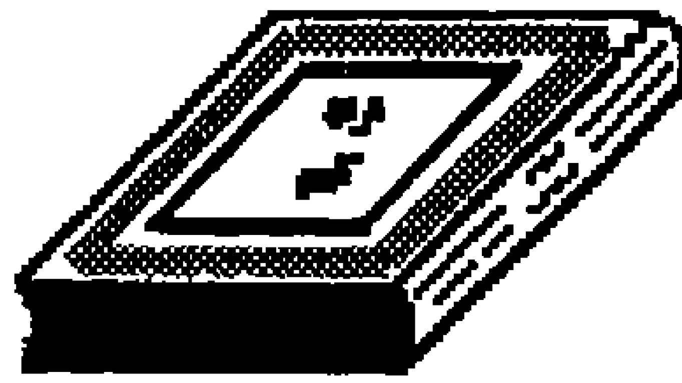
= **أعطيناك الكوثر** ﴾ حتى ختمها . صحيح مسلم كتاب الصلاة . باب: حجة من قال : البسملة آية من أول كل سورة سوى براءة (١٢/٢-١٣) .

(٢١٧) أورده السيوطى فى الدر (٤٠٣/٦) وسنده واهٍ ، وقال الحافظ فى الفتح (٧٣٢/٨) : اختلف الناقلون فى تعيين الشانئ المذكور فقيل : هو العاص بن وائل ، وقيل : هو أبو جهل ، وقيل : هو عقبة بن أبى معيط . وانظر تفسر ابن كثير (٥٢٤/٨-٥٢٥) فقد ذكر أقوالاً أخرى .

سورة النصر

٢١٨ - أخرج ابن أبي شيبة والبزار عن ابن عمر قال :

نزلت هذه السورة على رسول الله ﷺ أوسط أيام التشريق بمنى وهو فى حجة الوداع : ﴿ إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ ﴾ حتى ختمها .



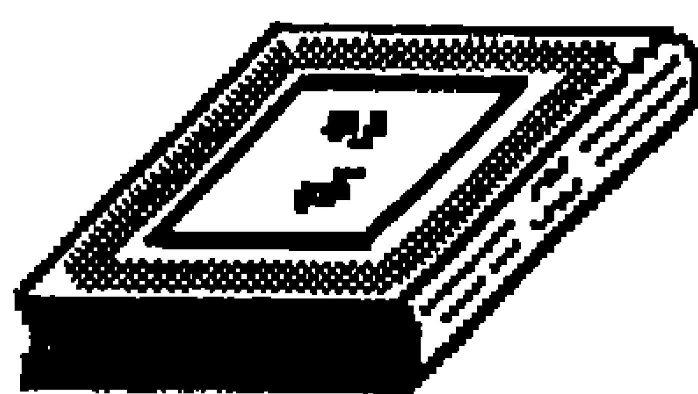
(٢١٨) قال الهيثمى فى الزوائد (٣/٢٦٨) : (فيه موسى بن عبيدة وهو ضعيف) وعزاه الحافظ فى المطالب (٢/٩٤) لأبى بكر بن أبى شيبة وقال المحقق : ذكره البوصيرى بطوله وقال : (رواه ابن أبى شيبة ، وعنه عبد بن حميد بسند فيه موسى بن عبيدة الربذى وهو ضعيف ، ورواه البخارى تعليقاً وأبو داود وابن ماجة متصلاً مرفوعاً باختصار جداً) .

وموسى بن عبيدة ضعفه النسائى وابن عدى ويعقوب بن شيبة ، وقال ابن سعد : ثقة ليس بحجة . الميزان (٤/٢١٣) .

سورة المسد

٢١٩ - أخرج أبو نعيم فى الدلائل عن ابن عباس قال :

ما كان أبو لهب إلا من كفار قريش ، ما هو حتى خرج من الشعب حين تمالأت قريش حتى حصرنا فى الشعب ، وظاهرهم . فلما خرج أبو لهب من الشعب لقى هندا بنت عتبة حين فارق قومه . ثم نفخ فى يديه وقال : تباً لكما ما أرى فيكما شيئاً مما يقول محمد !! فنزلت : ﴿ **تبت يدا أبى لهب وتب** ﴾ .



(٢١٩) دلائل النبوة ص (٢٣٣) وفى سنده الواقدى وهو ضعيف جداً . ضعفه الدارقطنى وابن معين ، وتركه البخارى وأبو حاتم . وقال النسائى : يضع الحديث . الميزان (٦٦٢/٣) والضعفاء الصغير للبخارى ص (١٠٤) ترجمة رقم (٣٣٤) .

سورة الإخلاص

٢٢٠ - أخرج الطبراني عن حمزة بن يوسف بن عبد الله بن سلام ، أن عبد الله بن سلام قال لأحبار يهود : إني أحدث بمسجد إبراهيم واسماعيل عهداً ، فانطلق إلى رسول الله ﷺ فلما نظر إليه رسول الله ﷺ قال : « **أنت عبد الله بن سلام ؟** » قال : قلت : نعم ، قال : « **أدن** » فدنوت منه . قال : « **أنشدك بالله يا عبد الله بن سلام . أما تجدني في التوراة رسول الله ﷺ ؟** » فقلت : انعت ربنا . قال : فجاء جبريل حتى وقف بين يدي رسول الله ﷺ فقال : ﴿ **قل هو الله أحد * الله الصمد * لم يلد * ولم يولد * ولم يكن له كفواً أحد** ﴾ .

٢٢١ - أخرج ابن عدي والبيهقي وأبو يعلى من طريق مجالد بن سعيد عن الشعبي عن جابر بن عبد الله قال : جاء أعرابي إلى النبي ﷺ فقال : انسب لنا ربك . فأنزل الله : ﴿ **قل هو الله أحد * الله الصمد * لم يلد * ولم يولد * ولم يكن له كفوا أحد** ﴾ .

---

(٢٢٠) قال الهيثمي في الزوائد (١٤٧/٧) : رواه الطبراني ورجاله ثقات إلا أن حمزة لم يدرك جده عبد الله بن سلام . وأورده الهيثمي في موضع آخر من الزوائد (٣٢٦/٩) وقال : إسناده منقطع ورجاله ثقات . وعزاه ابن كثير في تفسيره (٣٩٥/٤) لابن نعيم في الدلائل ، وقال : غريب جدا ، وعبد الله بن سلام إنما أسلم في أول مقدم رسول الله ﷺ - المدينة . ا.هـ.

(٢٢١) الكامل في الضعفاء لابن عدي (٣١٩/١) والأسماء والصفات للبيهقي ص (٢٧٩) وقال الهيثمي في الزوائد (١٤٦/٧) : فيه مجالد بن سعيد قال ابن عدي : له عن الشعبي عن جابر ، وبقية رجاله رجال الصحيح . ورواه ابن جرير (٢٢١/٣٠) وقال ابن كثير في تفسيره (٥٣٨/٨) : (إسناده مقارب) وحسنه السيوطي في الدر (٤١٠/٦) وزاد نسبته للبيهقي أبي نعيم والطبراني . لكن الذي في الطبري من هذا الطريق عن جابر قال : قال المشركون ... إلخ . وفي شعب الإيمان للبيهقي (٥٠٩/٢) : قالوا : يا رسول الله ! انسب لنا ربك فنزل : ﴿ قل هو الله أحد ﴾ إلى آخرها .

الخاتمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .

وبعد...

فهذا البحث بذلت فيه قصارى جهدى جمعت فيه روايات ليست بالقليلة مما فات الواحدى والسيوطى ذكره فى كتابيهما المتعلق بأسباب النزول . وقد تعددت المراجع التى استقيت منها تلك الروايات ، فمنها كتب فى التفسير المأثور ، ومنها كتب الحديث ، ومنها كتب المغازى والسير والتاريخ ، وكذا الكتب التى عنيت بالرجال . كتاريخ البخارى الكبير وتاريخ بغداد للخطيب ، والإصابة لابن حجر ، وأسد الغابة لابن الأثير . وغير ذلك من الكتب والمراجع المدونة على حاشية الكتاب . ولا أدعى أننى قد استدركت كل ما فات الواحدى والسيوطى فى هذا الفن ، فذلك شأو بعيد ، بل قصاراى أننى عندما عزمت على تأليف هذا الكتاب استنهضت هممى ، واجتهدت فى البحث والتتبع – قدر الطاقة – لتلك الروايات المتعلقة بأسباب النزول ، فوقفت على كثير منها ، ودونتها فى هذا الكتاب مع عزوها لمصادرها الأصلية إلا إذا تعذر العزو .

والذى أراه أن هذه المحاولة التى وفقنى الله – عز وجل – للقيام بها ، تعتبر الأولى من نوعها – حسب ظنى – والله أعلم – فى هذا العصر المتأخر ، وإضافة جديدة لمن صنف فى أسباب نزول القرآن . خدمةلكتاب الله تعالى ، الذى أنزل آياته ، وهو يحب أن يعلم فيم أنزلت وما أراد بها ، كما قال الحسن البصرى – رضى الله عنه . فأسأل الله القوى المتين أن يتقبل هذا العمل المتواضع لخدمة

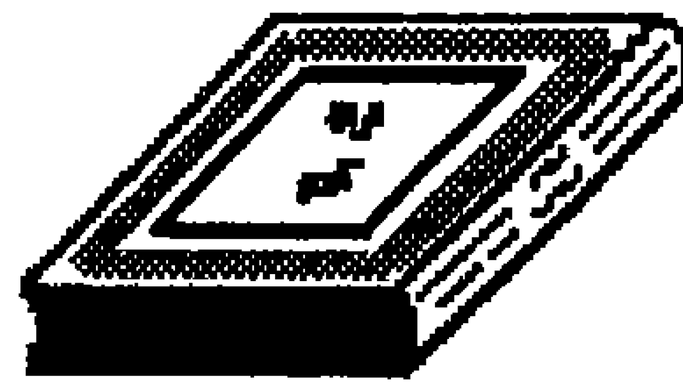
كتـابه المبين ، وأن يجعله في ميـزان حسناتنا يوم الدين .

﴿ يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم ﴾ [الشعراء: ٨٨-٨٩]

إنه خير مسئول ، وإنه نعم المجيب .

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .

...كـان الفـراغ من هذا الكتـاب ليلة الخـميس الموافق ٥ صـفـر ١٤١٥هـ - ١٤/٧/١٩٩٤م .




اهم المراجع
الفهرس

أهم المراجع

القرآن الكريم وعلومه :

أسباب النزول	للإمام الواحدى	دار المتنبى
أسباب النزول	للإمام السيوطى	مكتبة نصير
الإتقان فى علوم القرآن	للإمام السيوطى	دار الكتب العلمية
البرهان فى علوم القرآن	للإمام الزركشى	دار التراث
تفسير التحرير والتنوير	للشيخ طاهر بن عاشور	الدار التونسية للنشر
تفسير القرآن العظيم تفسير	للإمام ابن كثير	دار الشعب
جامع البيان	للإمام ابن جرير الطبرى	دار المعارف- دار المعرفة
تفسير الدر المنثور	للإمام السيوطى	دار المعرفة
تفسير روح المعانى	للإمام الألوسى	دار التراث
تفسير سفيان الثورى	لأمير المؤمنين فى الحديث سفيان الثورى	دار الكتب العلمية
تفسير فتح القدير	للإمام الشوكانى	مطبعة مصطفى الحلبى
تفسير محاسن التأويل	للإمام القاسمى	دار الفكر
تفسير معالم التنزيل	للإمام البغوى	دار طيبة
تفسير المنار	للأستاذ/ محمد رشيد رضا	ط / الهيئة العامة
مقدمة فى أصول التفسير	للإمام ابن تيمية/ تحقيق أبو حذيفة .	ط / دار الصحابة

كتب الحديث وعلومه :

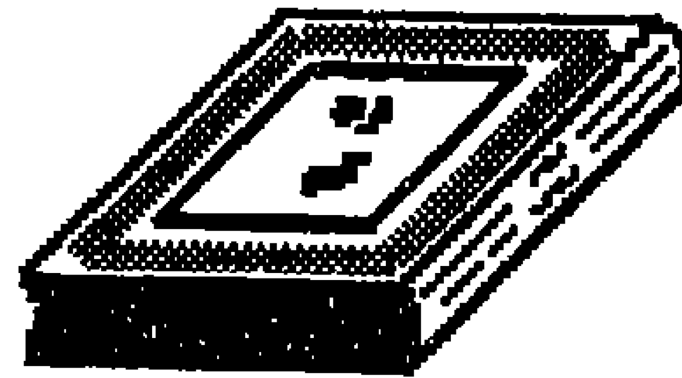
أسباب ورود الحديث «اللمع»	للإمام السيوطى تحقيق د/يحيى اسماعيل	دار الكتب العلمية
أسباب ورود الحديث	للدكتور/ محمد رأفت عطية	كتاب الأمة الشهرى
تدريب الراوى	للإمام السيوطى	دار الكتب الإسلامية
دلائل النبوة	للإمام البيهقى	دار الريان
دلائل النبوة	للإمام أبى نعيم الأصبهانى	دار الوعى/حلب
سنن أبى داود	للإمام أبى داود السجستانى	الدار المصرية اللبنانية للكتاب
سنن النسائى	للإمام أبى عبد الرحمن النسائى	الدار المصرية اللبنانية للكتاب
سنن الترمذى	للإمام أبى عيسى الترمذى	دار الفكر
سنن ابن ماجه	للإمام أبى عبد الله ابن ماجه القزوينى	دار الكتب العلمية
السنن الكبرى	للإمام النسائى	دار الكتب العلمية
السنن الكبرى	للإمام البيهقى	دار المعرفة
شعب الإيمان	للإمام البيهقى	دار الكتب العلمية
صحيح البخارى	للإمام محمد بن اسماعيل البخارى	دار الريان
صحيح مسلم	للإمام مسلم بن الحجاج القشيرى	دار الشعب
كنز العمال	للإمام علاء الدين الهندى	مؤسسة الرسالة

كشف الأستار عن زوائد البزار	للإمام نور الدين الهيثمى	مؤسسة الرسالة
مجمع الزوائد	للإمام نور الدين الهيثمى	دار الكتاب العربى
مسند الإمام أحمد	للإمام أحمد بن حنبل	المكتب الإسلامى - وتحقيق شاكر
مسند أبى يعلى	للإمام أبى يعلى الموصلى	دار الكتب العلمية
مسند الطيالسى	للإمام أبى داود الطيالسى	دار الكتب العلمية
المستدرك	للإمام أبى عبد الله الحاكم	دار النصر
مصنف ابن أبى شيبة	للإمام أبى بكر بن أبى شيبة	دار الفكر
مصنف عبد الرزاق	للإمام عبد الرزاق الصنعانى	المجلس العلمى
المطالب العالية	لابن حجر العسقلانى	دار المعرفة
معاجم الطبرانى الكبير والصغير والأوسط	للإمام الطبرانى	وزارة الأوقاف بغداد-ودار الكتب العلمية
موارد الظمآن إلى زوائد ابن حبان	للإمام نور الدين الهيثمى	دار الكتب العلمية

كتب التراجم والرجال :

الإستيعاب	لابن عبد البر	مطبعة السعادة على هامش الإصابة
أسد الغابة	لابن الأثير	دار الشعب
الإصابة	لابن حجر العسقلانى	دار نهضة مصر

بغية الوعاة	للإمام السيوطى	المكتبة العصرية
تاريخ أصبهان	للإمام أبى نعيم	دار الكتاب الإسلامى
تاريخ بغداد	للإمام الخطيب البغدادى	المكتبة العلمية
التاريخ الكبير	للإمام البخارى	مؤسسة الكتب الثقافية
تذكرة الحفاظ	للإمام الذهبى	دار الفكر العربى
الثقات	للإمام ابن حبان البستى	مؤسسة الكتب الثقافية
الجرح والتعديل	لابن أبى حاتم	دار إحياء التراث العربى
طبقات الحفاظ	للإمام السيوطى	دار الكتب العلمية
طبقات الحفاظ	للإمام شمس الدين الداودى	دار الكتب العلمية
طبقات المفسرين	للإمام السيوطى	دار الكتب العلمية
كشف الظنون	لحاجي خليفة	طبعة بلتقابا والكلينى
لسان الميزان	لابن حجر العسقلانى	دائرة المعارف بالهند
معجم المؤلفين	لعمر كحالة	دار إحياء التراث العربى
ميزان الإعتدال	للإمام الذهبى	دار الكتب العلمية



الفهرس

الصفحة	السورة والآية	رقم الآية
	﴿ سورة المائدة ﴾	
١١٠	أحلت لكم بهيمة الأنعام ...	١
١١٠	اليوم أكملت لكم دينكم ...	٣
١١١	يسألونك ماذا أحل لهم ...	٤
١١٢	والمحصنات من الذين أوتوا الكتاب ...	٥
١١٢	وإن حكمت فاحكم بينهم بالقسط ...	٤٢
١١٣	إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا ...	٥٥
١١٣	وإذا سمعوا ما أنزل إلى الرسول ترى أعينهم تفيض من الدمع ...	٨٣
١١٥	ليس على الذين آمنوا وعملوا الصالحات جناح فيما طعموا ...	٩٣
١١٦	أو آخران من غيركم ...	١٠٦
	﴿ سورة الأنعام ﴾	
١١٧	الحمد لله الذى خلق السموات والأرض وجعل الظلمات والنور ...	١
١١٧	من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها ...	١٦٠
	﴿ سورة الأعراف ﴾	
١١٩	قل من حرم زينة الله ...	٣٢
١١٩	وإما ينزغنك من الشيطان نزغ فاستعذ بالله ...	٢٠٠
١٢٠	وإذا قرئ القرآن فاستمعوا له وأنصتوا ...	٢٠٤
	﴿ سورة الأنفال ﴾	
١٢١	يسألونك عن الأنفال ...	١
١٢١	كما أخرجك ربك من بيتك بالحق ...	٥
١٢٣	ومن يولهم يومئذ دبره إلا متحرفاً لقتال ...	١٦

الصفحة	السورة والآية	رقم الآية
	﴿ سورة فاطر ﴾	
١٨١	أولم نعمركم ما يتذكر فيه من تذكر وجاءكم النذير ...	٣٧
	﴿ سورة الصافات ﴾	
١٨٢	لو أن عندنا ذكراً من الأولين ...	١٦٨
	﴿ سورة الزمر ﴾	
١٨٣	إنما يوفى الصابرون أجرهم بغير حساب ...	١٠
١٨٣	إنك ميت وإنهم ميتون ثم إنكم يوم القيامة عند ربكم تختصمون ...	٣٠-٣١
١٨٤	يا عبادى الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ...	٥٣
١٨٥	وما قدروا الله حق قدره ...	٦٧
	﴿ سورة فصلت ﴾	
١٨٧	ومن أحسن قولا ممن دعا إلى الله ...	٣٣
١٨٧	وقالوا لولا فصلت آياته ءأعجمى وعربى ...	٤٤
	﴿ سورة الشورى ﴾	
١٨٩	قل لا أسألكم عليه أجرا إلا المودة فى القربى ...	٢٣
	﴿ سورة الزخرف ﴾	
١٩١	فإما نذهبن بك فإنا منهم منتقمون ...	٤١
١٩١	وإنه لذكر لك ولقومك ...	٤٤
١٩٢	ولما ضرب ابن مريم مثلاً إذا قومك منه يصدون ...	٥٧
	﴿ سورة الجاثية ﴾	
١٩٣	أفرأيت من اتخذ إلهه هواه ...	٢٣
	﴿ سورة الأحقاف ﴾	
١٩٤	قل أرأيتم إن كان من عند الله وكفرتم به وشهد شاهد من	١٠

الصفحة	السورة والآية	رقم الآية
	﴿ سورة الممتحنة ﴾	
٢١٢	ولا تمسكوا بعصم الكوافر ...	١٠
	﴿ سورة الجمعة ﴾	
٢١٣	إذا نودى للصلاة من يوم الجمعة ...	٩
٢١٤	وإذا رأوا تجارة أو لهوا انفضوا إليها وتركوك قائما ...	١١
	﴿ سورة المنافقون ﴾	
٢١٦	سواء عليهم استغفرت لهم أم لم تستغفر لهم لن يغفر الله لهم ...	٦
	﴿ سورة الطلاق ﴾	
٢١٨	يا أيها النبى إذا طلقتم النساء فطلقوهن لعدتهن ...	١
	﴿ سورة التحريم ﴾	
٢١٩	يا أيها النبى لم تحرم ما أحل الله لك ...	١
٢٢١	وصالح المؤمنين ...	٤
٢٢٢	عسى ربه إن طلقكن ...	٥
	﴿ سورة تبارك ﴾	
٢٢٣	قل أرأيتم إن أصبح ماؤكم غوراً ...	٣٠
	﴿ سورة المزمل ﴾	
٢٢٤	فاقرءوا ما تيسر من القرآن علم أن سيكون منكم مرضى ..	٢٠
	﴿ سورة الإنسان ﴾	
٢٢٦	هل أتى على الإنسان حين من الدهر لم يكن شيئا مذكوراً.	١
	﴿ سورة الأعلى ﴾	
٢٢٧	قد أفلح من تزكى * وذكر اسم ربه فصلى .	١٤-١٥

رقم الإيداع : ٨٨١٨/ ١٩٩٤م

I. S .B .N : 977 - 272 - 197 - x